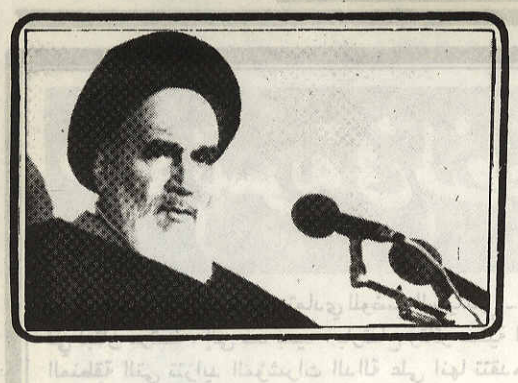
العهد

إنّ العهد كان مسؤولا

أسبوعية سياسيّة إسلاميّة



بسم الله الرحمن الرحيم
ونريدُ ان نمُنَّ على الذين استُضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهُم الوارثين .
صدق الله العلي العظيم
(القصص / ٥)

العدد ٢٤٨ ـ الجمعة ١٧ شعبان ١٤٠٩ هـ ـ الموافق ٢٤ ـ ٣ ـ ١٩٨٩ م تصدر عن مركز الثقافة والاعلام ـ لبنان ١٨ صفحة ٥٠ ل.ل.

المقاومة الاسلامية توجّه "بوصلة" المعركة

عملية في "الشريط" هدية "لشهداء غزة" ومواجهة جريئة في البقاع الغربي

مرة جديدة ، وفي اقل من اسبوع واحد ، برزت المقاومة الاسلامية من بين وحول المعابر ، وأسن المرافىء ، ودخان القذائف ، وروائح اللجان العربية لتؤكد حضورها السياسي والعسكري على الساحة ، ولتثبت انها الرد على كل المشاريع والتسويات ، والتوجه بوصلة المعركة السياسية والميدانية نحو العدو الحقيقي الاسرائيلي .. وتعمل على الوقوف بوجهه والتصدي له لارغامه على التراجع والانسحاب كمدخل لحل شامل للأزمة اللبنانية والفلسطينية معاً .

هذه المرة من البقاع الغربي الذي حاول العدو الصهيوني يوم الأحد الفائت ٨٩/٣/١٩ اختراقه واقامة مواقع عسكرية جديدة له، مستغلاً غرق الآخرين في فصول الملهاة الداخلية ، ومستنداً الى حساباته الخاطئة كعادته في كل مرة يحاول فيها التقدم والاعتداء على منطقة البقاع الغربي التي اظهر له مجاهدوها في المقاومة الاسلامية من جديد انهم له بالمرصاد وهو ما شهدته المنطقة بالفعل خلال المواجهة الجريئة التي خاضها مجاهدو المقاومة الاسلامية وعبر مدفعيتهم هذه المرة ضد قوة للعدو حاولت التقدم نحو قليا ـ الدلافة فاوقعوا فيها قتيلين وثلاثة جرحى شوهدوا بالعين المجردة واعترفت اذاعة العملاء بثلاث اصابات منهم فقط لتعترف في اليوم التالي بثلاث اصابات اخرى



عاشقوا القدس الثلاثة

أما في الجنوب فقد التحم الدم الاسلامي الفلسطيني بدماء شهداء الجنوب . حيث اهدت المقاومة الاسلامية عملية حربئة نفذتها مجموعة من «طلائع بيت المقدس الى اهلنا في غزة» استشهد فيها ثلاثة مجاهدين فيما لم يكشف العدو عن خسائره حتى تاريخ صدور هذا العدد .

(التفاصيل ص ٦)

وسط استمرار التصعيد العسكري والسياسي

اللعبة الأميركية لا تزال "مضبوطة" وثلاثة خطوط تتولى تنفيذها

التصعيد العسكري والسياسي كان اللغة المتداولة خلال هذا الاسبوع في ظل رفع ميشال عون من وتيرة حملته على سوريا والتي ترافقت مع كلام اطلقه الرئيس الاميركي جورج بوش عن سعي للتغيير في الوضع اللبناني .

وتشير مراجع عليمة الى ان الادارة الاميركية «طاحشة» خلف عون في طروحاته السياسية التي تسعى لتحويل الصراع في لبنان الى واجهة عربية للضغط من أجل تقديم تنازلات في المواقع الاقليمية .

وهنا لا بد من التوقف عند ثلاثة امور مهمة تؤكد ان ما يجري هو من نسيج العقل الاميركي ، خاصة بعد وصول تلامذة كيسنجر الى البيت الأبيض وهم المعروفون بولائهم المطلق لإسرائيل .

وهذه الأمور الثلاثة يمكن تلخيصها بما يلي : دور السفير الاميركي جون مكارثي في بيروت ، والذي بعد كل جولة عنف يفقد مواقع جيش اليرزة ويجتمع بعون الذي يطلق سيلاً من التهديدات الجديدة ، فقبل مؤتمره الصحفي تلقى اشارات من مكارثي وقبل التفجير الواسع ليل الخميس كان التقى به أيضاً ، وهذا يعطي صورة واضحة عن دور السفير الاميركي الذي يتلقى اوامره من وزارة الخارجية في واشنطن التي اعلن الناطق باسمها ان مفهوم القوات الاجنبية لم يتغير مشيراً بذلك الى القوات السورية .

أما الأمر الثاني والذي يشير بوضوح الى الدور الاميركي هو ما تناقلته الانباء عن اصابة عدد من الضباط الاميركيين اثناء قصف مواقع جيش اليرزة .

وقد اشارت معلومات الى تزويد الولايات المتحدة لعون

(التتمة ص ١٠)

تراجع الغرب: خلفيات العودة وأهمية الانتصار

الإمام القائد: سفراء الغرب يعودون نادمين مجلّلين بالعار

انتصار دبلوماسي جديد ، تحققه السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية تمثل هذا الاسبوع بتراجع دول مجموعة الدول الاوروبيه عن قرارها باعلان البدء باعادة سفرائها الى طهران بعد ان كانت سحبتهم قبل شهر تضامنا مع بريطانيا ، واحتجاجا على فتوى الامام الخميني القائد باعدام المرتد سلمان رشدي بعد كتابه الشيطاني

اذ لم يكد يمضي شهر واحد على القرار الاوروبي بسحب السفراء من طهران ، حتى اتفق وزراء المجموعة الاوروبية يوم الاثنين الماضي ٨٩/٣/١٩ على إعطاء «الحرية» لكل دولة في إعادة سفيرها الى طهران .

وبالفعل ما ان تم الاعلان الاوروبي عن هذا «التوافق» الذي جاء في حقيقته توافقاً على المصالح الأوروبية المشتركة ، حتى اعلنت ايطاليا وايرلندا عن استعدادهما لاعادة سفيريهما الى طهران في الاسبوع المقبل ، وان «دولاً اخرى» ستحذو حذوهما قريباً ، وكانت اولى هذه الدول الأخرى فرنسا التي أصرّت منذ البداية ، على «عودة منسقة» ، من هنا كان التراجع الاوروبي هزيمة لبريطانيا اولاً . ولفرنسا ايضا التي ارغمت على عودة «غير منسقة» ، تبعتها اليونان في اليوم الثالث لاعلان قرار التوافق الاوروبي والتي كانت اساساً من بين الدول التي تقدمت باقتراح «العودة» .

واذا كان وزير الخارجية البريطاني «جيفري هاو» حاول الشعور «بالابتهاج» كما قال في معرض نفيه «تناقص» تأييد المجموعة الاوروبية لموقف بريطانيا من قضية الكتاب الشيطاني فإن الاحباط البريطاني الذي اكده «هاو» للصحافيين ، كان واضحا ولقد حاول التمظهر بمظهر غير المستاء من القرار الاوروبي ، الذي كان انتصاراً للدبلوماسية الايرانية الاسلامية على دول الاستكبار وبريطانيا بالذات الى درجة ان رئيس الجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي اعتبره «انتفاضة» على بريطانيا اولاً ، والاستكبار العالمي ثانياً .

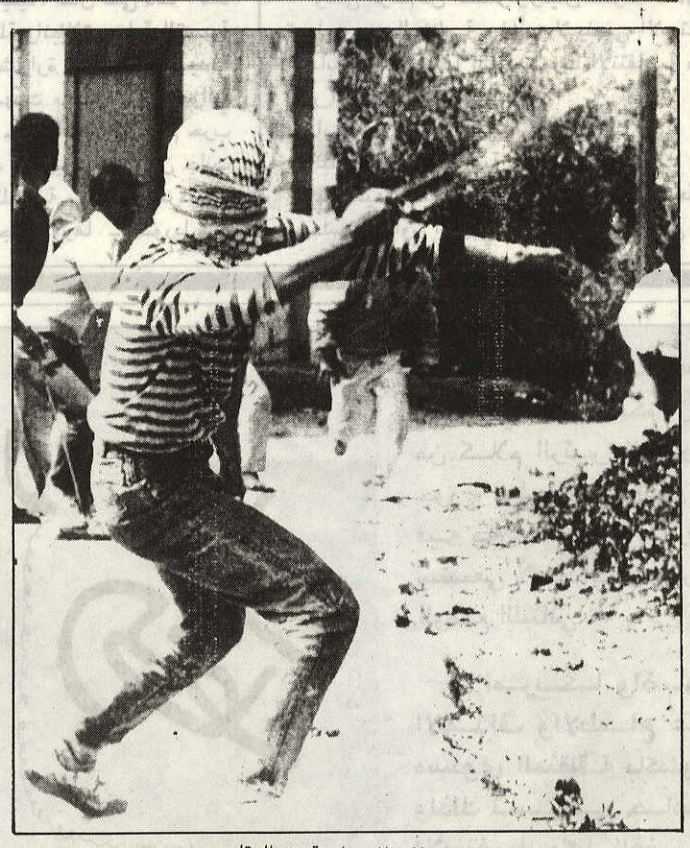
ولعل اهمية هذا الانتصار الدبلوماسي الجديد انه الثاني في اقل من اسبوع ، بعد نجاح الجمهورية الاسلامية الاسبوع الماضي في ادراج قضية الكتاب الشيطاني على جدول اعمال مؤتمر المنظمة الاسلامية الذي اتخذ في ختام اعماله قراراً يدين رشدي ويعتبره «مرتداً» يُنفَّذ فيه حكم المرتد في الاسلام .

والاهمية الثانية لهذا الانتصار ، انه يأتي في مرحلة ما بعد الحرب ، حرب الخليج ، والتي من الطبيعي ان تسجل فيها الجمهورية الاسلامية انتصارات سياسية بعد توقف مرحلة الحرب التي طالما سجلت فيها الانتصارات العسكرية العديدة ضد اداة الاستكبار صدام المجرم .

أما الاهمية الثالثة للانتصار الدبلوماسي ، فهو في تأكيد قوة الجمهورية الاسلامية

(التتمة ص ١٠)

الانتفاضة تربح حرب الصدمة وخطوات إستلامية لتقويضها من الداخل



سلاح الانتفاضة ـ المقلع

بعد عمليات الطعن ، واصطياد الاسرائيليين من على الأسطح ، وأسر جندي اسرائيلي في الأسابيع الفائتة ، سجل هذا الاسبوع تطوراً جديداً تمثل في الاستيلاء على بندقية احد الجنود الصهاينة ، الذي فرّ مذعوراً امام حشود المنتفضين ، وسجل ايضا مقتل اسرائيلي وجرح اثنين في عملية طعن جديدة، حيث هاجم مسلم فلسطيني اسرائيلياً مغتصباً وهو يصرخ «الله اكبر» وطعنه بمدية فسقط ارضاً وما لبث ان لفظ (الاسرائيلي) انفاسه .

كذلك طعن الشاب نفسه اسرائيليين آخرين قبل ان جراح احدهما خطرة.

ولعل التطور الأبرز ـ خارج فلسطين المحتلة ـ جاء هذا الاسبوع من الأردن ، بعد عملية «الجهاد الاسلامي» والتسلل عبر الحدود المصرية ـ الفلسطينية ، فقد تمكن فدائيان عبرا الحدود الأردنية ـ الفلسطينية من نصب كمين لدورية صهيونية داخل فلسطين المحتلة حيث قتلا جندياً اسرائيلياً وجرحا آخر باعتراف اسرائيل وعادا الى الأردن سالمين ، فسارعت قوات الأمن الأردنية للبحث عنهما وما لبثت ان اعتقلتهما «للإستجواب» .

وفيما حمل وزير الدفاع الاسرائيلي

(التتمة ص ١١)

حركة التسوية في المنطقة وآثارها على الوضع الداخلي

التصعيد المتواصل والمتمادي للوضع السياسي - العسكري في لبنان مرتبط ، إلى حد بعيد ، بارتفاع وتائر عملية التسوية في المنطقة التي تتزايد المؤشرات الدالة على انها تتقدم بخطوات هامة ، نحو شيء ما يتبلور تدريجياً .

والربط بين الموضوعين منطقي على اي حال ، وذلك بالنظر الى العوامل الرابطة ازمة لبنان بأزمة المنطقة ، هذه العوامل التي اصبحت معروفة (قابلية البنية اللبنانية للتأثر بفعل هشاشة تركيبها الطائفي ، الصراع مع «اسرائيل» الصراع مع النفوذالغربي الخ..) يتجلى من بينها ، بصورة اساسية ، النزاع بين الولايات المتحدة الامريكية وسوريا، وبين الدول العربية الرجعية وسوريا ، حيال عملية تسوية ازمة المنطقة . وستترجم النزاعات هذه ، حركة تجاذب وضغط ، تتسم من الجانب السوري بمحاولة التعطيل والاسقاط ، ومن الجانب المقابل بمحاولة التحجيم والعزل والابعاد . وبحكم كونه ساحة مفتوحة تتمثل فيها القوى المتنازعة بأشكال حضور عدة ، فإن لبنان سيحظى بالحصة الكبرى من آثار النزاع .

طبعاً لا تريد هذه الرؤية استبعاد او نفي وجود صراع داخلي في لبنان ، فالصراع قائم منذ قيام لبنان بين القوى المهيمنة والقوى المهيمن عليها ، وسيؤدي مزيج طائفية القوى وتصارعها الى زعزعة السلطة التي تحقق الاستقرار ، وانما تؤكد - الرؤية - على وجود الصراع لكنها تتناوله ، الآن ، من زاوية كونه عاملاً في جعل لبنان ساحة مفتوحة للمداخلات. ذلك ان كل قوة داخلية من القوى المتصارعة تسعى الى الاستقواء بقوة خارجية لها هي بدورها ، مصالحها الخاصة بممارستها لدور التقوية . وسينشأ من عملية الاستقواء استحضار للقوة الخارجية الى صلب الواقع اللبناني . ومن هنا يأخذ الصراع الداخلي في لبنان ابعاده الخارجية .

اذاً على ضوء ذلك ، يظهر التصعيد الحالي على انه نتاج مأزق مزدوج : المأزق الأول داخلي يتمثل في وصول «الصراع الاهلي» اللبناني الى محطة تفاقمت عندها الأمور ، فاجراء الانتخابات الرئاسية يدفع بالصراع الى اقصى درجات التسخين ، في السعي المحموم لكل الأطراف اللبنانية الى تحقيق مكتسبات سلطوية او اصلاحية ، مؤزرة بقواها الخارجية الداعمة التي تنظر باهتمام بالغ الى طبيعة الوضع الذي من شأن التطورات ان تستقر عليه في النهاية ، وتحاول منذ الآن التأثير في وجهة الأحداث بالشكل الذي يسمح بالوصول الى وضع يحقق مصالحها . واما المأزق الثاني ، فخارجي ويتمثل في الاتجاهات الدولية والاقليمية المتضافرة من أجل ايجاد تسوية سريعة لأزمة المنطقة والتي باتت ملحة لدى الأطراف الاساسية الفاعلة بسبب من انطلاق الانتفاضة وقدرتها على الاستمرار بشكل استنزافي للكيان الاسرائيلي، وبشكل يهدد ، في المستقبل ، الاستقرار السياسي لما قد تمثله الانتفاضة من نموذج ثوري يغري القوى الشعبية باحتذائه .

ومع اقتراب عملية التسوية ترتفع حدة الصراعات في المنطقة بين الأطراف المعنية ، لأن كل طرف سيحاول تجميع أكبر عدد من الأوراق في يده . وفي نفس الوقت ، احراق اوراق الآخرين ، او خردقتها . وهنا يبدو ايضاً السعي المحموم المتنافس على الورقة اللبنانية اما بهدف الامساك بها او احراقها باليد التي ستمسكها ، وما جرى في لبنان في اعوام «كامب ديفيد» مثال على ذلك . فقد كانت زيارة السادات للقدس المحتلة وانطلاق عملية التسوية المصرية - الاسرائيليه - الامريكية الشرارة التي اشعلت مجدداً الحرب في لبنان وبعد ان كانت قد شهدت «هدوءاً» في حوالي العامين (٧٦ - ٧٨) . حينما اندلعت حرب الأشرفية ، ثم حرب زحلة ، والحروب الأخرى . واستهدفت سوريا يومها ، من جانب قوى الشرقية (بشير الجميل والجبهة اللبنانية ، والياس سركيس) بحرب مباشرة سعت الى اشغالها لتحجيم دورها - سوريا - الذي يمكن ان تمارسه لتعطيل او عرقلة التسوية التي كانت تجري .

والآن ، اذا كانت مفهومة وواضحة الاسباب المحلية للتصعيد ، فلا زالت الاسباب الخارجية بحاجة الى توضيح . او بمعنى آخر ، هل انطلقت عملية التسوية وهل هي تتحرك نحو تحقيق تقدم ؟

ما ينبغي ذكره ، هنا ، هو ان مقررات مجلس الجزائر والمؤتمر الصحفي لعرفات والذي ابدى فيه صراحة اعترافه «باسرائيل» تشبه من حيث كونها منعطفاً في مسار «الصراع العربي - الاسرائيلي» زيارة السادات الى القدس المحتلة عام ١٩٧٧ . ولقد ادت تلك الزيارة بعد خطوات كثيرة ومفاوضات علنية وسرية طويلة الى اتفاق «كامب ديفيد» . واما الاعتراف العرفاتي «باسرائيل» فقد ازاح عقبة «م . ت . ف» من امام طريق التسوية ، بل وفتح ثغرة في الجدار المسدود .

ومن تلك الخطوة ، توالت خطوات اخرى في نفس السياق ، وجاء الحوار الامريكي مع المنظمة ليزيد من احتمالات تحقيق التسوية . حتى انه قد بدا في نتيجة التحليل ان العقبة الوحيدة امام البدء الفعلي للتسوية هي الموقف الاسرائيلي المتصلب برفض اجراء حوار مع المنظمة وعليه يمكن القول إننا نشهد ارهاصات تسوية ، تكتمل عناصرها التمهيدية شيئاً فشيئاً :

- فالحوار قد قام بين امريكا والمنظمة . فإلى وقت قريب كان الاستبعاد الامريكي للمنظمة وفشل خيارات التمثيل الفلسطيني البديلة (الخيار الاردني ، وجهاء الضفة والقطاع الخ ...) يشكلان عاملي تجميد لحركة التسوية (ولا نناقش ، هنا ، دوافع امريكا للحوار وعلاقتها باحتواء الانتفاضة ووقفها) .

- وهذا الحوار قام على ارضية تحقيق الشروط الامريكية المتمثلة باعتراف المنظمة باسرائيل ونبذها « الارهاب» . (وأيضاً هنا لا تناقش ان هذه الشروط التي توافق عليها المنظمة منذ امد طويل اساسية ام لا ، اذ تحضر الانتفاضة كمعلم غيَّر وجه المنطقة ومستمر في تغييره) .

- والانفراج في العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية أسهم في تحجيم عقبة «المؤتمر الدولي» المرفوض امريكياً واسرائيلياً ،ومطروح سوفياتياً وعربياً، ففي الجولة الاخيرة لوزير الخارجية السوفياتي قدم هذا رؤية للمؤتمر الدولي وصلاحياته تخفض مستوى الرفض الامريكي - الاسرائيلي له ، وترفع احتمالات القبول به .

وقد حمل هذا الاسبوع ، مؤشرات هامة على مستوى الموقف الاسرائيلي واحتمالاته من التسوية . فإلى تكرار وزير الخارجية الامريكي حثه «اسرائيل» على الحوار مع المنظمة ، حصل التالي :

- تسريب تقرير سري للمخابرات الاسرائيلية ترى فيه ان سبيل وقف الانتفاضة قد يكون باجراء حوار مع المنظمة .

- تهديد شيمون بيريز (من حزب العمل شريك تكتل ليكود في الحكومة الاسرائيلية) بالانسحاب من الحكومة اذا لم تُجرِ تغييرات اساسية في سياستها ، فيما قال يوسي بيليد (امين عام سابق لحزب العمل ومقرب من بيريز ووزير في الحكومة الحالية) انه لا بد في النهاية من حوار مع المنظمة .

وعلى الرغم من استمرار رئيس حكومة العدو اسحاق شامير في تصلبه من المنظمة ، فإنه لا ينبغي الاستهانة بالمؤشرين السابقين ، لا سيما اذا استمرت الانتفاضة متصاعدة . وبذلك تكبر احتمالات التسوية .

أين تجد سوريا في هذا كله ؟

تبدو سوريا على أهبة حرب عزل وابعاد :

- قطيعة وصراع مع المنظمة - قطيعة وصراع مع دور «مجلس التعاون العربي» - استبعاد امريكي لدورها في التسوية على اعتبار النظرة الامركية التي تجزِّىء ملف الصراع مع «اسرائيل» الى ملفات متعددة يأتي في آخرها الملف السوري - الاسرائيلي وفيه نقطة وحيدة هي الجولان ، فيما النظرة السورية تقوم على مبدأ تحقيق التوازن الاستراتيجي والمؤتمر الدولي الكامل الصلاحيات كإطار لتسوية شاملة - القلق المتزايد الذي تثيره « البريسترويكا» السوفياتية لدى سوريا - التصعيد على دورها في لبنان من جانب القوى الحليفة للامريكيين والعراق والمنظمة و «اسرائيل» .

ولذا كان من الطبيعي ان تتحرك سوريا استعداداً للمواجهة ، او البدء بخوض المعركة ، فكان :

● اولاً : محاولة ايجاد مظلة محورية عربية تستقوي بها في مواجهة محور «مجلس التعاون العربي» وفي هذا الاطار تسجل الزيارة التي اجراها الرئيس السوري لليبيا والتي اتسعت لتشمل الجزائر (احدى الدول الاعضاء في جبهة «الصمود والتصدي» التي واجهت «كامب ديفيد») وتونس .

● ثانياً :زعزعة دورمجلس التعاون العربي في ما خص التسوية ، وهنا تندرج العملية الفدائية التي نفذها فصيل فلسطيني مقره دمشق ، انطلاقاً من الاراضي الاردنية ،وهو الامر الذي لم يكن يحصل الا في حالات تأزم العلاقات الاردنية - السورية .

● ثالثاً : ادارة الصراع الجاري ضدها في لبنان بطريقة تبعدها عن التورط المحرج . وفي هذه الخانة تصب عملية اعادة الانتشار التي نفذتها القوات السورية في الضاحية وبيروت ، للافساح امام دور ميداني للقوى في الساحة الاسلامية يكون اكثر وضوحاً وجلاءاً وتأثيراً .

ولا تبدو زيارة الشرع لفرنسا والتي تمحورت حول الموضوع اللبناني، بعيدة عن التوجه السوري لادارة الصراع ضدها في لبنان . وتكشف الوقائع عن سبب الاهتمام السوري بالدور الفرنسي في لبنان . اذ تتحدث المعلومات عن ان فرنسا تلعب دوراً اساسياً في دعم ميشال عون سياسياً وعسكرياً ولوجستياً . وكانت فرنسا قد لعبت في السابق ، ايضاً ، دوراً فاعلاً في حمل الدول الخمس الدائمين في مجلس الامن على المبادرة إلى ايلاء اهتمام بمسألة اجراء انتخابات رئاسية . وقد يكون من أهداف الزيارة هدفان : الأول تعديل الموقف الفرنسي من عون واستغلال الدور الفرنسي ، باثارة المخاوف، لحمل الادارة الامريكية على معاودة الحوار المباشر مع سوريا حول الموضوع اللبناني .

والآن ، الأمور الى أين ؟

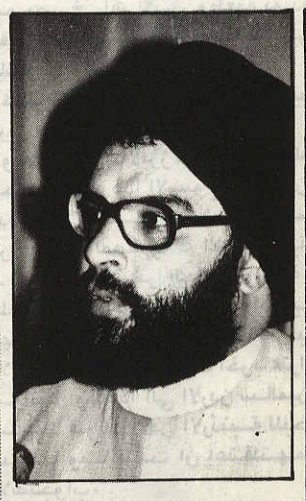
إلى التصعيد ، الذي قد تتخلله فترات هدوء من حين الى آخر . ودعوة اللجنة العربية الرؤساء السابقين الى مرحلة سابقة ، لا يعني قيامتها من بين الأموات ، بقدر ما يدل على رغبة دولية عربية بابقاء آلية لضبط التصعيد في اطار محدد .

البعض يدعو الى انتظار ما قد تسفر عنه اللقاءات التي ستجري في واشنطن بين بوش وشامير ومبارك وحسين كلٌ على حدة . فمن شأن هذه اللقاءات ان تسهم في استجلاء آفاق التسوية في المنطقة . ومن شأن جلاء تلك الآفاق ، جلاء آفاق الأزمة اللبنانية .

ودائماً ، الانظار تتركز على المنطقة وحركة التسوية فيها ، فإن جمدت أمكن ايجاد حل لقضية المرافىء المحاضرة والتي كانت فتيل التصعيد ، وأمكن معاودة الحوار الامريكي - السوري لوضع اتفاق يخرج «الرئاسة» من مأزق الفراغ ، وان كانت مستمرة ومتقدمة،وهذا ما توحي به المؤشرات ، فالتصعيد متواصل .

ولا يشمل التصعيد المحتمل ما يتحدث عنه من امكان حصول «مغامرات عسكرية» في بعض المناطق الحساسة ، نظراً الى استعصاء حصولها من الناحية العملانية . ففي عام ١٩٨٣ أيام كون الجيش في عزِّ سلطته ووحدته ، ومؤزراً بالوجود الأطلسي ، كان عاجزاً عن تنفيذ عمليات عسكرية في المناطق المعادية له . وحتى في المناطق الشرقية فإنه لم يتمكن من تحقيق نجاحات باهرة على «القوات» . لذا يبدو مستبعداً ما يشاع ، وتفسيره قد يكون في انه حضٌ على رفع الجاهزية القتالية في المنطقة الغربية . نعم لا يبدو حصول تعديلات جغرافية في بعض المناطق التي كانت أيام حرب السنتين مفروزة لجهة ما ، وهي الآن في الجهة المقابلة . مع الاشارة الى انها في بعض المناطق ذات المغزى السياسي الكبير ، قد تكون مرهونة لاعتبارات سياسية كبرى .

على الخط



سماحة السيد عباس الموسوي

● سماحة السيد عباس الموسوي ما هو موقفكم ورأيكم من كلام الرئيس الامريكي جورج بوش الاخير الذي اكد فيه بان الادارة الاميركية ستسعى لاحداث تغيير في الوضع اللبناني ؟

□ امريكا واضحة الاهداف والاطماع على مستوى المنطقة باكملها . ولذلك تسعى جاهدة للاستفراد بكل القضايا المصيرية في المنطقة وبالاخص قضية لبنان وفلسطين وهذا الامر تسعى اليه امريكا مهما كانت سلبياته وآثاره المدمرة ودليله اجتياح ١٩٨٢ م حيث فرضت امريكا دورها عبر الاجتياح الاسرائيلي والآن يبدو واضحاً ان امريكا تحرك بعض المبادرات الممسوكة من مبادرة صفير الى مبادرة الدول العربية وذلك بهدف تقطيع الوقت وانهاء كل دور للآخرين خصوصاً الدور السوري ، وبذلك تكون قد هيأت الأجواء للاستفراد بالحل ، ولعل من الأمور البينة الآن ان امريكا تريد ان تبلغ بالوضع مرحلة من التصعيد خطيرة بحيث يصبح تدخلها امراً حتمياً سيما بعد ان ترفع شعار «تحرير لبنان من سوريا» على لسان عون ، ونفذ تحت هذا الشعار ، القتل الفظيع في الابرياء ، وهذا الأمر اعتبره الترجمة الأمنية لكلمة «جورج بوش» .

معتبرًا أن الصّراع في لبنان لا دخل للاسلام والمسيحيّة فيه

آية الله فضل الله: المسألة اللبنانية تنتقل بتعقيداتها إلى مرحلة أخرى

أكد سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله « ان طرق حركة الفتنة كلها مفتوحة في لبنان وهناك أوضاع ومشاريع تقتضي ان تكون الطرق مسدودة في السطح ليمكن توسيع منافذها في العمق» .

ورأى ان «لا مراوحة بل وضع جديد ونقل المسألة اللبنانية بتعقيداتها الإقليمية والدولية من مرحلة الى اخرى» .

واعتبر ان «الوقت حان لإيجاد ضغوط صعبة على الموقف السوري فيما هي مسألة أزمة الشرق الأوسط والسياسة الاميركية فيه» .

ولاحظ ان «الضغط الدولي على الواقع اللبناني لا يجعل للبنانيين اي موقع للإختيار في المصير المستقبلي» .

وأبدى خشيته «على حركات التحرر ان تتحول الى مجرد عناوين سياسة للتنظير بدلاً من ان تكون مواقع سياسية للتحرير» .

جاء ذلك في الحديث الاسبوعي لسماحته وهنا وقائعه :

● يبدو ان كل الاطراف على الساحة اللبنانية قد وصلت الى طريق مسدود ، فهل ترون انه جزء من اللعبة ، ام اننا نعيش المراوحة ؟

□ الطرق المسدودة في لبنان موسمية ، وليس هناك طريق مسدود بشكل مطلق . بل اننا نستطيع القول ان كل الطرق الموجودة في حركة الفتنة في لبنان مفتوحة ، ولكن هناك اوضاع ومشاريع تقتضي ان تكون الطرق مسدودة في السطح ليمكن توسعة منافذها في العمق ،فقد نجد ان الذين يعملون على مسالة فتح الطرق او اغلاقها، سواء كانت الطرق طرقاً محلية على مستوى المعابر والمرافىء وما الى ذلك ، او كانت طرقاً سياسية على مستوى المشاريع والمبادرات وما الى ذلك ، ينطلقون من خطة مدروسة على مستوى تحريك خيوط اللعبة لمصلحة بعض الضغوط على موقع اقليمي هنا وموقع دولي هناك .

ولهذا فإن المسالة ليست مسألة مراوحة بل هي مرحلة من أجل تحريك وضع جديد ونقل المسالة اللبنانية بتعقيداتها الاقليمية والدولية من مرحلة الى مرحلة ، لاننا نستطيع القول ان الوقت قد حان لايجاد نوع من انواع الضغوط الصعبة على الموقف السوري في ما هي مسالة ازمة الشرق الاوسط وفي ما هي مسالة السياسة الاميركية في المنطقة كما ان هناك بعض المواقف الاخرى التي قد تحتاج الى هذا النوع من انواع التعقيد الامني والسياسي في لبنان .

اننا نريد ان نقول للبنانيين في هذه المرحلة ، مع احترامنا لكل اصول اللعبة الموجودة في الداخل في تصريح هذا او ذاك او في مبادرة هذا وذاك ، ان المسالة في عمقها لا تخصكم بمعنى مباشر وانما تخص الآخرين .

● اذن، انتم تعتبرون ان ما يجري هو للضغط على سوريا لتقديم تنازلات في موضوع المؤتمر الدولي ؟

□ ليس من الضروري ان يكون المؤتمر الدولي هو هدف هذا التحرك ، ولكن الخط السياسي الذي يتحرك تحت عنوان المؤتمر الدولي ، او تحت عنوان المفاوضات، او تحت عنوان تمرير المشاريع الاميركية في ما هي المسالة الفلسطينية لحل المشكلة الاسرائيلية قد تكون كل هذه الأمور هي المنطلق للدخول لهذه المرحلة السياسية الجديدة في المنطقة عبر لبنان .

حركات التحرر .. أزمة تنظير !!

● يلاحظ ان حركات التحرر في العالم كانت تعتمد في فترة من الفترات على الاتحاد السوفياتي اليوم معظم هذه الحركات على الاقل في منطقتنا العربية والمنطقة الافريقية تعاني من مأزق دعم ، فهل ترون في هذا دعماً للتوجه الاسلامي او لتوجهها نحو الاسلام كبديل ؟

□ من الطبيعي لكل حركة تحررية في اي موقع في العالم ان تعمل على دراسة المواقع التي يمكن ان تمنحها قوة بشكل مباشر او غير مباشر ، او تعطيها حرية في الحركة من خلال التداخل بين مواقعها ومواقع تلك القوى الكبرى ولهذا كان الصراع بين اميركا وبين الاتحاد السوفياتي في الحرب الباردة في المرحلة السابقة يفسح المجال لكل حركات التحرر التي تواجه اميركا ان تستفيد من موقع الاتحاد السوفياتي في ما يمكن لها ان تحصل عليه من اسلحة ، او من مواقف سياسية ، او من ضغوط معينة لمصلحتها . اما الآن فإن الاتحاد السوفياتي قد كف ان يكون في الموقع الضاغط على الخط الاستعماري في العالم باعتبار ان ذلك قد يوجد خللا في سياسة الوفاق الدولي مما لا يريد الاتحاد السوفياتي له ان يحصل .

اما المسالة الاسلامية فقد نجد بعض حركات التحرر تنطلق منها باعتبار ان الواقع الاسلامي قد اثبت نوعاً من الصلابة في مواجهة المشاريع الاستسلامية سواء على مستوى ازمة المنطقة او على مستوى بعض المواقع الثورية في العالم . ولكنني لا اتصور ان المسالة بهذا الحجم الكبير لان الساحة الاسلامية في حركتها السياسية والامنية لا تزال تعاني مشاكل تمنعها من ان تقف بقوة لدعم حركات التحرر الاخرى . ولهذا فإن الملاحظ في حركات التحرر في المرحلة الحاضرة انها فقدت كثيراً من الثورية في مواجهة الاستعمار واصبحت تحسب كثيراً من الحسابات في خطواتها العملية خوفاً من ان تطبق عليها سياسة الوفاق الدولي وهذا ما نلاحظه في كثير من الحركات التي كانت تملك الوهج الكبير سابقاً ولكنها اصيبت بنوع من الشلل كالمشكلة الارتيرية مثلاً وبعض المشاكل الاخرى الموجودة في اكثر من موقع في العالم .

اننا نخشى على حركات التحرر ان تتحول الى مجرد عناوين سياسية للتنظير بدلاً من ان تكون مواقع سياسية للتحرير . وهذا ما نلاحظه في حركة التحرر العربي التي بدأت تتحدث عن السياسة الواقعية وتتحدث عن كثير من العناوين السياسية التي تنفتح على الاعتراف باسرائيل والاعتراف بالمشاريع الاميركية في لبنان وغير لبنان مما جعلها مجرد حركة بلا معنى وهذا ما نلاحظه في كثير من الحركات القومية حتى الناصرية منها في تعاملها مع الانظمة الرجعية في البلاد العربية بالشكل الذي نشعر فيه ان هناك نوعاً من انواع الانتماء اليها بفعل الامكانات المادية او غير المادية .

ان علينا ان نراقب المرحلة على اساس ان الوفاق الدولي ربما يتحول الى اداة اضعاف او انهاء لكل حركات التحرر في العالم بفعل استغلال الولايات المتحدة لسياسة الوفاق الدولي في التمدد على اكثر من موقع لحساب سياستها الخاصة .

الاسلام الامريكي

● هل هذا سيدفع برأيكم بالاسلام الى الواجهة ، وبالتالي يجعل الحركات التحررية منقسمة ما بين اسلام واسلام اميركي ؟

□ اننا نرجو ان تنفتح حركات التحرر في العالم على ما يحمله الاسلام من عمق في مسالة الحرية ، لان القضية في المفهوم الاسلامي هي ان مسالة الحرية تتصل بمفهوم الايمان . فالمسلم الذي يقول دائماً لا اله الا الله يتصور في كل يوم بأن الله وحده هو الاله وهو الذي يملك السيطرة على الكون وان كل الالهة في الكون لا يمثلون شيئاً بالنسبة الى الانسان .

وقد قال الله تعالى في القرآن لكل الناس الذين يخضعون لالهة الارض «ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم» .

اننا نرجو ان تنفتح حركات التحرر على هذا المفهوم وان تنطلق مع الاسلاميين في عملية توافق او تحالف في تحريك مسالة الحرية بالشكل الحاسم في كل انحاء العالم . ولكننا نعتقد ان المسالة تحتاج الى جهد كبير والى وقت طويل لهذا الموضوع لان الكثير من حركات التحرر يتخذ من الدين بشكل واسع موقفاً مضاداً بشكل كبير .

اما مسالة ان هذا الاسلام قد يصير اسلاماً اميركياً ، فإن هناك اسلاماً اميركياً الآن يتحرك في اكثر من موقع من مواقع المسلمين ونحن نعتبر ان تاسيس منظمة المؤتمر الاسلامي بالرغم مما فيها من ايجابيات يعتبر عملاً اميركياً لاجل احتواء الواقع الاسلامي الرسمي حتى تبقى الدول الاسلامية المتحالفة مع اميركا مسيطرة على كل مواقع القرار في بلاد المسلمين من خلال تمويلها لهذا المؤتمر ومن خلال تلميحها بالمساعدات الاقتصادية لهذه الدولة الفقيرة او تلك الدولة الفقيرة وما الى ذلك من الأمور ان هناك اسلاماً اميركياً ونحن لا ندعي للحركات الاسلامية العصمة في هذا المجال ، فقد راينا ان بعض الحركات الاسلامية قد خضعت للاحتواء الاميركي او للاحتواء العربي الذي يتحرك في الدائرة الاميركية ، ولكننا نعتقد ان حركة الاسلام في مفاهيمه وفي عمقه ستبقى في المواقع التي تستطيع فيها ان تمارس عملية الرفض لاية حالة اميركية بحيث لا تتحول الحالة الاميركية الى حالة شاملة بل قد تاخذ بعض المواقع نتيجة بعض نقاط الضعف هنا وهناك .

الانتماء الاسلامي والمسيحي

● هل ترون انه في ظل الترتيبات الحالية سواء على صعيد المنطقة او في العالم مع التقدم الاميركي عن طريق استغلال الوفاق الدولي يمكن ان نحصد تفاهماً لبنانياً اسلامياً ـ مسيحياً ام المزيد من الخلافات ؟

□ اننا نعتقد ان هناك خللا في مسالة الطرح في ما هو الاسلام والمسيحية. فالصراع الموجود في لبنان في صورته العامة لا دخل للاسلام وللمسيحية فيه . بل هناك اناس لبنانيون ينتمون الى الاسلام انتماء نسبياً وجغرافياً . وهناك مسيحيون ينتمون الى المسيحية نسبياً «اي بالنسب والولادة» وجغرافياً. اما الانتماء السياسي فانه قرار يخضع لحركة الواقع السياسي الدولي ، وبذلك فإن المسلمين لا يتحركون من موقع الاسلام في مواقفهم بل من مواقف سياسية دولية على مستوى بعض الخطوط الفكرية السياسية او على مستوى بعض المحاور السياسية في العالم . وهكذا نجد ان المسيحيين لا ينطلقون في مسيحيتهم في ذلك بل ينطلقون من خلال الراي الغالب فيهم الذي يعمل على اساس ان يكون الغرب هو العمق الذي ينتمي اليه المسيحي اللبناني او المسيحي الشرقي باعتبار انه كان حامياً للاقلية المسيحية في المنطقة سابقاً ويراد له ان يكون حامياً بطريقة اخرى .

لهذا فإننا لا ننكر تاثير بعض العصبيات الداخلية في المواقع اللبنانية ولا سيما في الحالة المسيحية التي تعتبر العصبية وسيلة من وسائل حماية الوجود . اننا لا ننكر وجود ذلك ولكننا نتصور ان الضغط الدولي على الواقع اللبناني لا يجعل للبنانيين اي موقع للاختيار في المصير المستقبلي ولكنه يعطيهم هامشاً في ما يحاول ان يحركه من اوضاعهم المعقدة لتعقيد بعض المشاريع السياسية المتعلقة بهم ، او لإعطاء واجهة معينة لابقاء الفتنة حية في المستقبل .

ان المسالة هي ما يصنعه الآخرون في لبنان بفعل انسحاق ارادة اللبنانيين امام الآخرين لا ما يصنعه اللبنانيون في مستقبل امرهم .

يخافون من الحجاب

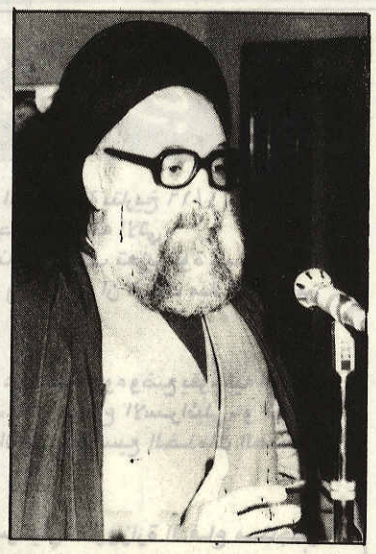
وفي خطبة الجمعة الأخيرة لسماحته اشار آية الله فضل الله الى ضرورة ان نتطلع الى حركة الانطلاقة الاسلامية في مصر وحركة الانطلاقات الاسلامية والمشاكل التي يعيشها الاسلاميون في المغرب العربي كله .

اضاف : اننا نتطلع ايضاً الى الاسلاميين في تركيا وهم يواجهون الحكم الذي اريد له ان يظل حارساً للإنحراف الذي بداه اتاتورك باعتبار ان تركيا عضو في الحلف الأطلسي الذي لا يريد لها ان تعود للاسلام . بل يريد هذا الحلف ان يفرض نفسه على الثقافة والاقتصاد وكل ذلك .

وتابع : ولهذا فإن الحكم هناك الذي جُعل حارساً للإنحراف والكفر يعمل الآن على اساس أن يلاحق المحجبات في الجامعات ، فيمنع المحجبات من دخول الجامعات والمدارس . انهم يخافون حتى من الحجاب لأن الحجاب لا يعني غطاءً للراس فقط بل يمثل قراراً لدى المراة المسلمة ان تعيش شخصيتها الاسلامية . ولعلنا نجد هذا في كثير من الدول المسماة بالاسلامية ، انهم يريدون ان يثبتوا تقدميتهم امام الاوروبيين والاميركيين وهم لا يفهمون هذا حتى على الطريقة الغربية التي تقول لكل انسان حريته في ان يلبس او لا يلبس، وان كل امراة حرة في ان تتحجب او لا تتحجب ، هم يزايدون على اوروبا وامريكا ، ولكننا نجد ان في اميركا واوروبا محجبات يدخلن الجامعات دون مشاكل . اما في الدول الاسلامية فهناك مزايدة على اوروبا وامريكا . انهم يخافون ان يتحول الجامعيون الى مسلمين اصيلين لان وضع البلد سوف يتغير بعد ذلك ولهذا يعملون على ابعاد الاسلام ومعالمه .

وقال : وهنا بعض المدارس في بيروت الغربية وغيرها تمنع البنت من ان تتحجب . وشدد على رفض هذا الاسلوب بقوة مؤكداً ان على الأهالي ان يقاطعوا هذه المدارس وان يسحبوا اولادهم منها صوناً لهم ،والتزاماً بإسلامهم .

اضاف : ايها المسلمون هذا هو تكليفكم الشرعي فلا تتسامحوا فيه ولو ان الآباء وقفوا وقفة قوية لما تجرأ احد ان يسعى لتطبيق ذلك على اولادنا وفتياتنا . ولهذا لا بد ان نضغط في كل مكان نستطيع ان نضغط فيه ، ولكن ليس بالطرق الفوضوية .



آية الله السيد محمد حسين فضل الله

المسألة هي ما يصنعه الآخرون في لبنان لا ما يصنعه اللبنانيون في مستقبل امرهم .



فتح الطرقات في العمق

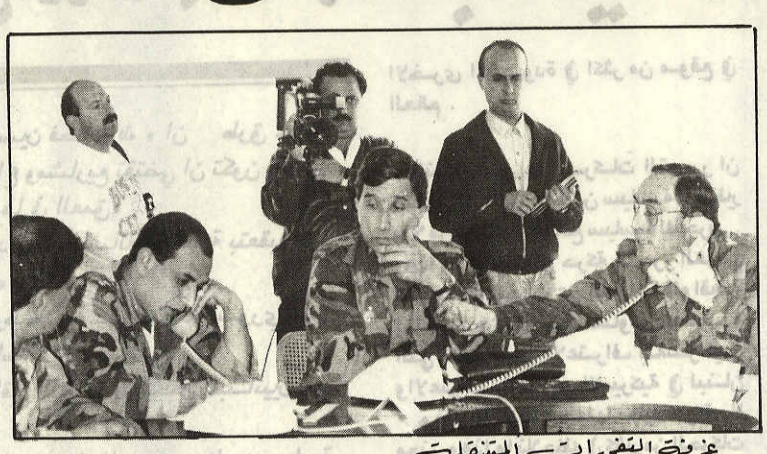
أهداف اللجنة العربيّة في مرحلتها الثالثة تتوضح:

عداء لدمشق وخدمة لمصالح النظام الماروني

دخول الوضع اللبناني مجدداً دوامة المسار التازيمي والتصعيدي طرح جملة تساؤلات تتناول المدى الذي يمكن ان يبلغه هذا المسار والمفاعيل والنتائج المترتبة عليه وفي هذا الإطار ، تدعو مصادر ديبلوماسية لقراءة ما يجري من ضمن الدوائر الثلاث : المحلية والاقليمية والدولية .

فعلى الصعيد المحلي ، ترى هذه الدوائر ، ان مسار الأمور يوحي بأن ما جرى ويجري يخضع بدقة لحسابات الأفعال والردود المتوقعة عليها . ونقطة البداية الغريبة هنا تتمثل في التطورات الأخيرة في المنطقة الشرقية بين جيش عون» والقوات اللبنانية» حيث شاء عون ان يستند الى ما حققه من نتائج هناك ، والى التراجع العام في اسهم المليشيات في مقابل تقدم المناخ « الشرعي» ، لكي يعمم ولو بقوة الفرض ، هذا المناخ على المناطق الواقعة تحت هيمنة دمشق وحلفائها .

لكن كان واضحاً ، ان الاستجابة لطلب عون بالموافقة على فتح معبر المرفأ من قبل اطراف الغربية لا يعني ان هؤلاء مستعدون لتقديم تنازلات اعمق لعون بالمجان وبدون اي مقابل سياسي يطال مسالة الاصلاحات السياسية الداخلية والعلاقات المميزة مع دمشق . من هنا ، فإن تطوير وتعميم المكاسب السياسية التي حققها عون في المنطقة الشرقية لتشمل المنطقة الغربية من العاصمة، بدون اظهار اي تمايز سياسي عن «القوات اللبنانية» ، وبدون اظهار اي نوايا او استعدادات لتقديم تنازلات ما ، في القضايا الرئيسية من اصلاح وعلاقات ،كان لا بد من ان تصطدم بالفيتو السوري . وبدلاً من ان يعمد عون الى فتح قنوات سياسية واضحة مع دمشق وحلفائها تؤسس لخطواته اللاحقة تجاه الغربية ، فإنه اقدم على خطوة فرض الحصار البحري والجوي من خلال إحياء عمل غرفتي العمليات الجوية والبحرية



غرفة التغييرات المنقلة

مستنداً في الأخيرة على الدعم المهم الذي تلقاه من فرنسا والذي قوامه (٢٤) زورقاً سريعاً مع محطة عائمة ، وتعهد بتامين الحماية اللازمة من قبل البحرية الفرنسية مما يوحي بأن خطوة عون الحصارية ليست مجرد رغبة محلية ، او تعبير عن مصلحة خاصة ، بل ان هناك ثمة دعم دولي لها ، وبالتالي ، فإن القرار متخذ ومحسوب سواء على مستوى النتائج او ردود الفعل .

صعوبة التراجع

ومن الطبيعي ان ترفض القوى في الساحة الاسلامية وحليفتهم دمشق حالة الحصار هذه ، وان يلجأوا الى التصعيد في كافة الاتجاهات ، فكان اولاً التصعيد السياسي الذي تمثل بوقف جنبلاط لمبادرته القاضية باعادة المهجرين المسيحيين الى مناطق في الجبل هذا الايقاف الذي تضمن حملة عنيفة مثلثة الاتجاهات ، منها ما هو اوروبي - فاتيكاني وتحديداً فرنسي ، ومنها ما هو مسيحي داخلي له ارتباط بالمشاكل الدرزية،ومنها ما له صلة باطراف حكومة الحص . ومن ثم ، جاء التصعيد الامني والعسكري الذي شمل مناطق واسعة ومتعددة ادت الى فرض وقف على حركة الملاحة الجوية والبحرية معاً .

وتتابع المصادر الديبلوماسية عرضها بالقول ، ان المسار الداخلي للأزمة في شكلها التصعيدي تقف احتمالات تنفيسه عند احتمالين رئيسيين كلامهما صعب :

الأول : ويقضي بتراجع عون عن خطواته اللاحقة والعودة الى الأوضاع السابقة ، او الموافقة على اقتراح بري وجنبلاط والقاضي بشرعنة المرافىء التي لديهما في الأوزاعي والجية والمدورة . وهذا الاحتمال صعب على عون لانه سيعني على المستوى الشخصي نكسة معنوية وسياسية للمظهر الذي اراد اظهار نفسه به ، وللأهداف التي اعلن عزمه على تحقيقها . واما على المستوى المسيحي، فإن اي تراجع امام اطراف الغربية ، سيملي على عون تراجعاً امام «القوات» ، وبالتالي، تقليص مكاسبه السياسية التي حققها مؤخراً وتراجع حجم دوره وموقعه امامها . كما يعني ان الباب فتح واسعاً امام «القوات» لتطالب بدورها بمرافىء شرعية فضلاً عن شرعنة مطار حالات نفسه .

والاحتمال الثاني : يقضي بموافقة دمشق وحلفائها على اقفال المرافىء التي تخضع لنفوذهما بما تعنيه هذه الموافقة من تعويم مجاني لعون ورفع اسهمه بالنسبة لسدة رئاسة الجمهورية .

من هنا ، فإن التصعيد بوجهه الداخلي بات اسير مواقف الأطراف وليس في الأفق ما يوحي بان ثمة تغيير في المواقف ، بل على العكس من ذلك ، فإن اقدام عون على اعلان «حرب التحرير» ضد دمشق ، ونقل الصراع الداخلي من إطاره الأهلي البحت الى إطار الصراع بين دولة ودولة ، وما يمثله ذلك من احراج كبير لدمشق على كافة المستويات، يؤكد ، بأن سلسلة الخطوات التي يقدم عليها محسوبة، كما ان ردود الفعل عليها متوقعة ان لم تكن مطلوبة ، ما لم تحدث ردود فعل اوسع واكبر من حجم تقدير المخططين.

خياران لا ثالث لهما

ازاء هذا الوضع ، ترى هذه المصادر ، ان دمشق بفعل المواقف الأخيرة ، لعون ، وهي مواقف تستند الى دعم عربي ودولي ، ستجد نفسها امام خيارين لا ثالث لهما : الخيار الأول ، ان تبقى في الواجهة وتسعى، بالتالي ، لخوض حرب مفتوحة ومكشوفة وواسعة مع عون. بيد ان هذا الخيار مكلف لدمشق ، لا سيما في ظروفها الحالية الدقيقة ، على كافة المستويات ، والخيار الثاني ، ان تعمد الى اجراء انسحاب تكتيكي في مقابل اعادة الدعم الشامل والكبير لحلفائها بمختلف الوانهم والوقوف خارج اطار الصراع الظاهري . بكلام آخر ، اجراء عملية انسحاب في مقابل اعطاء دور اوسع للعناصر المحلية وبالتالي ، اعادة تظهير الصراع على وجهه الأول صراع - لبناني - لبناني .

وهذا يعني بدوره ان التصعيد سيبقى مستمراً وربما يدخل مرحلة حرجة وخطرة قد يسعى فيها كل طرف الى تغيير

(التتمة ص ١١)

من حصاد الأسبوع

عون .. و «دير الصليب»

كشف أحد أصدقاء ميشال عون القدامى ان عون الذي كان يحب لعبة كرة القدم قتل صديقاً له من آل الفرهاوي لتمكنه من هزم فريق «الجنرال» في هذه اللعبة وقد ادى ذلك الى فراره لسنوات حيث عاش في تقلبات نفسية وعصبية تطورت معه الى ان ادخل مستشفى «دير الصليب» للامراض العصبية وخرج منه الى المدرسة الحربية حيث التحق في دورة عسكرية واصبح بعد ذلك من القادة المهمين في جيش اليرزة الى ان عُين قائداً لهذا الجيش في العام ١٩٨٤ .

وجهان لعملة واحدة

ربطت مصادر مطلعة بين التفجير الذي يقوم به عون وترافق ذلك مع عودة المبعوث العربي الى بيروت في كل مرة .

ورات بعض الاوساط ان المشروع الذي يتم تنفيذه منذ فترة يتولاه عون عسكرياً على الأرض فيما تتولى اللجنة العربية شقه السياسي تحت السقف الاميركي . وقالت ان «عون واللجنة العربية وجهان لعملة اميركية واحدة» .

ازالة « الحجارة»

هدّد قائد ما يسمى المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال الصهيوني اسحاق مردخاي بإزالة جميع الحجارة من اي منطقة يتم فيها رشق جنود العدو بهذه الحجارة في فلسطين المحتلة .

التفكير الصهيوني الجديد يعكس طبعاً مدى حالة اليأس والفشل الاسرائيلي وحالة الاحباط التي يعيشها حتى قادة العدو . فليجربوا .

حرس صدام يحرس عون

مساعدات النظام العراقي لجيش اليرزة بلغت حداً يفوق التصور ، الى حد اصبحت المعلومات تتضارب حول حجم هذه المساعدات .

والتي كان اخرها استعداد نظام صدام لإرسال احد الوية «الحرس الجمهوري» ، وعدده ٥٠٠ عنصر قسم كبير منهم طواقم دبابات ومدفعية .

قلق مسيحي

بدا من خلال بعض ردود الفعل المسيحية على اعلان عون الحرب على سوريا ، ان هناك قلقاً يساور الاوساط المسيحية الدينية والسياسية ، حول القوى التي يستند اليها عون في حربه ، والسقف الدولي الذي تجري تحته . من جهتها «القوات» تبدو انها اختارت الصمت والترقب لالتقاط الفرصة المناسبة لاستعادة دورها الضامر .

تخوف صهيوني من انتفاضة في جنوب لبنان

جاء في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» الصهيونية بتاريخ ٨٩/١/١٦ للكاتب دان ساجير حول اوضاع جيش العميل لحد ما ترجمته الآتي :

يعتقد مصدر أمني رفيع المستوى بانه الى جانب تعزيز قوة جيش جنوب لبنان (جيش العميل لحد) ، ينبغي على (اسرائيل) ان توظف مبالغ كبيرة من أجل رفاهية السكان في المنطقة الأمنية .

وحسب اقواله فإنه يجب العمل مسبقاً على منع نشوء وضع يقوم فيه السكان المحليون (بانتفاضة) خاصة فيهم ضد «جيش الدفاع الاسرائيلي» و «جيش جنوب لبنان» ، كما انه يجب تحسين الطرق وتوسيع الخدمات الصحية والتعليمية ، وزيادة امكانيات التشغيل .

ومن أجل ذلك فإن «جيش الدفاع الاسرائيلي» ، ووزارة الدفاع محتاجان لمساعدة من وزارات الحكومة الأخرى ، ولكن هذه المساعدة قليلة جداً ، وبالأخص بسبب عدم معرفة المؤسسات الاسرائيلية لأهمية هذا الموضوع ، وأسلوب المساعدة يتم وفق أسلوب الادارة المدنية في المناطق، وتبلغ ميزانية هذه المساعدة ٣ مليون شيكل ، وهي ميزانية صغيرة جداً لمنطقة يقطن فيها حوالي ٢٠٠ الف نسمة.

وتابع كاتب المقال :

على الرغم من عدم لطافة هذه الحقيقة : إلا انه يجب الاعتراف بأن (اسرائيل) ضمت الى مناطقها اقساماً كبيرة من جنوب لبنان، وحتى انها اطلقت على هذه الأجزاء اسم (القطاع الأمني) وحسب وضع الأمور في لبنان حالياً يبدو ان هذا الضم سيستمر سنوات طويلة ، ولذلك فان هناك مجالاً كبيراً لدراسة امكانية زيادة الميزانيات المخصصة لرفاهية السكان الموجودين تحت ظل السلطة الاسرائيلية مباشرة او بشكل غير مباشر بواسطة «جيش جنوب لبنان» .

وذلك لان السكان المضغوطين الموجودين في ضائقة قد يثورون وينتفضون ، وثمن قمع الانتفاضة اكبر بكثير ، وهذا ما تعلمناه في الضفة ، وفي قطاع غزة .

هجرة في حقل الألغام

« إذا كنت من اصحاب الخبرة ، ورأس المال ، ولديك الرغبة في تطوير أوضاعك المهنية، إذا كنت تريد الحصول على عمل يليق بمؤهلاتك، إذا كنت ترغب بالحصول على الجنسية الكندية ، إتصل بـ... ونحن نؤمن لك سبل السفر الى كندا ، لا تتأخر بالكتابة الينا» .

هذه الدعوة «البريئة في الظاهر» تتصدر منذ مدة صفحات الجرائد اليومية، كما تتصدرها وفي مواقيت مختلفة دعوة مماثلة من مكاتب الهجرة في الولايات المتحدة موجهة الى العوائل اللبنانية وبالتحديد الجنوبية، وتخصيصاً ابناء الشريط الحدودي المحتل .

ليست هذه المرة الأولى التي تدب نخوة الانسانية فيها في عظام حاضنات حقوق الانسان ، ومتكفلات الشعوب التي تعاني بلدانها الاضطرابات . فلا اظن احداً قد نسي دعوات مماثلة ، كانت تطلقها الماسونية العالمية عبر جمعيات صداقة غربية - عربية وهمية ، كان من نتيجتها تفريغ فلسطين المحتلة من عشرات العوائل الفلسطينية واحلال يهود الشتات مكانهم .

وقل الأمر عينه بالنسبة لعدد من الدول كانت تعاني من الاضطرابات الداخلية توخياً من الاستكبار العالمي في احداث اخلال بالموازين لمصلحة فريق ما . اما اختيار ابناء الشريط الحدودي المحتل واطلاق الوعود بتسهيل امورهم عما سواهم فلا ريب بانه فخ جديد قديم يلبس لبساً انسانياً ، ويرمي لتفريغ الشريط ممن تبقى من ابنائه تمهيداً لتهويده وهو مسعى تموله اللوبيات اليهودية الناشطة في العالم ، سيما في مكاتب الهجرة .

والسؤال الذي يرتسم في الذهن : لماذا اختيار هذه الآونة بالذات لطرح مثل هذا المشروع ؟ الم يفكر احد من هؤلاء المتسابقين نحو مكاتب السمسرة ، التي تؤمن طلبات الهجرة ، بما يدبره المتربصون بقضايانا من مؤامرات ، وما ينصبونه من شباك ، لايقاعنا والالتفاف على هذه القضايا ؟! ام ان النزق الانساني اسقط عند هؤلاء امكانية التحقق من حسن او سوء النوايا التي اسست لهكذا مشاريع ؟! الدعوة الجديدة القديمة فخ ، قد لا تقع فيه انت ، لكن سيقع فيه الجنوب ، ستقع فيه القضية وإذاك لات ساعة مندم !!!

الإدارة الأميركية الجديدة تمارس ضغوطاً على سوريا "وحرب عون" الداخلية تهدف إلى تهميش دورها

تختلف المصادر السياسية بكل تشعباتها وتوجهاتها في تقدير وحصر الموقف الامريكي الحقيقي من مختلف المسائل السياسية والمواقف العسكرية المتصاعدة في لبنان . ففي حين تعتبر مصادر بارزة ان المواقف الصادرة ، عن قائد جيش اليرزة ميشال عون، من سوريا ودورها في لبنان هي مواقف شخصية ولا تملك اي رصيد دولي مساعد ، وتدلل المصادر اياها بأن الخطاب السياسي الاعلامي لعون موجه الى الولايات المتحدة الامريكية واوروبا فهو بتبريره لانشاء غرفة العلميات البحرية المشتركة يشرح اسباب انشائها ووظيفتها: منع تهريب المخدرات واستيراد الاسلحة وانطلاق الارهاب من المرافىء والمرافق اللبنانية . كما يوضح المصدر ان الكلام الذي اطلقه احد نواب وزير الخارجية الامريكي ، وهو غير المختص بشؤون الشرق الاوسط ، لورنس ايغلبرغر خلال جلسة الكونغرس الامريكي المتعلقة بموافقتها على تسميته كنائب للوزير ، بأن خروج القوات السورية من لبنان يجعله أكثر عرضة للاضطرابات يصب في هذا الاتجاه .

وتشير المصادر الى ان التصعيد السياسي الحاصل بعد التصعيد الامني الذي أتى على بيروت الغربية من خلال المجزرة التي ارتكبها جيش اليرزة وراح ضحيتها العديد من الأطفال والمدنيين حشرت عون في مأزق يصعب الخروج منه .

وتابعت المصادر ان عون خسر كل رصيده الذي بقي لفترة طويلة يعمل على جمعه بعد عدة مواقف اتخذها كانت تراعي الفريق الآخر في الغربية باتخاذه مواقف مداهنة من سوريا وطلبه بالانسحاب الاسرائيلي وقيامه بحرب على قوات سمير جعجع يهدف منها الى تقاسم الغنائم .

وتقول المصادر ان ميشال عون حاول ان يستعيد جزءاً من رصيده الذي فقده بعد قصف بيروت الغربية حيث كان يهدف الى ضرب قوات سمير جعجع الموجودة في عين الرمانة وبذلك يكمل ما بدأه قبل فترة ، ولكن سمير جعجع أحس بهذه الخطوة وعمل على دفع قواته الى



عون والدعم العراقي الواضح

المناطق التي كان قد انسحب منها نتيجة للاتفاق الذي توصل اليه وقائد جيش اليرزة .

وتضيف المصادر ان الوضع في المنطقة الشرقية عاد الى ما كان اليه قبل وقوع معارك ١٤ شباط بين جيش اليرزة والقوات ، وانه زاد سوءاً لوجود تنافر عميق بين عناصرهما وإضمار كل فريق الشر للآخر . ولا تستبعد هذه المصادر اندلاع معارك قاسية بين الفريقين، بعد هدوء الجبهات الحالية ، خاصة وان كل فريق سيدفع بكل رصيده العسكري لربح المعركة .

وترد مصادر سياسية على هذا الرأي بانه لا يمكن لقائد جيش اليرزة مواجهة الداخل والخارج من دون دعم دولي ، مباشر وغير مباشر، وتقول هذه المصادر بأن كل القوى السياسية والعسكرية الموجودة على الساحة لها ارتباطات بدول خارجية وان امريكا التي تعمل على تدريب الجيش اللبناني منذ العام ١٩٨٢ بشكل مستمر هي التي تقف وراء قرارات قائده ، خاصة وان هجومه الصريح على سوريا هو نتيجة قرار دولي وليس مصادفة .

ولا تستبعد المصادر ان يكون هجوم عون الحالي على سوريا ونعتها بالدولة التي تصون الارهاب والدولة الخاطفة كجزء من الحملة التي تعد لها امريكا واوروبا لاستفراد سوريا .

وتقول المصادر ان الادارة الامريكية الحالية برئاسة جورج بوش تمتلك قدرة كبيرة في ادارة الأزمات ، وهي بعكس ما تتصور بعض الاوساط انها مربكة ولا تعمل على حل الأزمات . وتتابع المصادر ان بوش له طريقته الخاصة بالعمل وهو الرئيس الأول الذي مضى على رئاسته شهران ولم يواجه الصحافة الا نادراً .

وتضيف ان بوش ، وهو رئيس سابق للاستخبارات الامريكية ، يعمل بصمت ومن دون اعلام وان معظم المسؤولين الذين اختارهم لمساعدته على نفس الشكل والاسلوب . وحول تباين وجهات النظر في الادارة الامريكية تقول المصادر ان ذلك موجود وان هناك خلافاً داخل هذه الادارة ولكنه ضمن توزع الادوار ، ولا يصل حد التعارض حول مشكلة واحدة فما لا يمكن ان يحل بالدبلوماسية الهادئة والتي على رأسها الخارجية الامريكية يترك امره للاجهزة العسكرية كمجلس الأمن القومي والاستخبارات الامريكية ووزارة الدفاع .

وتقول المصادر ان تشكيلة وزارة الخارجية الامريكية الحالية والتي احتل سفيران لامريكا كانا في لبنان مركزين مهمين فيها يجعله من ضمن الاهتمامات الاولى . فأحد نائبي وزير الخارجية هو السفير السابق ريجينالد بارثولوميو وهو المختص بالشرق الاوسط بينما النائب

التتمة ص ١١

حرب عون: تنسيق مع إسرائيل ودعم من العراق

لاحظ مراقبون ان ميشال عون ، بدأ حملته على سوريا التي ادت الى مانشهده من توتر وقصف متبادل ، بعد ايام قليلة من حملة اسرائيلية على سوريا ، وبخاصة تصريحات وزير دفاع العدو الاسرائيلي اسحاق رابين التي قال فيها « ان سوريا أسوأ عدو لنا» .

وأشار المراقبون ، الى ان عون ربما قرر خوض مغامرته العسكرية متشجعاً بأجواء التوتر بين سوريا و «اسرائيل» وبتقارير اميركية عن احتمال حدوث مواجهة عسكرية سورية - اسرائيلية اواخر الربيع الحالي .

ولوحظ بالمقابل ان عون حافظ دائماً على الكثير من الاعتدال تجاه « اسرائيل» واحتلالها لأجزاء من لبنان ، في سلوك لا يمكن مقارنته بالحرب السياسية والعسكرية التي اعلنها على الوجود السوري .

وتقول مصادر في الجيش اللبناني ان ميشال عون حافظ على علاقة مستمرة مع «اسرائيل» عبر عدد من الضباط المحيطين به وابرزهم بول اشقر ومدير المخابرات عامر شهاب ، وفي هذا المجال تؤكد المصادر ان اشقر وشهاب على علاقة وثيقة بالعميل انطوان لحد وبالاسرائيليين ، وانهما يقومان بزيارات متكررة الى منطقة الحزام الامني التي يسيطر عليها لحد .

وتقول المصادر ان العلاقة بين عون والعميل لحد ، لم تشهد اي نوع من التوتر والسلبية طوال سنوات استلام عون لقيادة جيش اليرزة ، بل على خلاف ذلك فإن قيادة اليرزة واصلت امداد «جيش لبنان الجنوبي» بالأموال وخصوصاً رواتب الجنود والمجندين في الجيش العميل ، كما ان لحد كان قد قام بزيارة عون اثناء زيارته للمنطقة الشرقية في العام الماضي .

وتقول المصادر ان بول اشقر وعامر شهاب ، برغم كونهما من ضباط الجيش اللبناني ، فإنهما من قياديي حركة «التنظيم» التي يتزعمها جورج عدوان المعروف بارتباطه باسرائيل والداعي الى تنسيق ماروني - اسرائيلي علني .

وتضيف المصادر ان سيارات للمخابرات الاسرائيلية تتجول في بيروت الشرقية وهي تحمل رخص مرور من قيادة المخابرات في جيش اليرزة ، وتتابع المصادر قائلة ان اخطر ما في التعاون بين الاسرائيليين وقيادة الجيش هو التعاون في المجال المعلوماتي خصوصاً في مجال تبادل المعلومات حول تحركات القوات السورية ومواقعها وحول القوى الاسلامية والوطنية اللبنانية .

على صعيد آخر ، كشفت معلومات امنية ان النظام العراقي زود جيش عون بخمسة طرادات بحرية صغيرة لاستخدامها في عملية اختراق لبيروت الغربية جرى التخطيط لها من جانب ضباط لبنانيين وخبراء عسكريين عراقيين .

وتقول المصادر ان عون يعتبر السيطرة على المصرف المركزي نقطة محورية رئيسة في صراعه للسيطرة على بيروت الكبرى، وتشير المعلومات الى ان الحملة التي شنها عون على حاكم المصرف المركزي ادمون نعيم تأتي في اطار التحرك للسيطرة على المصرف ، وان سعي عون قبل حوالي شهر الى فتح معبر المرفأ يهدف الى تمهيد الطريق امام عملية اقتحام مستقبلية باتجاه المصرف ، على اعتبار ان ازالة السواتر الترابية والعوائق الأخرى يوفر الكثير على القوات المهاجمة .

وتخلص المصادر الى القول ان اقامة الغرفة البحرية الجوية هدفه يتجاوز بدرجة كبيرة مسألة مرفأ الجية او غيره من «المرافىء غير الشرعية» وتقول ان هذه الغرفة ادخلت سلاحين جديدين الى الصراع الداخلي هما سلاح الجو والبحر .

كلمة حق

بوش ولبنان "وميلي" !!

الرئيس الاميركي جورج بوش يشعر «بعطف عميق» تجاه لبنان ، وهذا العطف يعود الى فترة طويلة سابقة ، حيث زاره لمرات عديدة .

هذا ما قاله بوش في حفلة عشاء سنوي لمستشفى «سانت جود» الذي يرأس مجلس ادارته الممثل اللبناني الأصل « داني توماس» .

وليس هذا ما قاله بوش فقط بل أضاف : « أرغب في ايجاد وسيلة لإحداث تغيير في الوضع اللبناني وحل مشكلة لبنان»

وللوهلة الأولى قد يرتاح بعض اللبنانيين لهذا الكلام ، وقد يطمئن اليه الكثيرون فينامون على فراش الغفلة متناسين تجارب سابقة ، او غافلين عن ان هذا الكلام كان وليد الجو ، و «حفلة العشاء»،وفي ظل وجود الكثيرين من اللبنانيين الامريكيين قلباً وقالباً .

وقد سمعنا للتو ، بعد كلام بوش هذا كلمات المديح والإطناب التي اتت من هذا المسؤول او من ذاك ، ولكن احداً من هؤلاء لم يحدثنا عن نوع هذا «العطف» الذي يشعر به بوش تجاه لبنان من خلال زياراته السابقة له ، هل هو عطف على الشعب الذي أنهكته المأساة الاميركية ، والمجازر الاسرائيلية، والفتن المتنقلة التي أتت من هناك حيث مراكز الدراسات، وحيث المخابرات المركزية وحيث تصنع المؤامرات الكبرى ضد الشعوب المستضعفة ؟!

ولعل اللبنانيين يعرفون ، أو يعرف معظمهم ان الفتنة اللبنانية لم تكن وليدة مفرداتها الداخلية، بالرغم من الإجحاف الكبير ، وتسلط البعض ، والنظام الطائفي المقن ، ولكن الذي اشعل كل هذه النيران ، وحرك كل هذه المذابح هو نفسه الذي يدعي اليوم الحرص على لبنان وشعبه .

اليست هي امريكا ، من خلال وزير خارجيتها السابق هنري كسينجر هي التي صنعت الحرب اللبنانية ضمن خطة متكاملة لدفن القضية الفلسطينية في الرمال اللبنانية المتحركة، والدخول الى الشرق الاوسط من ابواب لبنان المشرعة ؟!

اوليست امريكا هي التي احتضنت كل الجزارين منذ بشير الجميل الى احيه ، الى كل الذين امعنوا فتكاً وقتلاً وذبحاً بالشعب اللبناني ، ولا يزال حجر الرحى يدور حيث دار في السابق ؟!

هل تنسى ان البلدوزر الامريكي هو الذي جعل اجسادنا والتراب شيئاً واحداً في الزارية ومعركة وغيرهما ؟! وهل تنسى الاجتياح الذي كان اميركياً قبل ان يكون اسرائيلياً ، والذي تقدم الى بيروت وحاصرها وجوعها وقتل اهلها بأمر امريكي من ادارة بوش السالفة ؟!

هل تنسى مجزرة بئر العبد الاميركية الخطة والاشراف والتنفيذ عبر ادوات صغيرة ، وإذا جاء الاعتراف من هناك (واشنطن) فما عسانا نتحدث عن فظاعة المجزرة وهدفها الخبيث ، الا ان شيئاً لا يزال ماثلاً في ذهننا وهو علاقة بوش ورئيسه السابق بذلك ؟!

وهل تنسى ان قذائف «العماد» ومجازره اميركية الصنع والاشارة ، وان قذائفه السياسية المستمرة ما كانت لتبلغ مداها الأوسع وتتخطى الخطوط الحمر السياسية لولا الذي همس في الاذن وقال للجزار «تقدم» !!

اننا نحفظ في الذاكرة من زيارات بوش الى لبنان تلك الزيارة التي اعقبت العملية الاستشهادية ضد المارينز حيث وقف في بيروت صارخاً « لن ندع مجموعة من الارهابيين الجبناء يهزون سياسة الولايات المتحدة الاميركية» ، ونفهم من ذلك ان المؤامرة الاميركية ضد لبنان وشعبه لم تنته فصولاً، وان السياسة الاميركية لم «تهتز» ولا تزال هي هي

وقد قال بوش يومها مهما سمع الانسان عن الحادث او شاهد فإن مشاهدة الوضع بأم العين شيء آخر ، انه الرعب بعينه » ، ويبدو انه لم يشاهد مجازر «العماد» المتكررة بأم العين فننصحه ان يأتي ليرى «الرعب بعينه» ، ولكن هيهات لمن اعطى الإشارة ان يهتز جفنه او يقشعر جسده .

ثم أي تغيير يطمح بوش احداثه في لبنان ؟ هل في ان يصبح النظام اكثر بوليسية من الماضي ، وان يمعن في ملاحقة الاسلاميين والتغييريين ؟! ولا نظنه ابداً يقصد الاصلاح لان هذه النكتة الاميركية قد تناساها الساحر الاميركي واطبق على دعاتها .

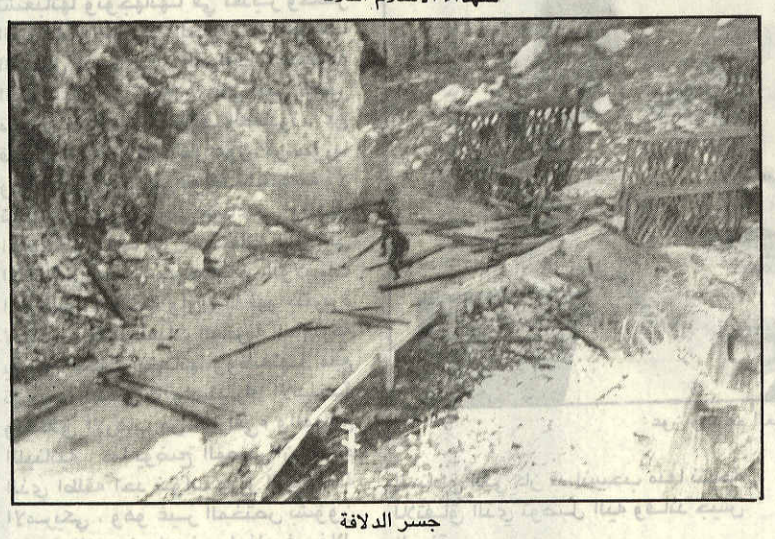
في آخر اخبار الوكالات من واشنطن ان بوش طمأن الشعب الامريكي بأن كلبته بحير ، وان البيت الأبيض اصدر بياناً اعلن فيه ان «كلبة الرئيس «ميلي» مصابة بحمى خفيفة ، وتخضع للعلاج، وطمأن الشعب الامريكي بأن حالتها لا تدعو الى القلق ..» .

ونحن الذين نعرف عطف الشعب الامريكي على الكلاب ، وخاصة الرئاسية منها ، لا ندري ان كان يهتز لمذابح ادارته بحقنا ولكننا نعرف بما ليس فيه مجال للشك ان بوش لا يساوي بين الشعب اللبناني و«ميلي» في «العطف» ، والا لهانت المسألة واطمأنينا !!

المقاومة الإسلامية تخوض مواجهة في البقاع الغربي وطلائع "بيت المقدس" يصنعون ملحمة بطولية



شهداء الاسلام الثلاثة



جسر الدلافة

خاض مجاهدو المقاومة الاسلامية يوم الأحد الماضي ١٩/٣/١٩٨٩ مواجهة ضارية في البقاع الغربي ضد قوة اسرائيلية - لحدية مشتركة حاولت التقدم نحو محور قليا - الدلافة واقامة موقع جديد لها هناك ..

وقد قصف المجاهدون القوة المعادية واصابوها بقذائفهم اصابات مباشرة ادت الى وقوع ست اصابات في صفوفها بين قتيل وجريح اعترفت بثلاثة منهم ..

مرة جديدة يحاول العدو وعملاؤه، التقدم نحو قرى البقاع الغربي وضرب مواقع المقاومة الاسلامية التي تقف حجر عثرة امام تحقيق اطماعه في المنطقة، ومرة جديدة يقف مجاهدونا لهذا العدو المتغطرس بالمرصاد ويوقعون في صفوفه الخسائر التي يُجبر على الاعتراف بها ولو بعد حين.

مرة جديدة يتصدى بقاعنا الغربي للعدو وعملائه، فاهلنا هناك وابناؤهم، الذين بايعوا المقاومة الاسلامية واحتضنوها كما لم يحتضنها احد غيرهم، ابوا الا متابعة طريق الشهداء القادة هناك بدءاً من رضا الشاعر، مروراً بنصار نصار، وصولاً الى ابو حسن بجيجي .. وغيرهم ..

هذه المرة اراد العدو، وللمرة الثانية بناء موقع جديد له في «الدلافة»، ليتمكن من خلاله، من مراقبة تحركات المجاهدين ونصب الكمائن الليلية لهم، ولكن العين التي لا تنام رصدته، وتصدت له وافشلت ما أراد .. فماذا في التفاصيل ؟

تفاصيل المواجهة

السادسة من صباح يوم الأحد الماضي ١٩/٣/١٩٨٩، رصد مجاهدو المقاومة الاسلامية تقدماً آلياً لقوة اسرائيلية - لحدية مشتركة باتجاه بلدة الدلافة وشنت اثر ذلك حملة هيستيرية من القصف الوحشي على قرى البقاع الغربي.

وفي الشريط المحتل، خاضت المقاومة الاسلامية مواجهة بطولية مع قوات العدو الاسرائيلي اثر عملية نفذها المجاهدون قرب بلدة ميس الجبل هدية الى «شعبنا المجاهد في فلسطين المحتلة» في الخامس عشر من شعبان.

المهجرة في البقاع الغربي والتي تقع على محاور التماس مع العدو، وتبعد مسافة كيلو متر واحد عن مواقعه في «الاحمدية» و «السريرة» و «لوسي».

القوة المتقدمة كانت مؤلفة من ثلاث دبابات، وخمس ملالات، وسيارتي جيب تقل جميعها اكثر من اربعين عنصراً .. وقرابة الثامنة دخلت القوة المعادية بلدة الدلافة التي هجرها اهلها بسبب تعرضها لقصف وحشي مستمر من العدو، وبدأت بتفتيش المنازل والعبث بمحتوياتها، ثم اقدمت على تدمير احد المنازل وهو منزل الحاج ابو عماد ياسين وما لبثت ان اقدمت على تفجير منزل الحاج علي خليل عيسى، وحاولت التقدم باتجاه بلدة «قليا» التي لم يبقَ فيها ايضاً سوى عدد قليل من اهلها الصامدين ..

وفي هذا الوقت كان المجاهدون قد رصدوا تحركات القوة المعادية، وحدّدوا كيفية التعاطي معها، فما ان خرجت القوة المعادية من البلدة حتى بدأت مدفعية المقاومة الاسلامية بقصفها بشكل كثيف ومركز دفع الغزاة الى الانسحاب بالياتهم وترك المشاة في ارض المعركة، مما ادى الى اصابتهم بحالة شبه هيستيرية وارباك شديدين، وقد تمكن المجاهدون من اصابة القوة بدقة، فتساقطت القذائف بين جنود العدو مما ادى الى مقتل جنديين وجرح عدد آخر شوهد منهم بالاضافة الى القتيلين ثلاثة جرحى بالعين المجردة فيما شوهدت احدى الاليات تعود باتجاه المشاة الهاربين وتخلي معها الاصابات.

حزب الله في البقاع

مصدر اعلامي في حزب الله في البقاع الغربي اكد لمراسلي الصحف المحلية والوكالات الاجنبية ان القوة المعادية صُدَّت فوراً بعدما اوقعنا في صفوفها خمس اصابات بين قتيل وجريح فيما تمكن مجاهدونا من العودة سالمين.

واستمر الاستنفار معلناً بدرجة قصوى في صفوف المقاومة الإسلامية تحسباً لأي عدوان جديد يقوم به العدو رداً على خسائره التي اصيب بها.

وكالة الصحافة الفرنسية

وفي نبأ لها من راشيا، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر امنية ان ثلاثة عناصر من العدو وعملائه جُرحوا في المواجهة، وزعمت ان ثلاثة آخرين زعمت انهم «مواطنين» اصيبوا ايضاً، لكن تبين في اليوم التالي ان الثلاثة الجدد هم من جنود العدو وعملائه اصيبوا في موقع «الاحمدية» الذي يبعد كيلومتر عن مكان المواجهة، بعدما اصابته مدفعية المقاومة الاسلامية بقذائف مباشرة تساقطت بداخله كما اعترفت اذاعة العملاء بعد يومين على المواجهة.

العدو يعترف

بيان صادر عن ميليشيا العملاء اعترف باصابة «عناصر» دون تحديد عددها حفاظاً على معنويات «العناصر» المتبقين فيما اعترفت اذاعة العملاء المسماة «صوت الجنوب» بثلاث اصابات.

هذه المواجهة الجريئة، التي افشلت اهداف العدو، واوقعت فيه الخسائر، دفعته الى الانتقام من القرى الآمنة كعادته، فهو لا يستطيع قصف مواقع المقاومة الاسلامية كما تقصف مواقعه، ولهذا، وفي محاولة منه للايقاع بين المقاومة والاهالي الذي فشل به حتى الآن، عمد العدو وعبر مرابضه في موقع «الاحمدية» و «ابل السقي» الى قصف قرى زلايا - لبايا - يحمر - في البقاع الغربي مما ادى الى اصابة منزلين ومبنى الحسينية في بلدة يحمر دون وقوع اية اصابات.

في الشريط المحتل

في الشريط الحدودي المحتل نفّذت المقاومة الاسلامية عملية جريئة ضد دورية اسرائيلية تحولت الى مواجهة بطولية في عمق الشريط المحتل.

تفاصيل العملية - المواجهة

ففي الساعة الثانية عشرة من ظهر امس الخامس عشر من شهر شعبان، قامت مجموعة من مجاهدي المقاومة الاسلامية في طلائع بيت المقدس بمهاجمة دورية اسرائيلية جنوب بلدة ميس الجبل حيث دار اشتباك اوقع على اثره المجاهدون عدداً من الاصابات بين قتيل وجريح في صفوف جنود العدو وتمكنوا بعدها من الانسحاب سالمين حتى وصلوا الى وادي السلوقي في خراج بلدة حولا.

وقد استنفرت قوات العدو وانتشرت في المنطقة باعداد كبيرة تؤازرها المروحيات والدبابات حيث حشد العدو في المنطقة اكثر من مائة جندي وعشرين آلية تحركوا في المنطقة بحالة من الهلع الهيستيرية حيث اعاد مجاهدو المقاومة الاسلامية الكرة وهاجموا قوات العدو فدار اشتباك آخر استمر من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الخامسة عصراً وتمكن المجاهدون خلاله من تدمير دبابة للعدو وابادة طاقمها وشوهدت المروحيات تعمل على نقل المصابين من ارض المعركة.

وقد اسفرت هذه المواجهة عن استشهاد ثلاثة من مجاهدينا الابرار هم:

الشهيد المجاهد محمد ديب شبلي مواليد مخيم المية ومية عام ١٩٧١.

الشهيد المجاهد زكريا ديب صبحي مواليد مخيم عين الحلوة عام ١٩٦٧.

الشهيد المجاهد (سمير ابراهيم ناجي مواليد مخيم البص عام ١٩٦٧.

قصف على مدنيين ابرياء:

عمران جوي على مواقع الجبهة الشعبية - القيادة العامة

حزب الله: مع المجاهدين حتى اجتثاث اسرائيل من الوجود

في اليوم الثاني على المواجهة التي خاضتها المقاومة الاسلامية ضد العدو في البقاع الغربي، نفذت طائرات العدو اعتداءً جديداً على منطقة البقاع.

فقد اغارت اربع طائرات اسرائيلية من طراز اف - ١٦ ظهر الاثنين الماضي ٢٠/٣/١٩٨٩ على ثلاثة مواقع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة في بر الياس وكفر زبد وقرب بلدة دير زنون.

وقد ادى الاعتداء الصهيوني الجديد الذي اكد انه لا يفرق بين موقع وآخر، الى استشهاد خمسة عشر شخصاً معظمهم من المدنيين الابرياء فيما جرح اكثر من ثلاثين شخصاً وبقيت عائلتان تحت الانقاض حتى اليوم التالي واحترقت اكثر من ستين سيارة.

وفي اليوم التالي نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة تسعة من كوادرها استشهدوا في الاعتداء الغادر.



من آثار الهمجية الصهيونية

حزب الله

وفي هذا الاطار اصدر حزب الله بياناً حول الغارة اهم ما جاء فيه:

ان العدوان الصهيوني الهمجي الذي استهدف منشآت مدنية للجبهة الشعبية القيادة العامة، ليس الا دليلاً جديدا على الخطر التوسعي الاسرائيلي وعلى عقم كل المحاولات والتراجعات العربية بهدف التعايش مع هذا العدو التاريخي.

اننا اذ نقدر عالياً موقف الجبهة الشعبية - القيادة العامة الرافض لكل مشاريع التصفية السلمية لقضية الشعب الفلسطيني المسلم .. واذ نحيي الوقفة الصلبة للأخ احمد جبريل في مواجهة الاميركيين والصهاينة، نؤكد تضامننا معه ومع كل المجاهدين الفلسطينيين.

حتى اجتثاث اسرائيل من الوجود، ونقدم اسمى آيات التبريك لشهداء الجبهة وللجرحى المجاهدين.

زيارة وفد حزب الله

وقام وفد من حزب الله برئاسة فضيلة الشيخ محمد يزبك بزيارة لمراكز الجبهة الشعبية - القيادة العامة التي استهدفتها الغارة الصهيونية الأخيرة، وكان في استقبال الوفد رئيس الجبهة احمد جبريل، وعدد من كبار معاونيه.

وبعد جولة تفقدية القى فضيلة الشيخ يزبك كلمة موجزة اكد فيها « ان الامة التي تؤمن بالجهاد لا تعرف الاستسلام، وسوف تنتصر، وخاطب فضيلته المجاهدين الفلسطينيين قائلاً « اننا نكبر جهادكم المقدس وان الغارة البربرية التي قامت بها اسرائيل تدلل على الذعر الذي تعيشه بعد تصعيد العمليات الجهادية واستمرارية ثورة الحجارة».

واضاف فضيلته « نحن مع اهلنا الذين يستمرون بتقديم الشهداء حتى يتم النصر والتحرير واننا مع عشاق القدس وفلسطين، وسنستمر في الجهاد والدعم ولن نسقط، والنصر في النهاية للمجاهدين الأبطال».

بعد كلمة الشيخ يزبك تحدث الأخ جبريل شاكراً الوفد ومؤكداً على وحدة الصف والهدف وقال «ان الشعب الذي يؤمن بالله لا يخاف من الموت .. واننا اليوم في غاية الاطمئنان حيث بُني الجيل الذي يحمل البندقية» ..

واستنكاراً للغارة الاسرائيلية البشعة التي نفذها الطيران الاسرائيلي في منطقة البقاع اصدر انصار الثورة الاسلامية في فلسطين بياناً جاء فيه:

« ان الاعتداء المجرم الذي نفذته العصابات الصهيونية الحاقدة عبر غارات الطيران التي استهدفت بعض مواقع ومراكز اخوتنا المجاهدين في الجبهة، في البقاع امس، يشكل حلقة من حلقات الصراع المتواصل الذي تخوضه القوى المخلصة في امتنا ضد اسرائيل كياناً ووجوداً.

اننا في الوقت الذي نحيي فيه جهادكم ونبارك لكم دماء الشهداء الابرار فاننا نؤكد على مواصلة مسيرة الجهاد والمواجهة جنباً الى جنب ومع كل القوى المخلصة في امتنا الاسلامية.

المؤتمر العالمي لدعم الانتفاضة

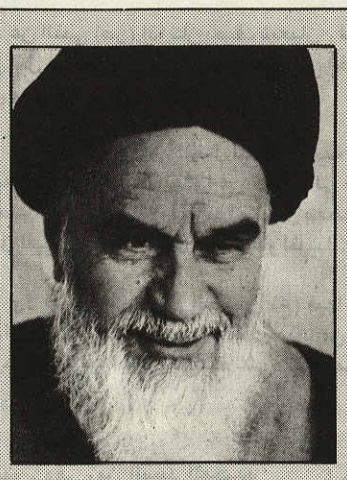
وبالاضافة الى ذلك علق مصدر اعلامي في لجنة المتابعة للمؤتمر العالمي الاول لدعم الانتفاضة الاسلامية في فلسطين الـ[illegible] الغارة الصهيونية بالقول:

« الغارة الأخيرة العدوانية على قواعد الجبهة الشعبية القيادة العامة في البقاع الا الجواب الصهيوني على تنازلات عرفات الخيانية.

اننا إذ ندعو الأمة الى التزام خيار الجهاد كخيار وحيد ضد العدو الغاصب لفلسطين، نحيي الأبطال المجاهدين الذين تسللوا من مصر ومن الاردن لضرب الصهاينة في الأراضي المحتلة ونحذر الحكام الرجعيين من التعرض للمجاهدين المعتقلين ومن مغبة الاستمرار في اعتقالهم كما ندعم وبقوة كل الدعوات التي تنطلق في الضفة الغربية وقطاع غزة لاعتماد خيار الجهاد المقدس في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وندين كل التحركات والتنازلات اللاهثة وراء حل استسلامي ذليل مع الكيان الصهيوني.

العهد الثقافي..

- المهدي "عج" وحركة التغيير .
- هزيمة الصليبيّين في بلادنا .
- الشيخ حسن مَلك يتحدّث .
- الثوابت في صراعنا مع اليهود (الحلقة الثانية)



من ارشادات الإمام القائد

اضافة لما نعانيه من امريكا ومن الاتحاد السوفياتي فاننا نعاني ايضاً من بعض أدعياء الاسلام ومنهم كبار رجال الدين في بعض البلدان الاسلامية، هؤلاء يحرفون كلامنا ثم يصدرون أحكام التكفير بحقنا .

ولو كان الأمر قد اشتبه على هؤلاء فاولى لهم ان يدرسوا المسألة جيداً ، وان يعلموا ماذا يقولون ولمصلحة من يعملون ، ولو كانت مواقف هؤلاء ملتزمة من بلد اسلامي يسعى الى تقوية الأواصر بين جميع الاخوة المسلمين ، واحلال الوئام بينهم ، لما عمد بعضهم الى تكفير بعض ، ونحن سعينا منذ عشرين عاماً الى ان تتآخى البلدان الاسلامية ، هؤلاء الذين يبثون مثل هذه السموم ،ويتلبسون - على الأسف - بلباس الأفتاء انما يعملون ضد الاسلام ، ووفقاً لهوى القوى الكبرى ولخدمتها سواء اكانوا متعمدين ذلك ام جاهلين .

كذلك ونحن نتحدث عن الامام المهدي باعتباره قوة تنفيذية للاسلام ، ونقول انه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا ما ورد عن النبي بطرقهم ايضاً ، ونقول ان الأنبياء لم يبلغوا اهدافهم التي سعوا من أجلها ، لذا سيبعث الله في آخر الزمان رجلاً يحقق اهداف الأنبياء .

وحين نقول ، يعمد هؤلاء المساكين ، خدمة للاجانب او جهلاً ، الى تأويل هذه الأقوال ، وينسبون اليَّ بأنني قلت ان المهدي سيكمل الشريعة ! وهذا يؤلمنا جداً .

اننا نعتبر المهدي من اتباع الاسلام ومن اتباع نبي الاسلام ، كذلك فهو قرة عين الرسول والمنفذ لما جاء به الرسول الأعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - .

... ان الله تبارك وتعالى قد ادخره (الامام المهدي عج) لتتحقق على يده آمال جميع الانبياء التي حالت الموانع دون تحقيقها ، وآمال جميع الاولياء الذين لم يتسنَّ لهم تحقيقها .

الإمام

كلمة الأسبوع

عيد الأم والمناسبة المقدّسة

عن امير المؤمنين (ع) كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد .

ليس العيد لمن لبس الجديد وإنما العيد لمن أمن الوعيد

قد يُفهم خطأً من هذا الكلام بأن الإسلام يُنكر الأعياد ، مع العلم ان العكس هو الصحيح ، اي ان الاسلام إيماناً منه بحسن الأعياد وجمالها ولطافتها كمحطة إجتماعية تدخل في اطار الأمور الاخلاقية والسُّنن الحسنة ، جعل خاتمة شهر رمضان المبارك ... عيداً ... وجعل الوقفة المقدسة على مشارف مكة المكرمة في شهر ذي الحجة... عيداً ... وجعل وقفة الرسول (ص) في غدير خم ... عيداً ... هذه الأعياد المباركة من هذه الأحداث والمحطات في تاريخنا الاسلامي المجيد ... وُلدت ... فاوجبت فرحاً وسروراً فكانت عيداً ميموناً مباركاً .

واليوم الذي يجعل فيه العيد لا بد ان يكون شاملاً على حدث مميز بقدسية ما ... كي يكون رحماً يولد منه العيد . فيلد الفرحة والسرور والسعادة للانسان .

من هنا نسأل ونتساءل عن الحدث الذي كان ووقع في ٢١ آذار حتى وُلِدَ منه عيد الأم ، اي لماذا اختيار هذا اليوم بالخصوص والتحديد عيداً للأم ؟!؟ .

يبدو ان هذا اليوم مقدس عند البهائيين ، والبهائيون مجموعة ارتدت عن الاسلام كسلمان رشدي واضرابه ..

مذهب باطني سري واهٍ ، واكبر دليل على خساسته سريته ، تأسس منذ قرن أو نصف قرن تقريباً على يد احد المجانين المهووسين الفاشلين علمياً في دراستهم الحوزوية للاسلام إدعى الوساطة بينه وبين الامام (عج) ثم ارتقى في دعوته الى الامامة ثم الى النبوة ثم الى الالوهية ؟!

وعيد الأم ينبغي ان يلد من حدث مقدس كي يكون عيداً يُعبِّر عن تكريم وإجلال الولد لأمه واذا كان يوم ولادة الزهراء (ع) عيداً للمراة كما سمّاه امام الأمة فليكن يوم ولادة خديجة (ع) عيداً للأم ويوماً لتكريمها وتقديرها ...

المهدي "عجل الله تعالى فرجه" وحركة التغيير

في ذكرى ولادة منقذ البشرية المهدي عجل الله تعالى فرجه لا بد من الكلام عن دوره في خلاص البشرية ، ومسألة الخلاص هذه شكلت القاسم المشترك لجميع الديانات والمعتقدات والأيديولوجيات المعروفة على وجه الأرض ، وأصبح مفهوم الخلاص في نظر الباحثين والدارسين يأخذ الحيز الأكبر لفهم هذه المسألة وتوضيحها بالشكل الذي تتفاعل معه النفس البشرية الطامحة للخروج والخلاص من المآزق التي تحيط بها من كل حدب وصوب . فمنهم من جعل مسألة الاعداد لما قبل الظهور جامدة ، وآخرين متحركة . من هنا يحدثنا التاريخ ان فكرة المهدي كمخلص للبشرية أقدم من الاسلام ، ولكن الاسلام أعطى تفاصيل هذه المسألة وبين معالمها بشكل أشبع كل الطموحات التي عاشت هذه الفكرة منذ فجر التاريخ الديني وأغنت وحركت أحاسيس المعذبين والمظلومين على مر التاريخ ، والسبب يعود الى ان الاسلام استطاع ان يحوّل مسألة المهدي من الغيب الى الواقع ليفجر بذلك عقيدة مستمدة من تاريخ البشرية الذي ذاق كل الوان الظلم والاستبداد ، ووعدهم بان الخلاص آتٍ على يد المهدي او المخلص كما يقول الآخرون .

لقد كُتب عن المهدي (عج) الكثير منها في ولادته ومنها في غيبته وما اكتنفها من غموض ، ومنها ظروف المجتمع من حوله وما ترتب على ذلك من اجراءات تعسفية ومحاربة لسياسة النهج الذي كان يتبعه وآباؤه عليهم السلام والقاعدة الجماهيرية الموالية لهم ، حيث أذاقوهم شتى الوان العذاب والتشريد ، ولكن السؤال المطروح هل انتفت فكرة المهدي من أذهان هؤلاء ام بقيت تتفاعل في نفوسهم وحركتهم ؟ إن البشرية المتعطشة للخلاص دوماً تفتش عن كل ما له صلة في انقاذهم واخراجهم وخاصة اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله يرون انفسهم ملزمين اكثر من غيرهم بمسألة انقاذ البشرية ومجتمعاتها . ولا بد لهذه العصبة من الناس ان تعدَّ نفسها اعداداً صحيحاً من اجل التضحية وتحمل المسؤولية لأنها تعتقد انها مسؤولة عن خلاص مجتمعها من البؤس والشقاء وإيصاله الى السعادة والرخاء .

من هنا نقف امام الروايات التي تحدث عن حال اصحاب المهدي (عج) بانهم قوم مؤمنون ومستضعفون ومخلصون وغير ذلك من العبارات التي تفصل نموذجهم البشري من حيث التمييز عن غيرهم بالخلق وحسن السيرة والصبر والصفات الحميدة المتنوعة . ان الانسان المسلم عندما تطالعه مسألة المهدي المنتظر (عج) يجب عليه ان لا يمر على هذه المسألة مرور الكرام ، وعليه ان يتفاعل معها وان يعد نفسه الاعداد الكامل لتسلم خلافة الأرض ، ومن غير اللائق ان تكون هذه المسألة موضع سرد او متعة لاقصوصة او سيرة جامدة بل عليه ان يستفيد منها ويجسدها عملياً في حياته ، إنه الرافض دوماً وانه الانسان الذي سيقود البشرية بثورة على الظالمين ومحاربة الطغاة حتى يكون قد جعل من وجوده كإنسان مسؤولاً عن مجتمعه وسيرته التاريخية .

غاب المهدي (عج) غيبته الصغرى ودامت سبعين عاماً ، في تلك الفترة اناب عنه اربعة من ثقاته ووكلهم بامته خيراً ، هذا ما نستفيده وبشكل مختصر في تلك الحقبة من الزمن . ولكن علينا ان نقف موقف المتسائل ماذا بعد ذلك ؟ هل غاب غيبته الكبرى وترك الأمة سدى ؟ ام انه الزمها بخط يوصلهم بالنتيجة الى تكريس ملء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ؟ هنا الرد في رواية صحيحة إذ يقول المهدي (عج) « واما الحوادث الواقعة عليكم فارجعوا فيها الى رواة حديثنا . إن هذه الرواية تلزمنا الزاماً تكليفياً بالرجوع الى هؤلاء النفر من الأمة الذين حملوا مشعل النور والهداية للبشرية ، ونقصد بهم المراجع ، ولكن التساؤل لماذا لم يظهر المهدي الى الآن ؟ او لا يكفيه ما تعانيه الأمة من عسف وجور حتى يخرج ويخلصها مما هي فيه ؟ أوليس الزمن الرديء الذي لف البشرية وخاصة شيعته بأحزمة البؤس والحرمان وما زال ما يبرر اطلالته ؟ فما الذي منعه من الظهور على مسرح الحياة ؟.

لعلنا نجد الرد عند بعض الفقهاء فيقولون ان كل عملية تغيير اجتماعي يتوقف نجاحها على شروط ومناخات موضوعية ولا يمكن لها ان تصل الى الهدف الا عند توفر تلك المستلزمات ، ويضيفون ان عمليات التغيير الاجتماعي التي تحركها السماء على الأرض تتميز بانها لا ترتبط من حيث هي رسالة بالظروف الموضوعية لان الرسالة هي ربانية لا من صنع الظروف ، ولكن لأجل نفاذها في عمق الانسان فرداً ومجتمعاً عليها ارتقاب الظرف المناسب الذي يرتبط نجاحها وتوقيتها به . ولذا انتظرت الرسالة السماوية الأخيرة على يد رسول الله (ص) خمسة قرون حتى نزلت رغم حاجة تلك المجتمعات اليها من قبل . وعلى هذا نرى ان مسألة التغيير التي ينتظر ان يقوم بها المهدي (عج) ترتبط ارتباطاً مهماً وموضوعياً في توفير المناخ الملائم له ومن الطبيعي ان تؤقت وفقاً لذلك حيث المعلوم لدينا من الروايات ان عملية الخلاص لا تمثل الشيعة والاسلام فحسب بل العالم اجمع عبر تغييره تغييراً شاملاً . ونستفيد من الروايات والنصوص الواردة في هذا المقام ان بناء التحتية الصالحة لهذه القيادة سبب مهمّ في عملية الظهور حيث نذكر ما رواه الصدوق في اكمال الدين عن الامام علي بن الحسين (ع) في حديث له عن المهدي (عج) :

« إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته المنتظرين لظهوره افضل من أهل كل زمان . الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والأفهام ما صارت الغيبة عندهم بمنزلة العيان وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف . اولئك هم المخلصون حقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً» الرواية .

ان المهدي منطلق راسخ لتطلعات المؤمنين نحو الفرض الالهي المقدس لاقامة المجتمع الانساني الايماني الكامل الذي تحكمه دولة العدل ، وهو ترجمة حقيقية وحية لتواصل عمل الانسان من اجل السمو بالنفس البشرية لتحمل مفاتيح التغيير واخراج التاريخ من الزمن الأسود المريع المخيف الذي شعاره الظلم والاستبداد والقهر ، وادخاله من جديد بصورته الحقيقية تحت شعار العدل بين الطبقات البشرية . من هنا نرى ضرورة تحرك البشرية في اصلاح ذاتها والعمل المتواصل في تحقيق نموذج الانسان الصالح الذي اراده الله .

فالمحتوى الداخلي للانسان هو الاساس لحركة التاريخ ، يجسدها من خلال المثل الأعلى لانسانيته ، فبقدر ما يكون على هذا النحو للجماعة البشرية عالياً وواسعاً تكون الغايات ممتدة لا حد لها .

وحتى نصل الى هذه النتيجة من التكامل البشري لا بد من الارتباط الصحيح بكل ما له من تاثير من قوانين ونظم وشرائع تكون الضابط لاصلاح انسانية الانسان لتشكيل الأرضية الصلبة للمصلح المنتظر ، حتى إذا ظهر لا يجد نفسه غريباً يبني اساساً جديداً وإنما يجد نفسه يرفع البناء على اساس من سبقه ، ودليلنا على ذلك انه لم يبعث نبي إلا وجد من ينتظره ، ولهذا لم تكن الغيبة استراحة للائمة او فترة نوم للأمة ، لذلك على الأمة ان تتحسس بهيمنته وتتبع من امرها باتباعه ، الذين هم في الوقت ذاته امناء على الرسالة وهم وحدهم العارفون والمؤهلون لتنفيذ احكام الاسلام وإقرار نظمه .

من وحي المناسبة

فضائل ليلة الخامس عشر من شعبان

وإذا سالك عبادي عنّي فإني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون

١٨٦ / البقرة

قال النبي (ص) الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السموات والأرض
عقائدنا الامامية / ٧٦

الدعاء : نافذة يطل المؤمن منها على عيوبه وذنوبه . ينطلق بدافع الإيمان لمعالجتها بالتوبة إذا كانت ذنوباً ، وبالتصحيح إن كانت عيوباً .

الدعاء : إعتراف صادق من المخلوق الى الخالق عزَّ وجلَّ ، بالضعف والعجز ، يتضمن اليقين المطلق والإعتقاد الجازم والإيمان الراسخ .

الدعاء : فضاء واسع الدائرة ، مُزيّن بصور الطبيعة الخلابة التي تشدُّ الروح والعقل نحو التحليق في مداها ، لتستغرق في محراب التضرع الى الله والخشوع اليه تعالى .

وليلة الخامس عشر من شعبان هي ليلة مباركة انها ذكرى ولادة الامام المهدي عجّل الله فرجه منقذ البشرية من ظلام الجائرين الدامس الى نور الاسلام المشرق .

عن النبي (ص) إذا كان نصف شعبان ، فقم ليله وصم نهاره ، فانه يجيء نداء من قبل الله تعالى من اول هذه الليلة الى آخرها « هل من مستغفر فاغفر له ، هل من مسترزق فارزقه .

وقال الباقر (ع) هي افضل ليلة بعد ليلة القدر ، فيها يمنح الله العباد فضله ، ويغفر لهم بمنّه ، فاجتهدوا في القربة الى الله فيها ، فإنها الى الله عز وجل على نفسه ان لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل معصية ، وانها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا .

ولا بد من ذكر الامام الحسين (ع) فيها بزيارة خاصة إليه. فعن الصادق (ع) اذا كان النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى : زائري الحسين (ع) ارجعوا مغفوراً لكم ، ثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم .

رجال ومواقف

المجدد الشيرازي يتصدى بالفتوى

١ - بعدما منح سلطان إيران (ناصر الدين) إمتياز التنباك العجمي النفيس الى الحكومة البريطانية ، افتى السيد المجدد والشيرازي (رضوان الله عليه) بحرمة شرائها وبيعها وزرعها والتعامل بها بكل الوجوه ، وفي تلك الأيام طلب الشاه ناصر الدين سلطان ايران - نرجيله - فلم يُلبِّ الخادم طلبه ، ولما سأل الشاه عن السبب: أجاب الخادم : بأن السيد المجدد الشيرازي قد حرَّم شربها وزرعها وبيعها وكل وجه في التعامل بها ؟

٢ - اعداء الاسلام - كالغرب - لم يكفوا يوماً عن زرع الفتن في صفوف المسلمين وخصوصاً بين السنة والشيعة بهدف واضح وهو تمزيقهم وتشتيتهم الى أحزاب وشيع ، كي يتمكنوا من الإستيلاء على ثرواتهم ومن ثم التحكم بمصيرهم حسبما تقتضيه مصالحهم ، وفي زمن السيد المجدد الشيرازي كادت ان تشتعل نيران الفتنة بين المسلمين سنة وشيعة انطلاقاً من مدينة سامراء في العراق .

لولا ان تصدى السيد المجدد الشيرازي (رضوان الله عليه) لجمع الشمل وقطع دابر الفتنة ، بحكمته ووعيه وبصيرته وبذلك فوّت الفرصة النفيسة على أعداء الأمة والإسلام .

٣ - السيد المجدد الشيرازي - بعثته الألطاف الالهية الى الأمة ، كما بعث غيره في الماضي والحاضر .

علماء أطهار ، ومرشدون مخلصون ، اعداء الجهل الأعمى والتعصب المقيت ، همّهم كيف ينجو الاسلام حيث ينجو بنجاته وليس العكس . لان العدو اذا تمكن من توجيه الضربة القاصمة الى الاسلام سيغدو المذهب لقمة من أسهل ما يكون طحنها في انياب الأعداء .

٤ - يا ترى كم نحن بحاجة الى علماء من هذا النوع المقدس البصير بأمور الدنيا والدين ، كي نجتاز مرحلة التشنج الأعمى من السنة والشيعة معاً مع الاحتفاظ كلٌ بمذهبه ضمن شريعة الكمال في الاسلام العظيم .

وخصوصاً في هذه الأيام الساخنة في فلسطين وافغانستان واوروبا الشرقية وجمهوريات المسلمين في روسيا وتركيا ، حيث المسلمون يُمنعون من أداء أبسط الشعائر الاسلامية وهذه تركيا دليل ساطع على مظلومية المسلمين في العالم حينما مُنعت المرأة المسلمة من ارتداء حجابها في الجامعات والمدارس وبعض الأماكن العامة في المجتمع .

فيا ايها المسلمون اتحدوا ... اتحدوا ... عزتكم وبقاء اسلامكم في وحدتكم .

عادة وموقف

"كل مين على دينو الله يعينو"

كل مين على دينو الله يعينو

مثل شعبي لبناني ، غالباً ما يخاطب به المرشدون الى الاسلام في بلد تعددت فيه الأديان ، وتنوعت فيه المذاهب ، وكثرت فيه النظريات .

مثل خاطىء وليس صحيحاً على الاطلاق عقلاً وشرعاً ، لان الذي ألفه واخرجه يهدف الى تجميد الطاقات الفكرية وتعطيل الحوار والنقاش الذي يكفل تبيان دين الحق والمذهب المستقيم والنظرية الحكيمة الصائبة .

ومن الخصوصيات المميزة في دين الاسلام انه يدعو بكل شدة الى الحوار والنقاش كي تتبلور الفكرة السليمة من كل خطأ وكي يُعرف دين الحق الذي يريده الله ان يكون طريقاً وقانوناً للانسان في هذه الحياة من بين الأديان والمذاهب المتناقضة تماماً في احكامها ومعتقداتها .

ودعوة الاسلام الى الحوار الصريح والعلني مع كافة الأديان والمذاهب العقائدية وصلابته ، بخلاف بعض الأديان والمذاهب التي انطوت على نفسها وانكمشت في معتقداتها في غياهب الخلوات السرية والأماكن الخفية .

وليس من المعقول ابداً ان تكون الأديان والمذاهب المتناقضة في احكامها طريقاً الى الله تعالى .

من هنا تنشأ الضرورة لاستمرار الحوار والنقاش كي تكشف الدين المنتخب والمذهب المصطفى من الله تعالى

من هنا نعرف عدم صوابية هذا المثل الشائع بين الناس .

سؤال وجواب

الجلود المستوردة

س - الجلود المستوردة من بلاد الكفار طاهرة أم نجسة

ج - إذا لم يُعلم بانها من جلد ذي النفس السائلة او غيرها كالسمك فهي طاهرة ولكن لا تصح الصلاة بها .

س - الجلود المستوردة من الكفار ولا يُعلم بانها من اجزاء الحيوان أم لا ، كالماخوذ من الشمع والبلاستيك وغيره .

ج - الجلود المستوردة من الكفار حينما لا يُعلم بانها من اجزاء الحيوان او غيرها هي طاهرة ويصح الصلاة بها .
على فتاوى الامام الخميني حفظه الله

ج - الجلود الماخوذة من بلاد الكفار اذا أحتمل بانها ماخوذة من الحيوان المذكى فهي طاهرة ولا تصح الصلاة بها .

السيد الخوئي حفظه الله

من طرائف الأذكياء



بعدما نادى السلطان خادمه :

قام الخادم من فراشه بسرعة فوقع على الأرض .

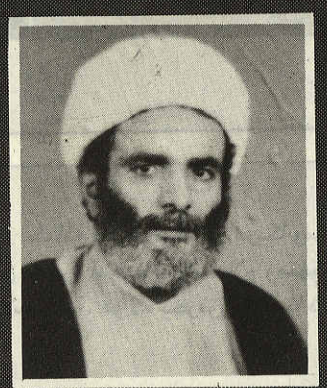
سأله السلطان ما هذا الصوت المزعج الذي سمعته ؟

أجابه الخادم : انها عباءتي وقعت على الأرض

قال السلطان : هذا صوت عباءة وقعت على الأرض ؟

قال الخادم: نعم لاني كنت فيها .

مع المبلّغين



فضيلة الشيخ حسن ملك

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا بدأنا العمل للاسلام منذ سنة ١٩٧٠ م وكان دورنا في تلك الايام ، اعطاء الثقافة الاسلامية من منابعها الاساسية ، أي القرآن الكريم والسنة النبوية والفلسفة الاسلامية ، وكنّا نركز على الوعي الاسلامي للواقع الذي تعيشه امتنا ، من تشرذم وتمزق ، ومحاولة ابتلاع من الإستعمار الامريكي والروسي معاً ، ولقد عانينا الأمرّين في هداية مؤمن ، وضمه الى المجتمع الاسلامي .

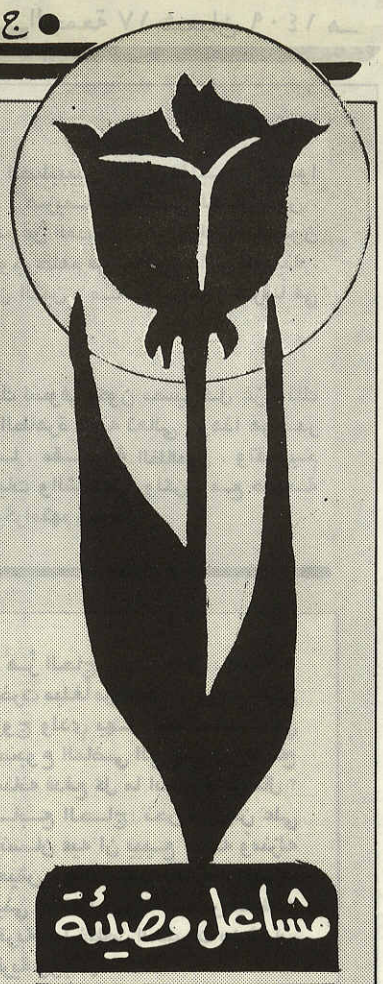
وفي السبعينات كان تيارا اليسار واليمين هما المسيطران سياسياً على الساحة ، ولكن لا بد من تبني القضايا الجماهيرية كي تفيق العقول من سباتها والنفوس من غفوتها ، فقمنا بالمظاهرات والاحتجاجات من أجل وصول الماء الى البلاد التي كانت مهملة من النظام الماروني ، وانتفاضة مزارعي التبغ من أجل ايصال المزارع الى حقوقه المشروعة ، وكذلك تبنينا المقاومة ضد العدو الصهيوني التزاماً بالتكليف الشرعي ، وامتثالاً لفتاوى مراجعنا الكرام .

والذي أحب ان اقوله ، وخصوصاً لاخوتي الشباب في المقاومة الاسلامية وأمة حزب الله ، ان يركزوا على أمرين :

الأول : الرجوع الى كتاب الله والتزود منه بالروح الجهادية والتفكر في مخلوقات الله وخاصة الصراع بين الحق والباطل لان القرآن ربيع القلوب وأنيس الأرواح ومنذر العقول .

والأمر الثاني : الوعي السياسي والاجتماعي ، اذ بهما نعرف كيف نتعامل مع الأعداء وكيف نكسب للرسالة أعضاءً جدداً ، يحسنون الالتزام بالاسلام ، عندها نكون قد امتثلنا قولاً للامام علي عليه السلام ، خير القلوب اصفاها وأرقها أصلبها وأوعاها .

الشهيد أمير رزق:
خصال نبيلة وشوق دائم للشهادة



مشاعل وضيئة

أمير رزق

ارادته الدنيا فلم يردها ، وطلبته فنأى عنها ، واسرته ففدى نفسه فيها . لم تغره بمفاتنها ولا بزينتها فانسل منها الى التلال والجبال والوديان ، وحط رحاله في ميدون مواجهاً الغزاة ، مدافعاً عن دينه وشعبه فأبلى البلاء الحسن . فقاتل حتى الرمق الأخير والرصاصة الأخيرة، وعرج من هناك الى الجنان الى الشهداء الأمراء، اميراً بينهم كما كان اميراً في الجهاد واميراً في الحياة .

حياته

في بلدة مشغرة وفي العام ١٩٦٢ ولد الشهيد أمير قاسم رزق ، وترعرع في اجواء من المحبة والحنان في طفولة هادئة مستقرة ، ودخل مدرسة البلدة ، وتنقل في صفوفها حتى المرحلة المتوسطة .

انطلق الى العمل والى التحصيل باكراً فترك بلدته مشغرة وانتقل الى بيروت ليعمل فيها ويحصّل معاشه اليومي ، الاّ ان صعوبة الحياة دفعته الى السفر خارج الوطن فسافر اولاً الى قطر ثم الى السعودية ليعمل هناك ويجمع بعضاً من المال ويعود الى بيروت ويسكن في بئر حسن مستعيناً برصيده الذي جمعه على فتح مطعم خاص به .

نحو الالتزام .

في تلك الفترة وبعد ان عاد من السفر تعرف على الأجواء الاسلامية ، فأخذ يتردد على المساجد ويستمع الى المحاضرات الدينية ومجالس عاشوراء ، مما اثر في مسلكه وفي نظرته الى الحياة وللناس من حوله ، فزاد حب الخير في نفسه عطفاً على الفقراء والمحتاجين ،يساعده في ذلك يسر حاله وطمعه في الأجر والثواب ، ومع الأيام تعلق بالعمل الاسلامي وبتعاليم الاسلام حتى ملك كيانه ، فكان يزداد مع مرور الأيام ايماناً والتزاماً .

واحس الشهيد عندها بضرورة التدريب العسكري بعدما تعبأ روحياً وعقائدياً فالتحق بدورة عسكرية في بعلبك مع الحرس الثوري الاسلامي لمدة اربعين يوماً ومال الشهيد الى الاستقرار فتزوج من فتاة مؤمنة كانت خير معين له على مواصلة طريق الهداية تحثه على السير في طريق الجهاد .

مع الشهداء

كان الشهيد دائماً يتابع اخبار المقاومة والمجاهدين وكان يتأثر لفقد بعض الشهداء القادة كرضا الشاعر ونصّار نصّار ، وكانت تربطه بالشهيد بسّام عباس «اخو زوجته علاقة متينة وتأثر كثيراً عند استشهاده» ، «استشهد في عملية اقتحام موقع لوسي الأولى» فكان بالنسبة له رمزاً كبيراً وطالما تحدث عن ضرورة الانتقام من إسرائيل وعملائها نظراً لأعمالهم الاجرامية والعدوانية .

وينتقل الشهيد امير رزق الى المجاهدين والى التلال والى ربى البقاع الغربي . وفي نفسه حنين للشهداء وشوقاً للقائهم . تاركاً ازدحام المدينة وضجيجها ليبقى دائماً قرب المجاهدين . وليبقى على اهبة الاستعداد لمواجهة اي طارىء او اي غزو محتمل .

في المواجهة

وفي شهر رمضان الماضي وعندما بدأت اسرائيل بالتحرك باتجاه البقاع الغربي تهدد وتنذر، اسرع الشهيد الى ميدون ليتصدى مع اخوانه للغزاة . وفي الثامن عشر من شهر رمضان كانت المعركة .. وكانت الملحمة، حيث قاتل الشهيد مع اخوانه الثلاثين الفين من الجنود الصهاينة مجهزين بالدبابات والطائرات ، وخاضوا معركة شرسة في ست عشرة ساعة من القتال الضاري لا تفصلهم عن بعضهم الا امتار قليلة . ويسقط الشهيد امير رزق شهيداً مع سبعة عشر من إخوانه ، بعد ان نفذ الرصاص منهم ، وبعد ان قتلوا من الصهاينة ما يزيد على الخمسة وعشرين جندياً بينهم ضابط كبير اعترفت اسرائيل بمقتله .

وكما كان يدعو وكما كان يتمنى كانت الشهادة في ميدون في سبيل الله وعملاً في طاعته . ليجتمع مع ابي عبد الله الحسين .

اقوال الشهيد

- ادعو الله ان يرزقني الشهادة في شهر رمضان
- قائلاً لأهله يجب ان نقدم احداً منا شهيداً للاسلام
- عند سقوط اي شهيد كان يقول : هنأه الله بهذه الشهادة

زوجة الشهيد

السلام على حبّات التراب في لوسي وفي ميدون . التي ابتلت بدماء الشهداء ، ففاحت منها روائح العطر وتخضبت بلون الارجوان ، السلام على الفارس المقتحم لوكر العملاء في لوسي ، بسّام عباس والسلام على المجاهد الأمير الصامد في ميدون . يتلقى بجسده ويديه سهام العدو دفاعاً عن كرامة وعزة المؤمنين .

ايها المجاهد الأمير هل تاقت نفسك الى البسّام فسرت مسرعاً نحوه ولبيت نداءه . أم انه الشوق سار بك نحو الجنان الى حيث ابي عبد الله الحسين، ام ان نفوس الأحرار تأبى البقاء في هذه الدنيا ، فلم تستقر روحك طرفة عين شوقاً الى الثواب .

طوبى لكم أيها الشهداء ، وسلام على ارواحكم الطاهرة . نحن المشتاقون اليكم ، نجدد العهد معكم ، زينبيات سنبقى حتى ينتصر المظلوم على الظالم ، فنحقق امنياتكم، ونصل الى اهدافكم

زوجة الشهيد امير قاسم رزق
اخت الشهيد بسّام عباس

اخو الشهيد

كان يدعو الله ان يجتمع مع ابي عبد الله الحسين وان لا يموت الا شهيداً .

- لقد تفاجأ الناس كلهم عند استشهاده لان شهادته جاءت بعد فترة قصيرة من التحاقه بالمقاومة .
- التحاقه بالمقاومة كان عن ثقة وقناعة وإصرار

من وصيّة الشهيد الشيخ عبد الكريم قانصوه

الاساس خداعة غدارة متقلبة الأحوال تسير باهلها الى الهلكات وتقيد عقولهم بالشبهات وقلوبهم بالامنيات صمّ وهي صماء عمي وهي عمياء بكم وهي بكماء . ساقت روادها الى شفا جرف الهلكات حيث لا يستطيعون رجوعاً عن ذنب ولا توبة الى رب. العقتهم بعض حلوها الزائف لتذيقهم بجهلهم مرارة التبعات عصمكم الله منها ومن حبائلها وخدعها وغرورها . .

ايها المؤمنون الأعزاء :

تحملوا قليلاً من العناء والعذاب فمهما طال بنا المقام فليس كيوم القيامة الذي كان مقداره خمسين الف سنة . اصبروا على بلاء الدنيا الزائلة لتدركوا سعادة دار البقاء ولا تخافوا مهما كثر الاعداء فإن اكثر ما يمكن لعدونا ان يفعله هو قتلنا وفي ذلك لقاء الله ومجاورة النبيين والعاقبة للمتقين .

هونوا عزائمكم بالايمان ، وجوارحكم بالتقوى ، وقلوبكم بالموعظة ، وبطونكم بالحلال ، وفروجكم بالعفة ، ولا تتولوا ظالماً ، ولا تودوا مفسداً فالحق احق ان تتولوه والعدل اولى ان تتبعوه .

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين، انما هي ميتة واحدة بعدها السعادة . فاجعلوا أول همكم ساعة لقاء الله تعالى وتوجوا حب قلوبكم بحب الله، واعلى هممكم بالاجتهاد في امر الله . وباركوا جوارحكم بالجهاد في سبيل الله . وطهروا تفكيركم بذكر الموت وامنياتكم بتمني الشهادة . واختصروا السبيل الى الله السبيل الأقرب واللقاء الاسرع والمنهل العذب الأوفر .

ايها المؤمنون انتم الذين سوف تكتبون التاريخ مهما عربد المستهترون فالصبح آت لا محالة وعدوكم جاهل لانه لا يعلم ان الارض يرثها عباد الله المخلصون ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين . تمسكوا بقيادتكم المباركة وبدولتكم الكريمة قيادة الحق ودولة العدالة الممهدة للمهدي (عج) .

ولدي الحبيب محمد حسين ، يا فلذة كبدي وضياء بصري انت ثمرة عمري . اوقطاف ايامي وتجسيد احلامي وتحقيق امالي منّ الله بك علي فاسرني بخلقك خلقاً سوياً، خلفت لك بعدي عهد الإيمان ورسالة الاسلام وحملتك امانة التقوى ووصية الاخلاص لله تعالى فإن اوهنتك الخطوب فعليك بكتاب الله ولطالما احب ابوك آخر سورة الحشر فاقرأها ملياً وان المت بك الكروب فراجع حوادث الدهر ونكبات العصر تجد كل المصائب دون مصيبة سيد الشهداء (ع) وان اعياك تدبر العيش فاعلم انه لن يطول لان ايام الدنيا معدودة وحقبها محدودة فالمر فيها والحلو سواء كله يذهب دون رجعة فلا تحس بالخلد الا في ساعته ولا تشعر بالمر الا في ساعته وانما الذي يبقى لك من الدنيا اما ثواب اعمالك او تبعات ذنوبك

ولدي لقد كبر ابوك عن سنه وجرب كل مسالك الدنيا فلم يجد يا بني طريقاً اقوم من طريق الآخرة ولا طعماً احلى من الايمان ولا انساً مع غير الله .

ولدي اعلم ان الذي قتل أباك لم يقتله لشخصه فليس بين ابيك وبين احد عداوة والذي قتل من أجله ابوك ليس امراً دنيوياً حقيراً انما هي معركة الحق والباطل في امتداد التاريخ والمصب هو الآخرة يوم يقوم الناس لرب العالمين وهناك تجزى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون .

ولدي حملتك بين يدي صغيراً وفكرت بك كبيراً وجدت البراءة في عينيك والحكمة في شفتيك والحق بين جبينك والخشوع في وجنتيك والعزم بين صدغيك سقيتك ما عندي من الدعوات

واودعتك وصيتي . فاسأل الناس عن ابيك وكن خيراً منه عاشر الناس معاشرة ا ن غبت عنهم حنوا اليك وان مت بكوا عليك واصلح ما بينك وبين الله يصلح الله ما بينك وبين الناس .

اخوتي الاعزاء المؤمنين اخواتي المؤمنات العزيزات اينما كنتم وبأي بقاع الارض مكثتم وباية حالة مررتم وعلى أي جنب توسدتم،

السلام عليكم جميعاً وعلى قلوبكم الطاهرة النقية التي لم تدنسها ارجاس الشهوات وبوائق المغريات السلام على القلوب المحزونة

والصدور المتألمة والجوارح الخاشعة .
اخوتي واخواتي :

حيث ينتابنا الحزن يكمن النقاء وحيث تلم بنا الآلام يكمن الحق وحيث نحس بالاذى في الله تكمن الراحة وعندما نكون وحدنا في الساحة يكون الله معنا يؤنس وحشتنا في دنيا واهية البناء متزلزلة

قبس من تاريخنا المقاوم

هزيمة الصليبيين

لقد كان ذلك عام ٨٥٥ هـ ..

وشبح الحروب الصليبية قد القى بظله الثقيل في سماء بلادنا ..

واوروبا وباسم المسيحية ، ارادت اخضاع المسلمين ، والسيطرة على بلادهم ، ولذا فقد هيأت الجيوش ، وارسلت الحملات ..

وفي هذه السنة ٨٥٥ هـ ..

وفيما كان اهالي مدينة صور ، منهمكين في اعمالهم واشغالهم ، التاجر في محله .. والمزارع في ارضه ، وكل في عمله .. واذا بعشرين سفينة للصليبيين تظهر بغتة ، وتهاجم المدينة .. ثم يتمكنون من السيطرة عليها ، ويبدأون بعدها باعمال القتل والسلب والنهب .

وفي هذه الاثناء وصلت الأنباء الى ابن بشارة امير البلاد العاملية ، الأمير حسام الدين ، والذي توجه على الفور لملاقاة «الفرنجة وقاتلهم قتالاً شديداً» ونزل ابطال هذا الجبل الأشم من اجل تحرير المدينة .

وتأديب الصليبيين ، الذين ما لبثوا ان هُزموا شر هزيمة ، وانتصر العامليون ، واجلوهم عن المدينة ، حيث ترك الصليبيون قتلاهم وجرحاهم في شوارع وازقة المدينة ، عدا عن الذين ماتوا منهم غرقاً في البحر ..

وكذلك لسوف يكون مصير كل غزاة تلك الأرض الطاهرة باذنه تعالى ، وهذا هو قدر ابنائها ، مقاومة الظالمين ، وتقديم التضحيات والشهداء ، ولكن ، مع صيانة عزتهم وكرامتهم ودينهم .

قصة قصيرة

"أضراسي والكمّاشة"

أسرعتُ الخطى وانا في طريقي نحو منزل الحاج ابو محمد خوفاً من أن تفوتني جلسة اليوم ، وجلسات الحاج لا تفوّت ، طرقت على الباب الخشبي العتيق ثم دخلت المنزل منادياً : يا الله ... فسمعت عشرات الأصوات تجيبني ، أهلاً وسهلاً تفضّل ، وعلمت عندها بأن أهل الحي قد سبقوني الى المجلس .

دخلت حيث يجلس الرجال ، واخذت مكاني لتكتمل الحلقة حول الحاج ابو محمد ، الذي كان يلف سيجارة ، فيما تتدلى من معصمه سبحة فيروزيّة طويلة . ثم أخذ الرجال يتهامسون حولي ، فهمس رجل لآخر : سمعت بأن الحاج ابو محمد سيبيع كرم الزيتون ، فرد آخر : يقال بأن السبب ولده محمد الذي يحتاج الى مبلغ من المال للزواج ، والاّ سيترك خطيبته ، وهنا تدخلت لأحسم الموضوع ، فقلت للحاج ابو محمد : يا حاج إخبرنا لماذا ستبيع كرم الزيتون .

رفع الحاج رأسه نحوي وجال بنظره علي المتحلقين حوله وقال : رحم الله كمّاشة أبو علي وخيطانه المنسوجة من شعر الخيل . دهش الرجال لهذا الكلام وسأل أحدهم : بالله عليك إخبرنا ما قصة كمّاشة ابو علي وخيطانه ؟ فرد الحاج وحبّات السبحة تتدحرج بين أنامله :

كنت شاباً عندما كان أبو علي طبيب القرية ، صحيح هو لم يدرس الطب ولا يعرف القراءة والكتابة ، لكن الأهالي كانوا ينادونه بالطبيب ، لم يكن يعصبه ضرس ولا كسر في الأيدي والأرجل ، يقلع الأضراس ويجبر الكسور بمهارة جعلته مقصداً لأهالي القرى المجاورة لقريتنا .

سحب الحاج ابو محمد شحنة تبغ من سيجارته وتابع : وفي احدى الأيام آلمني ضرسي بشدة ، فأخذني والدي رحمه الله، الى منزل أبو علي، وصلنا المنزل فاستقبلنا مرحباً، ونظر اليَّ فعرف سبب الزيارة ، فأشار اليَّ بالجلوس أمامه ، وطلب مني فتح فمي ففعلت ما أراد ، نظر إلى أضراسي ليعلم موقع الضرس المطلوب ، ثم أحضر صندوقاً خشبياً ، فتحه وإخرج كمّاشة طويلة كالتي يقتلع بها المسامير ، أصابني الرهب ، وأحسست برعشة خوف تسري في جسدي ، وبدأت ارتجف ، ثم فتحت فمي ثانية وتركته حقلاً للكماشة الموجعة التي لم تفلح في اقتلاع الضرس ، فقال ابو علي : « الهيئة مش رح يطلع بالمليح» ثم فتح صندوقه وأخرج منه خيطاً طويلاً حبك من شعر الخيل فامسى قوياً متيناً ، وادخله أبو علي في فمي ، فاصبت بدوار في رأسي ، وظننت بانه سيقتلع ضرسي كما يقتلع جذع شجرة عجوز .

رشف الحاج ابو محمد رشفة طويلة من كوب الشاي وتابع يقول : أخذ ابو علي يربط ضرسي بالخيط ، وبعد ثوانٍ شاهدته يشير بطرف عينه لوالدي ورجال آخرين كانوا في منزل ابو علي ، فاجتمعوا عليَّ وثبتوا رأسي وكتفي ، ثم هتف ابو علي : «يا الله يسّر» . وشد الخيط بقوة وثبات ، وصاح والدي : الحمدلله طلع الضرس ، فدهشت لهذه البراعة ولهذا الخيط العجيب، وعادت اليَّ العزيمة ، وربت ابو علي على كتفي قائلاً : «مبروك، ارتحت من الضرس وهمُّوا» .

وسمعت والدي يقول مودعاً: آجرك الله يا أبا علي وأبقاك ذخراً لنا . انتهى الحاج ابو محمد من حديثه ، فرشف ما تبقى في كوبه من شاي ، وسألتُ الحاج : يا حاج ما علاقة هذه الحكاية بقصة كرم الزيتون الذي ستبيعه .

هزَّ الحاج رأسه وقال : كنت قد ادخرت مبلغاً من المال من موسم التبغ لأزوج ولدي بها ، لكنه ذهب في الأسبوع الماضي الى بيروت وأصلح اسنانه فدفع كل ما ادخرناه من مال ؟

وتابع الحاج: نحن في زمن على الانسان فيه ان يبيع اثاثه ومنزله ليعيش ، واذا باعه ، عليه ان يسافر ليبني المنزل ، واذا سافر تخطفه الغربة كما خطفت العشرات من شباب القرية ورجالها !!!

وهنا علم الرجال بأن الحاج سيبيع ارضه ليزوج ولده محمد فهبَّ الجميع كلٌ يعرض ماله على الحاج ويستحلفه الاّ يبيع حبَّة تراب واحدة ... اكبر الحاج هذا الموقف واغرورقت عيناه بالدموع وهو يقول : الحمد لله ما زالت بذور الايمان والمروءة، وحب الله مزروعة فينا .

واتفق الجميع بعد جدال ان يعقد محمد قرانه الاسبوع القادم ، وارتفع آذان المغرب من مأذنة القرية ، فنهض الحاج ابو محمد ورجال الحي واتجهوا للصلاة في المسجد !!...

«حسان . ب»

وقفة مقاوم

لله درّهم... من أين يأتون بالحجارة؟!



الحديث في اللقاءات عنهم ، وانت مثلي يا أخي القارىء مرغمٌ ان تكتب أو تقرأ، تتحدث أو تسمع ، لانهم يجذبونك رغماً عنك . أخبارهم تأتي عنوة عن الحدود والشريط والحزام ، وحكاياتهم لا تنتهي ، وحتى هم لا ينتهون ، يسقط منهم شهداء كثر ، بلى ، ٣٧٨ شهيداً . لكنهم لا يرحلون ، يمتدون في التراب يصبحون نسخاً لقضيتهم ، ويزهرون بسرعة في أثلام حقولهم ، في رواريبهم الضيقة ، يرسخون اوتاداً لخيامهم الصغيرة الحزينة ، ويتنشرون صباحاً ، مع خفقة الندى على اهداب الورد ، رائحة صعتر اخضر ، ممتزج بنكهة ليمون يافا ، ينتشرون صدى صوت شجي منبعث فجر الجمعة من مآذن بيت المقدس ومن بعيد يراقبون، يقوّمون اتجاه الحجارة ، العين لا تراهم، لكن القلب دليل .

من منا لا يتحدث عن الأطفال في أماسيه ؟!

من منا لا يعتز عند سرد بطولاتهم ؟!

اطفال فلسطين اليوم هم عنوان المرحلة ، صاحبي يخبرني انه يلمح من خلال الانتفاضة الاسلامية في فلسطين ، تجسيداً لامنية الامام والمستضعفين (إزالة اسرائيل من الوجود) .

الكثيرون يجهلون كيف تبدأ المعركة ، والمعركة لعبة الصغار، لا لعب في بيوتهم الفقيرة ، بالكاد يعثرون على خبزهم اليومي ، لكنهم لا يحزنون لان ارضهم غنية بالحجارة، المتفرجون لا يدرون كيف يجدون انفسهم كل يوم امام التحام رائع بين الأطفال والمحتلين ، لكن المراقبين عن كثب عرفوا سر اللعبة التي ابتدعها الصغار ، والتي عجز كمبيوتر امريكا واسرائيل وكل الدول التي تكره الله عن انهائها ، ولن اترك السر لغزاً فاليك .

الفجر في «غزة» هادىء جداً ، تشتهي ان تسمع صوتاً ، لا يصدق المارّون ان الشارع الذي يسيلون على اسفلته سيتحول بعد قليل الى مسرح للمعارك والمواجهات ، لأن لا شيء يوحي لهم بذلك ولكن ، بمجرد ان يخرج اول جندي اسرائيلي أحمر الشعر قبيح، عيناه محمرتان إجراماً من مجازر دير ياسين، وعلى وجهه جرحٌ عميق لم يلتئم، باق وشماً لأظافر امراة قتلها في صبرا، في اللحظة نفسها إذا التفت الى الناحية الثانية من الشارع ، ستشاهد حتماً ، اوّل طفل فلسطيني اسمر بهي ، غادر مدرسته لانهم زوروا جغرافية وطنه ، وحذفوا من كتابه المدرسي بطولات عز الدين القسام والشيخ راغب حرب، يخرج الطفل مبتسماً، ساخراً ، ويرمي على جبهة الجندي زغرودة من الحجارة ، سنينها ابوه ليلاً ، بعد ان جمعتها امه من الازقة المجاورة . وعندما يكثر اليهود ، يكثر الأطفال ، تكثر الحجارة، وتكثر الدماء ، ومع صليل الحجارة ومعمعة المعركة ، يخرج من بين الجموع جندي يبكي لاصابته بحجر شق راسه ، وفي الناحية الاخرى يُنسل طفل ، غارق في ضحكته ، رغم الرصاصتين اللتين استقرتا في صدره ، ورغم الرصاص لا تنتهي الحجارة .

يقول صاحبي ان الأطفال اسقطوا عن كاهلهم واجب رجم الشيطان في «المزدلفة» إبان موسم الحج ، لانهم احيوه في بلادهم ، وان كان الرجم عندهم يحتاج الى جهد ودقة بالتصويب . لان الشيطان عندهم متحرك ومؤذٍ ، والشيطان في مكة ثابت لا يتحرك .

في «نابلس» صباحاً سيارة اسرائيلية يركبها جنودٌ اربعة ، ياكلون «قشطة الجبن» و «الجبن على المحملين» ، لا يكادون يشعرون بالاطفال حتى يلمحهم اطفال ثلاثة ينتظرونهم منذ الفجر ، يقفون بسرعة ، يضعون «عرائس الصحتر» جانباً يتناولون حجارة الصوان ، وخريطة الوطن ، وتبدأ اللعبة السيارة على جنب الطريق مهشمّ زجاجها ، قشطة الجبن محشوة بالتراب ، والأربعة يفرون من الحجارة وهم «يكفرون بالعبرية» والأطفال يضحكون .

لا يستطيع صاحبي ان يخفي فرحته عندما يشاهد الأطفال على شاشة التلفاز ، وعندما لم يجد ما يعبر فيه عن مدى فرحته يصرخ «شدرهم ، من اين يأتون بكل هذه الحجارة» .

وكان صاحبي لا يدري ان النساء في فلسطين ، قلدن ساعة تشاء ويكون المولود حسبما تتطلبه الظروف ، ان صاحبي هذا ، يكاد ان يمزقني من سذاجته ، واكاد احياناً ... ما لكم ولصاحبي الآن . تعالوا معي ، واعدكم بالفرح .

القدس المدينة الأكثر عطراً ووحياً وثبوة ، الزمان يوم الجمعة ظهراً . يخرج المصلون ، رجال ونساء وكبار وصغار، يحملون في ايديهم المصاحف ، يكبرون ويهللون، ويتحسرون لانهم لا يملكون صورة للامام ... يهتفون لرسول الله وخيبر، يدعونه للعودة مع سيف علي ورنده ... يكشر اليهود عن انيابهم ، يتذكرون الملاحم والصرخات في عاملة ، وعندما يأتي الإلتحام ، تأتي الحجارة للمصلين طوعاً ، والأطفال اشد رشاقة وقدرة على التصويب ، يتراجع الجنود ، وهم يرتجفون ، يختبئون خلف الجدر ، اتراه غضب الأطفال ؟ اني أراه غضب الله على ايديهم

في مخيم «جباليا» تختلف طرق المواجهة ، الأطفال هناك اكثر معرفة وتقنية في أصول الحرب ، حشدٌ من اليهود يحتسون الخمرة على قارعة الطريق ، يهاجمهم طفلان او ثلاثة ، ويبتعدون قليلاً ، يؤدّون بعض الحركات المغيظة للجنود . احدهم يمد لهم لسانه، وآخر يبصق باتجاههم ، وآخر يقرأ جغرافية فلسطين متواصلة مع لبنان وايران ... وعندما يأخذ الغضب مأخذه في الراس اليهودي الأحمق ، يفرّ الأطفال ، يستدرجونهم ، فيلحقهم الجنود ليضربوهم تشفياً لغيظهم ، وإظهاراً لشجاعتهم امام مرؤوسيهم ، فيودي بهم الأطفال داخل الزواريب حيث تكثر الكمائن ، وتبدأ اللعبة ، فبعد مهاجمة الجنود «بالنقيفات» و «المقاليع» تقوم مجموعة اخرى برجمهم بالحجارة الكبيرة من الاعالي،حيث يصبح الرشق لذيذاً، ورائعاً ، ومثيراً ،وعندما تنفذ الحجارة ، يرشقونهم بأثاث منازلهم ، والرشق بالاثاث لا يكون عن غضب ، انما منطلق من مفهوم رائع في المواجهة فهم يقولون لمحتلي وطنهم ، لن نعمر بيوتنا بالاثاث قبل ان نعمر الوطن بالحرية والتحرير .

هكذا يلعب الأطفال في فلسطين ، وما أحلاها لعبة ، تحرق المحتل وتحرر الأرض .

ما أحلاها لعبة تعيد البسمة للشفاه التي غضضناها طويلاً ،ايام النكسات .

تحية من اطفال ورجال ونساء وشيوخ عاملة لاطفال الإنتفاضة الاسلامية في فلسطين .

جمال الدين

الثوابت في صراعنا مع اليهود

الحلقة الثانية

عرضنا لكم في العدد السابق طبيعة المعركة وجوهرها بيننا وبين اليهود ، وانها معركة وصراع مميز في وطننا الاسلامي بصفة ليست قابلة للتغيير والتغيير ولا يمكن ان تخضع للتبدل والتبديل حسب الظروف والأجواء الزمانية والمكانية او حسب الإمكانات المادية ضعيفة كانت ام قوية .

هذه الصفة التي لازمت صراع الامة الاسلامية مع اسرائيل هي ان الوطن الاسلامي لا يمكن ان يبقى وطناً اسلامياً مع وجود اسرائيل .

واسرائيل لا يمكن ان تبقى دولة مع وجود الوطن الإسلامي. نقيضان لا بد ان ينهي احدهما الآخر .

ولو افترضنا من ناحية اخرى ان القوى السياسية المؤيدة لنهج كامب ديفيد الاستسلامي هي التي ستدعم موقعها في الخريطة السياسية في المنطقة، فإن ذلك سيرجح زيادة واستمرار التنازلات المخزية من قبل هذه القوى ، مما سيزيد بالتالي من ابتزاز العدو وشراهته وسعيه لتعطيل اية محاولة لاحداث تغييرات استراتيجية، في البنية العربية الاسلامية حتى في ظل علاقة سلمية وتعاونية معه ، وهذا يعني ان هذه الاتجاهات التصفوية الاستسلامية لن تؤدي الى تغييرات جوهرية تقنع الرأي العام بجدوى وجود مصلحة مشتركة مع العدو والشاهد على ذلك معاهدة «السلام» المزعوم المصرية الاسرائيلية لم تكن سوى مسرحية كوميدية - مأساوية باهتة لم تغير الواقع المعيشي المتردي للمواطن المصري الا في إتجاه السلبي .

وهكذا فالنتيجة الثابتة والخلاصة الاكيدة لكل التوجهات والاتجاهات الواهمة التي نشهدها لن تؤتي اية ثمار ايجابية على الصعيدين العربي والاسلامي، وان اية محاولة لتغيير الاستراتيجية في البنية العربية نحو الافضل سيواجهها الطرف الصهيوني بالقوة سواء كانت العلاقة معه سلمية او صراعية . وهذا يفضي الى ان احتمالات تصاعد الصراع واستمرار دورات العنف والحروب فيه هي الارجح وهي التي يعمل العدو لها ومن اجلها خاصة على المدى البعيد ، لان هذا التوجه يتلاءم مع استراتيجيته الثابتة والراسخة والقائمة على التوسع والتمدد تحقيقاً للحلم التوراتي البعيد بإقامة ما يسمى بالهيكل الثالث . والشواهد على ذلك حروب عام ٥٦ و ٦٨ و ٧٨ و ٨٢ وسواها .

مبررات استمرار حالة الصراع

ان المراجعة الايديولوجية والعملية لبرامج ومخططات اكبر حزبين في الكيان الصهيوني وهما الليكود والمعراخ تدل على اتفاقهما على عدم الانسحاب من الاراضي المحتلة بشكل تام بل مجرد القبول بنوع منقوص من الحكم الذاتي مع بقاء الجيش الصهيوني في نقاط معينة على الحدود مع الدول العربية المحيطة بفلسطين والاستمرار في بناء المستوطنات . وهذا التوجه ستترتب عليه مشكلات عدة من شانها اعادة تفجير الصراع وتاجيجه اهمها :

١ - المشكلة الديموغرافية : ذلك ان جميع المؤشرات والاحصاءات تؤكد ان نسبة السكان غير اليهود في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ الى عدد اليهود فيها تزداد باطراد مع مرور الزمن . وتغدو هذه النسبة اكبر بكثير اذا كان الاحصاء يتناول فلسطين كلها اي مع المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ . ونحن لو افترضنا ثبات معدل الزيادة السكانية للطرفين فإن نسبة عرب الجليل الى اجمالي المستعمرين اليهود عام ٢٠٠٥ ستكون حوالي ٢٢٪ وهذا يعني حصول تحول تدريجي في البنية الديموغرافية بشكل يهدد الهوية اليهودية «القومية» للكيان الصهيوني ، حيث يتحول الى دولة ثنائية « القومية» بكل ما يترتب على ذلك من تبعات سياسية واقتصادية واجتماعية .

٢ - ان تقدم القيم الانسانية حقوق الانسان والحريات وحق تقرير المصير والمساواة وما الى ذلك سيجعل المجتمع الصهيوني يسير بممارساته باتجاه معاكس لتوجهات المجتمع الدولي وفي حالة قبوله ببعض هذه التوجهات سيجد نفسه قد بدا الخطوة الاولى نحو تفكك المشروع الصهيوني .

٣ - مشكلة مصادر المياه : تشير معظم الدراسات المتخصصة في هذا المجال الى ان «اسرائيل» ستواجه مشكلة حادة في نقص المياه حتى مع استمرار احتفاظها بالضفة الغربية وقطاع غزة ، وهو ما تؤكده الدراسات الاسرائيلية ذاتها بل ان بعض الكتاب تنبا بعودة الصهاينة لاحتلال سيناء بدوافع عدة منها البحث عن المياه . وقد ذكرها رولد سوندرز في خطاب له امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي ان خريطة الشرق الاوسط سوف ترسم بعد عام ٢٠٠٠ طبقاً لنتائج الصراع على مصادر المياه وليس على مصادر البترول .

وهذا يعني ان الزيادة السكانية وزيادة التوجهات نحو التطور الاقتصادي والاجتماعي ستزيد من تاجيج الصراع حول مصادر المياه خصوصاً ان الكيان الصهيوني مع حلول عام ٢٠٠٠ سيكون قد استنفد ٩٠٪ من المياه الجوفية في فلسطين كلها ولا بد له من مصادر مياه جديدة لن يجدها الا في البيئة الاقليمية المجاورة له وخاصة في جنوبي لبنان والجولان مما سيترك باب الصراع مشرعا على مصراعيه .

ومن المرجح ايضاً ان يعمد الصهاينة الى حل مشاكلهم هذه ازاء التفكك العربي وتفشي روح الانهزامية والاستسلام عن طريق تهجير مئات الالوف من اهالي فلسطين ، لاعتبارهم ان اي انسحاب من الاراضي المحتلة سيفقدهم العمق الاستراتيجي والمنافع الاقتصادية . كما وسيضاعف من ازمتهم المائية الامر الذي سيؤدي حكماً الى مضاعفة الضغوطات الداخلية على صانع القرار الاسرائيلي للبحث عن موارد مائية خارج الحدود، وبالتالي فهو يرى ان اللجوء الى الحرب هو الحل الوحيد لازالة كل العوائق المذكورة الداخلية والخارجية معاً .

من جهاد الانتفاضة في الصحف العبرية

- وجه التقرير الذي وضعته اللجنة الاسرائيلية للمنظمة العالمية لحماية الطفل نقداً عنيفاً لظروف الاعتقال التي يعاني منها نحو ٦٠ فتى فلسطينياً تتراوح اعمارهم بين ١٤ - ١٦ سنة معتقلين في سجن مجيدو ، ولقد احتجت اللجنة على وضع هؤلاء المعتقلين مع معتقلين اكبر منهم سناً ، والتاخير الكبير في محاكمتهم .

هآرتس ١٩٨٨/١١/١

- بعث عضو الكنيست وادي تسوكر من حركة حقوق المواطن (راتس) بكتاب الى وزير الدفاع يتسحاق رابين ، يعرض له فيه وسائل التنكيل الجديدة التي يتعرض لها سكان المناطق (المحتلة) والتي تاكد تسوكر من صحتها . فقد اقدمت السلطات على مصادرة رخص سيارات ورخص قيادة ما لا يقل عن ٢٥ طبيباً في منطقة الخليل . بالاضافة الى بطاقة هوية بعضهم . الامر الذي يجعلهم غير قادرين على التنقل وتقديم الخدمات الطبية الاساسية للسكان الذين يحتاجونها ، واشار تسوكر تحديداً الى اغلاق المركز الطبي في قرية بيتيه ومصادرة رخصة قيادة مدير المركز ، وبطاقة هويته ، الامر الذي حرم القرية كلها من الخدمات الطبية التي هي من حق كل انسان في كل الظروف وبمعزل عن الاوضاع السياسية، واشار تسوكر الى اغلاق خمس صيدليات في منطقة بيت لحم بحجة عدم دفع الضريبة .

دافار ١٩٨٨/١١/٢٣

- سجلت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» انتصاراً لنفسها ، في ضوء نجاح الاضراب العام الذي اعلنته يوم امس ، والذي كانت الاستجابة له كاملة تقريباً ، ولقد وقعت عدة مواجهات بين مؤيدي «حماس» والمعارضين لها من انصار م . ت . ف الذين عارضوا الاضراب العام .

هآرتس ١٩٨٨/١١/٣٠

- هاجم راع عربي يدعى حمدان النجار مستوطناً يعمل مسؤولاً عن الاراضي في مستعمرة براقاه بالمناطق المحتلة ، وحطم راسه بحجر ، ثم اخذ بندقيته وكمن لدورية تابعة للجيش الاسرائيلي ، وقتل ضابط احتياط وجرح جندياً آخر . واطلق جندي من الدورية النار على الراعي فارداه .

دافار ١٩٨٨/١٢/١٤

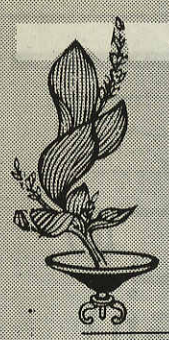
- اصدرت المقاومة الاسلامية « حماس» في منطقة طولكرم بياناً دعا المسلمين في العالم للوقوف في وجه محاولات اعادة تحريك مسار السلام . كما طالب البيان المجلس الوطني الفلسطيني بعدم مصالحة اسرائيل .

هآرتس ٨٨/١٠/٢٠

- صرح مرجع عسكري رفيع المستوى لمراسل «هآرتس» ان الجيش الاسرائيلي لا يدخل المساجد وهو يجهد للحؤول دون حدوث مواجهة مع المصلين في قطاع غزة . « لكن اذا وصلتنا معلومات عن وجود اسلحة داخل المساجد فسنضطر لدخولها وتفتيشها . ولقد عثرنا في مسجد عمر الكبير على اسلحة كانت معدة للاعتداء على الجنود الاسرائيليين ، كما كنا عثرنا ، منذ بداية الانتفاضة في المساجد على زجاجات حارقة، وحراب ، وبندقية من طراز غاليلي وقنابل يدوية» .

وتقول مصادر عسكرية ان ائمة المساجد في غزة يحرضون المصلين على القيام بتظاهرات .

هآرتس ٨٨/٨/٢٥



كي لا تموت الذاكرة

عهود الخيانة للملوك العرب

- كان الملك الخائن فاروق المجرم الاول في خسران فلسطين . فقد انفرد بجيشه عن باقي الجيوش العربية ، وكان يدير المعارك وهو جالس على موائد القمار او على مكتبه المترف في قصر عابدين . وقد تعمد فاروق المشادة والمشاجرة مع الملك عبد الله ، وتعمد جعل جيشه محاصراً من اليهود في الفالوجة ، ورفض اية مناصرة عسكرية من باقي الجيوش العربية حتى يقال ان جيشه وحده تحمل ثقل الجيش اليهودي وبذلك تسنح له الفرصة للتفاهم مع الصهاينة على الهدنة الدائمة منفرداً عن الدول العربية ، وذلك لكي تحذو هذه الدول حذوه فيما بعد ويخسر العرب المعركة بقيادة الملك عبد الله الهاشمي فيسقط اسمه كمسؤول عن خسران الحرب وتلوكه الالسن وينادى بفاروق خليفة للمسلمين !! وقد جند فاروق العديد من وسائل الاعلام لتوسيع الدعاوى لهذا الغرض .

- كان الملك عبد الله مستسلماً للسياسة الإنكليزية ولمثلها القائد كلوب بات الإنكليزي الذي سلّم اللد والرملة لليهود بمعرفة عبد الله نفسه وذلك لانه كان يحلم بملك سوريا الكبرى . وكان عبد الله على علاقات سرية باليهود في باريس بواسطة سفيره هناك . وقد اجتمع بغولدا مئير التي كانت سفيرة لبلادها في موسكو واتفق معها بحضور وزيرين من حكومته في عمان على ان يقف جيش العراق والاردن عند الحدود العربية كما رسمها التقسيم وقد ايد هذا الاتفاق انسحاب هذين الجيشين من المناطق التي سلمت لليهود بعد الهدنة الاردنية الدائمة معهم . وارسل عبد الله الى شرتوك (موشيه شاريت) وزير خارجية الكيان الصهيوني برسالة يعبر له فيها عن أسفه لاحتكاك وقع بين جيشه وجيش اليهود واعرب له فيها ايضاً عن ثقته بالنوايا اليهودية . ورد شرتوك على الملك مؤكداً عدم قيام القوات اليهودية بالاعتداء على حدود شرق الاردن .

وقابل عبد الله الياهو ساسون الذي كان مستشاراً لوزارة الخارجية للشؤون الشرقية وقابل معه موشيه ديان حاكم القدس العسكري وعلى اثر اللقاء سلّم عبد الله منطقة المثلث وسكة الحديد جنوب القدس لليهود وبعث بتحياته الى عزيزه شرتوك والمستر بن غوريون رئيس الوزراء .

- الملك عبد العزيز آل سعود فضل ارباح النفط على خلاص فلسطين من اليهود ورفض الغاء اتفاقية النفط مع شركة اميركية . وكان عبد العزيز متواطئاً تماماً مع فاروق كرهاً بالملك عبد الله .

- الأمين العام للجامعة العربية في حينه عبد الرحمن عزام باشا تمشى مع سياسة الملك الحقير فاروق ورئيس حكومته النقراشي باشا فاعطى الهدنة لليهود في القدس بعد ان كادوا يستسلمون للمسلمين . ومما قاله لقائد جيش الانقاذ فوزي القاوقجي آنذاك: ارى انه لا بد من التفاهم مع اليهود والانكلوساكسون .

والجدير بالذكر هنا ايضاً ان فوزي القاوقجي هذا كان منهمكاً في سلسلة لا تنتهي من حفلات الفحش وسهرات الترف المبتذلة التي كانت تنظمها فرق يهودية متخصصة ومرتبطة بالموساد الصهيوني في عاليه حيث كان يبذر الاموال جزافاً . وما كان القاوقجي يطل على مركز قيادته في عيترون الا لماماً . وكان ما يسمى جيش الانقاذ يسلب الناس اموالهم ويعتدي على اعراضهم . حتى ان الاهالي في مدينة صفد وغيرها كانوا يخافون جيش الانقاذ اكثر من خوفهم من اليهود ، كما حصل لاهالي يافا من الضباط العراقيين الذين عاثوا في المدينة فساداً وسلبوا واعتدوا على الاعراض وتاجروا بالاسلحة المسروقة من الشعب مع الصهاينة .

بريد القرّاء

للمراسلة ص.ب ٢٦٣/٢٥
بيروت - لبنان

رسالة تعزية

الاخوة في صحيفة «العهد» السلام عليكم ...

وبعد ... فإني وددت ان أبعث برسالتي المرفقة في هذا المظروف الى اخ مؤمن صابر قرأت خبر اصابته ومقتل والدته وبعض التعليقات على الحادثة على صفحات «العهد» وبدوري فاني لا أعرف عنوانه الخاص فتمنيت لو تكون صفحة بريد القراء ساعياً بريدياً مأجوراً يوصل التعازي والأماني الى اصحابها فهل هذا ممكن ؟ ولكم جزيل الشكر.

الأخ الحبيب حسين دغمان ... من وراء البحار والمحيطات ومع موكب ملائكة الفجر ابعث اليك بالتعازي والمواساة من صميم القلب المتفرح مما اصابكم واصاب المؤمنين أجمع واعلم يا اخي ان فقدانك لوالدتك المظلومة هو امتحان وابتلاء تصقل بفعله نفسك المطمئنة لتسمو اكثر فاكثر في عالم الحب الالهي ...وانت على اي حال ممن يعلم ذلك ويصبر على قضاء الله وقدره.

ولا اخفي عليك ان الذي زاد في المي هو ان تكون شهادة والدتك وإصاباتك فعل من يُفترض انهم الاخوة والأصدقاء ... ولكنه آخر الزمان يا اخي ... وإلا فكيف لي ان افسر الذي حدث وتحت اي ذريعة ؟؟

وانت الذي التقيتك وعرفتك في «مؤسسة جبل عامل» حيث كنت مع كل الذين رحلوا الى ربهم والذين ينتظرون ايضاً ترسمون على تراب ملعبها حلم المؤسس الغائب بتحرير شرف القدس على ايدي المؤمنين ، ولكن لا أدري الآن ما الذي ترسمونه بعدما غاب الحالم وغيّب الحلم وأصبحت وأمثالك تستحقون كل العذابات والآلام وتفتشون عن الأمان في ساحات بلداتكم وحتى بيوتكم بل وقلوبكم فلا تجدونه.

دعاؤنا للمولى القدير ان يمنّ عليك يا اخي وعلى كل المجروحين بالشفاء العاجل وان يسبغ على والدتك الشهيدة وأموات المؤمنين والمؤمنات عظيم مغفرته ورضوانه ورحمته.

اخوك في الاسلام
ع.س
كندا

فتوى الامام ترعب الفجرة اللئام

في يوم من الايام
استيقظت وسائل الاعلام
فإذا بها تردد ثم تردد
وتندد بفتوى السيد الامام
أيقظت ائمة الكفر من مضاجعهم
وازعجت كل احلام السلام
فشقراء لندن تندب العدل
وتعلن الحرب على الاسلام
وتشهر سيف سياستها
لترمي الحق بشر سهام
فتساءلت ما ابتدع الخميني
حتى ارعب الفجرة اللئام
ورجوت ربي ان يحفظ الامام
وان يبقى الخميني للدين حسام

خادمكم (ع . ك)

بشراك أيها الجنوب

بشراك بعودة حُماك
بنور الجهاد الذي اضاء سماك
بشراك ...
فراية الجهاد عادت الى عُلاك
تصب الحمم تفك القيد عن يديك
بشراك ...
لقد عادوا ...
وفي العين دمعة
وفي القلب بهجة
من فرح محبيك عند لقياك
بشراك ..
بأمهات الشهداء المجروحين
اللواتي عضضن على الجراح
وبلسمن اماكن الرصاص
بشراك لقد عادوا ..
الى ربوعك ... الى علاك
عادوا ليسقوا الأرض بالدماء

ياسر زغيب
مهداة الى ابطال المقاومة الاسلامية

أنثرك في أرضي حبًا

انثرك في ارضي حباً ... واقطفك
ثورة في اجيال قادمة تسطر التاريخ كما زُرعت ...
احملك بين يدي ... اخوض بك المعركة ..
اعرف انك لن تسقط ... فحملة اللواء قلائل ..
وانت رائدهم ...
اخي غالب
افتش عنك فاراك في عيون الأيتام والأطفال
ليسالونني اين معلمنا الشيخ ؟؟؟
تحمل معهم طيات فرح قادم ..

ملامح حسينية في نظراتهم ..

المحها واترجمها « غالب النجار» ..
اراك بين بيوت المستضعفين قابعاً هناك
في صمت الفلاحين ... تطل من وراء ساتر رملي في الضاحية لتزينه بدمائك الطاهرة ...

اخي غالب
انثرك في ارضي حباً واقطفك ثورة في اجيال قادمة تسطر التاريخ كما زرعت ...

احمد الحاج
ش - بعلبك

لن يرجع السّيف إلى الغمد

اذهلوا عقول اصحاب الـ
عاهدوا الامام على
النصر له موعد معهم
نحن نعاهدكم باننا معكم
فلنكمل الدرب سوية

مفاوضات وما فيها من عقد
الدرب بالجماعة والفرد
فالمقاومة صاحبة العهد
حتى ننزل في اللحد
لن يرجع السيف الى الغمد

محمد ديب عبد الساتر
الهرمل
مهداة لأطفال الحجارة

العلامة طراد: كنت في الأمس «هلالاً»

جانب الأخ العزيز والمؤمن هلال المحترم
تحية اخوية عاطرة.

وبعد : ان للرسالة الاسلامية هيكلا عاماً يتمثل بالاطار الشامل المنطوي على طلا عنصريها العقيدي الاصلي والتشريعي الفرعي - ولهذا الهيكل العام روحه السامية المتمثلة بمكارم الاخلاق التي هي في واقعها العنوان المشرق لانسانية الانسان ورقيه في مدارج الفضيلة فبقدر ما تتالق في شخصيته تسمو في ميزان التقدير والاعتبار حتى تلتحق بصف الملائكة وتسابقها في ميدانها المثالي لتسبقها فيه وتصبح افضل منها كما ورد في مضمون حديث للامام علي (ع) في هذا المجال

وقد اشار النبي (ص) فيما روي عنه الى هذا المعنى بقوله : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق.

ومنه اخذ الشاعر قوله:

ومكارم الاخلاق كانت تشتكي نقصاً فتم باحمد النقصان

وعلى هذا الاساس وجدت نفسي ملزماً اخلاقياً بتقدير موقفك العادل المتوازن مع رموز الطائفة وعلمائها الاعلام المجاهدين وابناء الأمة العاملين على الساحة اللبنانية وغيرها في مختلف الحقول العائدة على الجميع بالخير العميم والعطاء الكريم.

والسلام عليك وعلى الاخوان الاعزاء الذين كانوا واسطة الخير لايصال الجواب - منك لي ولتقديم هذه الاجابة لك مني - ورحمة الله وبركاته

كنت في الأمس هلالا ... وغدوت اليوم بدرا
حيث أكبرت رجالا ... قد سموا شأناً وقدرا
بذلوا للعلم جهدا ... وقفوا للدين عمرا
دفعوا بالصلح شرا ... جلبوا للشعب خيرا
أصبحوا في الصدر قلبا ... وغدوا للعين نورا
حققوا للخلق عهدا ... ووفوا لله نذراً
فاستحقوا دون ريب ... عيدنا حباً وشكرا
وجميل ان نفيهم ... لحقهم مدحا وذكرا
يا هو الخوئي أضحى ... لعلوم الدين بحرا
قد حكى يعقوب حزنا ... وحكى ايوب صبرا
والشهيد الصدر حاكى ... بالتقى روحاً[1] وصدرا
هذه الأعلام لاحت ... في سماء المجد نسرا
انت اثنيت عليهم ... كاشفاً للحب سرا
وانا اهديك شكراً ... خالصاً نظماً ونثرا
دمت للعلياء إرهازا ... دمت للاسلام ذخرا
كاسباً في الحال مجدا ... وغداً في الحشر أجرا

اخوك المخلص
حسن طراد

(١) المقصود روح الله الخميني العظيم وتلميذه الوفي القائد الأبي السيد موسى الصدر ارجعه الله مع رفيقيه سالمين

رسالة العدد

لماذا أبي يمزّق العهد؟

... انها التاسعة والنصف ، آف لهذا الأمر ، لقد مضى نصف ساعة على بدء المحاضرة .. وانا ما زلت على الطريق ..

صعدت الدرج لاهثة .. وصلت الى القاعة ، فالمحاضرة بدأت ، وصوت المحاضر يخيم على الاسماع... حاولت ايجاد مطرح ، وصوت المدرس يعلو في انشاد بضعة أبيات :

«واذا الصحف امسكتها يداه
حرمت من سطورها القراء
وعلى الكتب كم له من هجوم
ومناه التمزيق والإبلاء

عمن يتكلم هذا المحاضر يا ترى ؟ هكذا تساءلت، عندها عاود المدرس شرحه ، « ... اذن ، هكذا هو الطفل في نظر شاعرنا ... لا تسلم من يده صحيفة ... ولا تصمد امامه جريدة .. انه الطفل ..»

ماذا ؟ هل هو الطفل ؟ لأول وهلة خلت المحاضر ينطق بلسان حالي ، ويصف لي والدي .. عندما تقع عيناه على جريدة ... وبالأخص، جريدة «العهد» .

جريدة العهد ... اي ذنب جنته ؟؟... واي جرم ارتكبته ؟

واصبح المدرس في واد .. وانا اهيم في واد آخر ، هو يفلسف الطفل ويحكي عنه وأنا اذكر والدي ، وأحكي عنه :

« ونظرت الى الأبيات من جديد ، فتخيلت الكلمات قد طالت واستطالت، تزاحمت وتباعدت، وانزاحت ، حتى اضحت :

«واذا جريدة العهد امسكتها يداه
حرمت من سطورها القراء
وعلى صفحاتها ،كم له من هجوم
ومناه التمزيق والإبلاء..

... وكان «عبقر» شيطان الشعر الجني ، قد خطرت على باله زيارتي ، فبعفوية خالصة ، كنت اردد :

ترى ؟ هل ازعجته كلمات الحق ام «نكْرَزَتُهُ» سيرة الشهداء؟ حتى يجعل الأرض مهداً لقصاصاتها

ولكن.. طوبى للأرض من رداء! هي «العهد» هنيئاً لوريقاتها أوليست كلها، من مداد العلماء؟؟

ودعني «عبقر»

وانصرف ...فاستفقت على نفسي «اذكر ذاك اليوم ... كنت أحمل عدداً كبيراً من الجرائد .. ارتبهم .. اسلسلهم.. انقحهم .. اراجعهم ، لقد كنت فخورة بهم كثيراً .. سأرسلهم الى الجنوب ، لتقر عيون المنتظرين هناك !

وعدت اراجعهم .. واتحقق منهم ، كبخيل فتح جرابه يتحسس دراهمه بخشوع .. ، ومن شدة فرحي ، سأرسلهم الى المؤمنين في الضيعة .. انهم ينتظرونهم .. رفعتهم بين يدي .. لثمتهم ، كشفاه عابدة تمس ضريح نبي ..« بلغوا السلام لأهل الضيعة» .

وا أسفاه - ان والدي داهمني في تلك اللحظات، ولما رأى ذلك - الكنز - بين يدي ، كان كالسجّان يضبط سجينه متلبساً بالهرب ..لم يصرخ .. لم يتكلم ، بل تقدم واخذهم مني بكل بساطة ، وبدأ بهم تمزيقاً وتخريقاً .. إيلاءً وإعفاءً .. وكفلاح مستضعف يبذر حقله بالحب ، هكذا كان والدي ينثرهم ، وينشرهم على الأرض . «ولا عباله» .

لكن دمعي غطى بصري ، كل ما أدريه انني انحنيت وسحبت منهم «قصاصة» ونظرت اليها ملياً .. لقد كانت تلك القصاصة عبارة عن «دعاء الافتتاح» في شهر رمضان المبارك ، وقد كتب عليها « اللهم ، إني افتتح الثناء بحمدك».

فاطمة

شكوى

من الهرمل بلد السبعة عشر شهيداً ، نكتب اليكم عاتبين على ادارة الجريدة ورئاسة التحرير التي لم تخص الهرمل وشهداءها ابداً بأي موضوع حتى الآن ، لماذا يا ترى ، البعد المسافة بيننا وبينكم نصبح منسيين من قبلكم مع اننا ننتظر جريدة العهد بعد ظهر كل يوم جمعة لنقرأها ، فجريدتكم ايها الاخوة توزع على كل بيت في هذه المنطقة المحرومة المستضعفة بل ان المئات لديهم اشتراكات سنوية لكي لا يحرموا من قراءتها ، فهل جزاء هؤلاء بأن لا يذكروا ابداً في جريدتكم وماذا نقول نحن لعوائل الشهداء الذين زارهم مراسل العهد منذ حوالي السنة والى الآن لم يُنشر شيء عنهم ؟

واخيراً ....

نهنئكم على اهتمامكم بهذه الجريدة التي بدأت تظهر بحلة جديدة محببة الى قلوب القراء ونرجو منكم ان يكون لنا زاوية فيها .

الهرمل

ردود سريعة

● الأخت نبيهة نصار / البقاع الغربي / مشغرة التحتا
وصلتنا قصيدتك ولكن المطلوب ان تكتبي باللغة الفصحى

● الأخ سليمان صادق /
وصلتنا رسالتك وعلينا ان نؤكد مضمونها عملاً وممارسة حتى نصل الى الهدف الأسمى والمرتقب.

● الأخت ايات ش / الجنوب
وصلتنا قصيدتك آملين ان تكتبي باللغة الفصحى

أوقات الصّلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	الغروب	العشاء
الجمعة	٤,٠٦	٥,٣٧	١١,٤٤	٣,١٣	٥,٥١	٧,١٣
السبت	٤,٠٥	٥,٣٦	١١,٤٤	٣,١٣	٥,٥٢	٧,١٤
الاحد	٤,٠٤	٥,٣٥	١١,٤٤	٣,١٣	٥,٥٣	٧,١٥
الاثنين	٤,٠٢	٥,٣٣	١١,٤٣	٣,١٤	٥,٥٥	٧,١٦
الثلاثاء	٤,٠٠	٥,٣٢	١١,٤٣	٣,١٤	٥,٥٥	٧,١٧
الاربعاء	٣,٥٩	٥,٣١	١١,٤٣	٣,١٤	٥,٥٤	٧,١٨
الخميس	٣,٥٧	٥,٢٩	١١,٤٣	٣,١٤	٥,٥٦	٧,١٨

الأمومة بين الإسلام والنظم الوضعية / إلهام الأرناؤوط

يوم الأم يحتفل به كل عام في لبنان ويبقى الصوت الاسلامي خفيضاً ، حيث يقل الاهتمام باحياء هذا اليوم .. صحيح ان تحديده لم ينبع من مناسبة اسلامية ولكن لا يمكن لأحد ان يتكلم عن تكريم الأم افضل من الاسلاميين .. لأنه ما من دين سماوي او فكر وضعي اعطى للأم من الاحترام والتبجيل قدر ما اعطاها الاسلام ويحاول هذا المقال تسليط الأضواء على موقف الاسلام من المرأة ـ الأم بالمقارنة مع موقف الغرب الرأسمالي والشرق الماركسي ..

مكانة الأم في الاسلام :

ان تكريم الاسلام للأم نابع من تكريمه للمرأة اصلاً . وان تكريمه للمرأة مرتبط الى حدٍ كبير بأداء دورها الامومي .. ولا يعني هذا ان المرأة التي لم يتيسر لها ان تكون اماً ـ لسبب تكويني او اجتماعي ـ لا تستحق التكريم ، كما لا يعني هذا ايضاً ان كل من مارست الامومة كوظيفة فيزيولوجية وحسب تستحق كل هذا التبجيل والاحترام ..

فالمرأة في الاسلام انسانة كاملة الانسانية مكلفة ، مسؤولة تمام المسؤولية، لها ما للرجل من حقوق وعليها ما عليه من واجبات تختلف في بعض التفاصيل والتفريعات اختلافاً لا يضير مكانة المرأة ولا يمس كرامتها ..

ولكن يبقى للمرأة دور خاص اوكله الله تعالى اليها وكلفها به وجعل كل تركيبتها النفسية والجسدية بخدمة هذا الدور الا وهو الأمومة ..

ان الامومة برغم ما يرافقها من مشقة وآلام فإنها هبة ومنة الهية وتجربة فريدة خص بها تعالى المرأة لتتولى رفد البشرية بالأجيال بصورة مادية ومعنوية ، حيث يخرج من جسدها كائن حي تتولى هي تنشئته وتربيته جسدياً ومعنوياً ليصبح عضواً فاعلاً في المجتمع ..

فالأمومة تتضمن بالحقيقة دورين او مرحلتين : مرحلة الانجاب ومرحلة التربية ، وهناك امهات يكتفين بالانجاب وحسب ويهملن مهمة التربية مما يقدح في امومتهن ، يجعل دورهن مقتصراً على الجانب الغريزي الفيزيولوجي ولا يقارب الدور الانساني الرفيع الذي يريد الله عز وجل من المرأة ان تؤديه ..

ولكن نلاحظ في النصوص الاسلامية انه حتى الامومة الفيزيولوجية مكرمة ومبجلة وانه لو لم يكن على الولد من حق تجاه امه سوى الحمل والولادة لكفى ، ووجب عليه احترامها وبرها ..

يقول تعالى : « ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن وفصاله في عامين » التوصية جاءت بالوالدين معاً لما لهما من فضل على الولد في انجابه وتنشئته ثم يأتي التخصيص للأم لأنها هي التي تحملت عناء حمله في بطنها وآلام ولادته ومشقة السهر عليه وارضاعه والعناية به طفلاً . ان دور الأب ثانوي جداً في هذه المرحلة ولا يكاد يذكر وتأتي آية اخرى ايضاً في نفس المعنى :

« ووصينا الانسان بوالديه احساناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» الاحقاف ١

وكأن المقصود من التوصية اساساً هو الأم وهذا ما تشير اليه الاحاديث الشريفة ، والحديث المشهور في هذا المجال يثبت ذلك وهو جواب الرسول (ص) على سؤال رجل عمن هو أحق ببره فقال (ص) : امك : قال : ثم من ؟ قال : أمك قال: ثم من ؟ قال امك قال ثم من ؟ قال : أبوك ..

وهناك حديث آخر عن رجل حمل امه على ظهره في الطواف بالحج وجاء يخبر الرسول (ص) بذلك ويسأله اذا أدّى حقها ؟ فيجيبه (ص) : « لا ولا بزفرة واحدة» ..

وعن رسول الله (ص) ايضاً: « اذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم ، المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، فاذا وضعت كان لها من الأجر ما لا يدري احد ما هو لعظمه ، فاذا ارضعت كان لها بكل مصة كعدل عتق محرر من ولد اسماعيل ، فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك كريم على جنبها وقال : استأنفي العمل فقد غفر لك» «فعملها الطبيعي من حمل وولادة وارضاع اذا اتقنته على قواعده الفطرية والحضارية والتربوية فقد بلغت به منزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله والمعتق من ذرية الأنبياء . وذلك ان عمل الأنبياء وجهادهم يهدف تحرير الأرض من الظلم والفساد ، والأنفس من الرق والعبودية ، والذات من الجور والكبر وتركيز دعائم المجتمع على اسس العدل والمساواة ـ واذا احسنت المرأة تثبيت هذه المبادىء في نفوس الناشئة وارضاعهم حليبها ، فقد اغنت الأنبياء عن الجهاد واستتب العدل والنظام اسلوباً في حياة المجتمع السليم ونالت بذلك اجر الشهداء وكأنما أعتقت محرراً من ولد اسماعيل حين تفرغ من ارضاعها وليدها لتضعه لبنة صلاة في مدماك المجتمع الجديد»

دور الأم في التربية :

قلنا إن دور الام لا يقتصر على الانجاب فقط بل ان لها دوراً اخطر بكثير هو التربية ، ودورها في التربية اساسي بل انها المسؤولة الأولى عن تكوين شخصية الطفل .. وفي الحقيقة ان دورها يبدأ حتى قبل ان يُرى ولدها ! النور، يقول الشيخ فلسفي: «بالرغم من ان الأب والأم كليهما يشتركان في صنع الخلية الأولى للطفل ويتساوى دورهما فيه لكن الرحم هو الذي يصنع الطفل ويخرج تلك الذرة الصغيرة بصورة انسان كامل ، ان جميع الاستعدادات التي كانت كامنة في تلك الخلية الأولية تظهر الى عالم الفعلية في رحم الأم ، اذن فالمقدرات التفصيلية للطفل من الصلاح والفساد والجمال والقبح والنقص والكمالات الظاهرية والباطنية كلها تخطط في رحم الأم»

ثم يقول : « لا مندوحة لنا من القول بأن دور الأم في بناء الطفل يفوق دور الأب بكثير ، نعم لو اكتفينا بملاحظة دور الأب والأم في تلقيح البويضة لايجاد الخلية الأولى للطفل ، لكانا متساويين في ذلك الدور الا ان الواقع ان الأم تتحمل في دور الحمل مسؤولية كبيرة وبالخصوص فيما يتعلق بأسلوب تغذي الأم ونوعه»

دور الأب ينتهي بعد حصول التلقيح اما دور الأم فيستمر طيلة ايام الحمل ،

فالطفل يتغذى من الأم ويأخذ منها جميع ما يحتاجه في بنائه ويكون بمثابة عضو من اعضائها وجميع العوامل التي تؤثر في جسد الأم وروحها تؤثر في الجنين ... حتى الحالات النفسية التي تصاب بها الأم تؤثر في طفلها مثل الخوف والقلق وغير ذلك .

فدور الأم يبدأ منذ انعقاد النطفة في رحمها وتبدأ مسؤولياتها تجاه الحياة المتحركة في داخلها والتي ما ان تخرج الى النور حتى تبدأ مرحلة جديدة تتطلب المزيد من بذل الجهد من قبل الام من أجل العناية بالطفل واحاطته بكافة صنوف الرعاية والعطف واسباغ حنانها ومحبتها عليه ... لينمو سليماً معافى ، وهنا تقع على الأم مهمتان كبيرتان اولاهما : ان تحسن العناية بطفلها صحياً وجسدياً وان يكون لديها اطلاع ولو بالحد الأدنى حول الطرق الصحيحة للعناية بالطفل تبعاً للاسس العلمية والطبية كي تتجنب وقوع طفلها بالامراض بشكل دائم . وكم هو جميل ان تضحي الأم بالسهر على طفلها حين يمرض ولكن الأجمل والأفضل ان تعمل على وقايته من المرض ..

المهمة الثانية لا تقل اهمية عن المهمة الاولى وهي حمايته من الامراض والانحرافات النفسية ، والخلقية فالطفل يجب ان يرضع الصدق والامانة مع الحليب ولا يمكن له ذلك إلا إذا كانت الأم صادقة وامينة في التعامل معه حتى في طفولته المبكرة ..

ان اول شخص يتأثر به الطفل والذي يراه بشكل مستمر هو الأم .. انه يتشرب اخلاقها ويقلد سلوكها وحركاتها والفاظها وتنطبع في نفسه الغضة صفاتها الحسنة او السيئة ..

فمسؤولية الام كبيرة جداً وعلى المرأة ان تعد نفسها جيداً قبل أن تتخذ مع الاب قرار الانجاب ، لانها تكون مقدمة على صناعة انسان وعليها ان تتقن قواعد هذه الصناعة جيداً ، والأب كذلك يجب ان يتحمل مسؤوليته في التربية خاصة بالنسبة للطفل الذكر ، حيث من المعروف تأثر الصبي بوالده وجعله مثلاً أعلى يضعه نصب عينيه ، ولكن يبقى الدور الأهم هو للأم خاصة في سني حياة الطفل الأولى .. تربية الطفل اذن ، تتطلب تربية انفسنا اولاً ..

لذلك فإن شخصية الأم ومستواها الفكري والايماني والسلوكي يلعبان دوراً هاماً في مدى اهليتها للتربية ، والأم التي تتمتع بمستوى عالٍ قد تتسلم وحدها زمام التربية ، والقرآن الكريم يخبرنا عن انبياء تولت تربيتهم نساء مثل قصة هاجر واسماعيل عندما وضعهما ابراهيم (ع) وحدهما في وادٍ غير ذي زرع وبقيا معاً وحدهما حتى اشتد عود اسماعيل بعيداً عن ابيه ..

والقرآن يذكر لنا في قصة موسى كيف ان امه تخلت عنه مكرهة ، ولكنها نتيجة للوعد الالهي بارجاعه نفذت ما اوحي لها ، وصدقها الله وعده بأن اعاده اليها ، ولم يأتِ على ذكر والده بشيء لأن الطفل بحاجة الى امه في هذه المرحلة المبكرة من عمره وهذا الحرص على عودته الى امه المؤمنة له وجهان ، وجه يتعلق بالأم «لتقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق» ووجه آخر يتعلق بالطفل موسى وهو ضرورة ان يكون في احضان امه ويرضع حليبها ويعيش الاشباع العاطفي والنفسي المستمد من قربه لأمه .

واكثر من ذلك يورد لنا القرآن الكريم قصة النبي عيسى (ع) وقد ولد اصلاً من دون أب ، وتولت تربيته تلك المرأة الصالحة العابدة التي تجاوزت حتى بني زمانها زكريا في الايمان والفضل ، واستطاعت ان تنجح في التجربة الصعبة التي مرت بها امتثالاً لأوامر الله عز وجل .

هذه الأمثلة تدل على اهمية دور المرأة في انشاء الانسان ، وانه عندما يرتفع مستوى المرأة فإنها قد تصبح وحدها قادرة على تربية وصنع ليس فقط انسان صالح عابد لله عز وجل بل نبي مرسل وقائد للأمة .

«الجدار» الذي أزال جدار الفتنة



من مسرحية «الجدار»

«الجدار» الذي رفعته لجنة الفن والمسرح الاسلامي الاسبوع الفائت ، لم يكن جداراً جديداً وعادياً من حيث المضمون الفني للكلمة ، ومن حيث العمل الانتاجي للجنة . فهو الثالث بعد «مرد الرؤوس» و «الشفق» الذي لما يغب بعد ..

ولكن ما يميز هذا عن ذاك ، هو ذلك الفارق الكبير بين «المرد» و «الشفق»، وبين «الجدار» ، فارقٌ في النص ، وفارقٌ في الاداء المسرحي، واخيراً فارق في النتائج .

من هنا سنحاول في هذه المقالة النقدية ، والتقييمية ، ان نسجل بعض ما اوحته الينا المسرحية الأخيرة من ايجابيات وسلبيات ،وان كان بعض اعضاء اللجنة ثارت ثائرته عندما سمع بمجرد كتابة شيء ما في «العهد» حول «الجدار» ناسياً ان ذلك ربما ترك جداراً بين اللجنة والجمهور نجحت المسرحية نفسها في ازالته من بينهم ..

واذا كان هناك ثمة مفهوم خاطىء عن معنى النقد واهدافه في حالتنا الاسلامية، فإن ذلك لا يعني ان ينسحب بدوره على العمل الفني الذي يبقى بدون قيمة اذا لم يتحول الى نقطة جدال تثار حوله ، فالنقد يبني ولا يهدم ، يصحح ولا يشوه، يقوِّم ولا يحجِّم ، وبالتالي فهو يحمل في النهاية روح السعي نحو الأفضل ، فقد يكون نقداً ايجابياً مداحاً ، وقد يكون نقداً سلبياً غير جارح .

بادىء ذي بدء ، قد تكون النتيجة الايجابية الأولى لعرض المسرحية، هو وجود لجنة الفن والسرح الاسلامي نفسها على ساحتنا الاسلامية ، وقد نجحت اللجنة عبر «الجدار» الذي رفعته فعلاً في ذلك فخرجت من خشبة سينما سندريللا لتدخل كل نفس وقلب .

فاختيار الموضوع اختيار موفَّق ، من حيث النص ، ومن حيث طريقة الطرح والمعالجة التي اعتمدت على الاسلوب المنبري ، الخطابي المباشر ، ربما لان نوعية الجمهور تتطلب مثل هذا الاسلوب ، وربما لأن الموضوع السياسي الذي عالجته المسرحية يخص كل مشاهد قبل ان يخص الممثلين انفسهم ، من هنا كان الفعل النفسي سريع الحضور في وجدان الجمهور الذي ايقظته المسرحية ليهدم «الجدار» بينه .. فالنص يرتكز في عناوينه وتفاصيله على موضوع «الفتنة» التي عصفت باهل البيت الواحد من «حزب الله وحركة أمل» وهنا بيت القصيد ..

فالذي شاهد المسرحية في يومها الأول ، لاحظ بوضوح ان الجمهور كان مزيجاً من الطرفين ، لكن التفاعل كان واحداً ، فالخطاب لامس شغاف القلوب ، وايقظ الضمائر ، ودق جرس الوعي في ساحة الذكرى ليعيدها الى الحقيقة الأولى .

وقد تكون الميزة الفنية الثانية ، هي ان النص المسرحي جديد حتى الحدث ، فهو واقع يومي ومعاش لم تنته ذيوله ، ولم تمتح اثاره ، بعد ، خصوصاً الفصل الأول من المسرحية الذي يرفع جدار الفتنة ليجعل المصير واحداً .

انه النص المسرحي، الذي يواكب الخطاب السياسي وتوجهات المرحلة ، بل ويحدد وجهة المعركة الحقيقية بعد ان يشخص الداء ، ويضع الأصبع على الجرح ، ليشير بالبنان الى صوابية المعركة .

من هنا قد تكون المسرحية حققت في عرضها ، ما قد يعجز عنه البيان السياسي او الاعلامي من حيث التأثير والاثارة والتشويق في آن معاً ، حتى ان احد العاملين في الحقل الاعلامي الاسلامي قال «نحن بحاجة اليوم الى مثل هذا العمل لقتال اسرائيل وتحصين ساحتنا الاسلامية»!

فنياً ، كان الأداء المسرحي صادقاً ، عفوياً ، لا متكلفاً ولا متصنعاً... ودموع بعض الممثلين التي كانت تلمع في الظلام تشهد على ذلك وان كان البعض يجمع على ان «ابو حسن» و « زكّور» هما بطلا المسرحية الفعليَّين .. لكننا نقول اضافة الى ذلك ، ان كل ممثلي المسرحية كانوا ابطالها ، صحيح ان الاثنين تميزا في الاداء الناجح والحقيقي ، ولكن الجمهور كعادته لا يستطيع الا ان يكون الى جانب الخير فكيف اذا كان هذا الخير مقاومة إسلامية وكان الجمهور جمهوراً اسلامياً ؟

قد يكون «حسن» اكثر اداءً من «عباس» مثلاً ، وقد يكون «المختار»اكثر عفوية من «فؤاد» ايضاً ، ولكن ما يجب ان يكون ايضاً هو ان المسرحية كلها كانت اكثر تأثيراً ، وامضى فعلاً ، من كل المحاضرات والخطابات والاحتفالات التي ترن باستمرار في الاذان الى ما شاء الله وقدَّر ... فكل الجمهور بكى .. وضحك ... وارتعشت مفاصله وارتعدت في معتقل الخيام ... وكل الجمهور استيقظ من غفوة كان يحسبها مرت منذ زمن .. وكل الجمهور صحا وقال اين كنا ؟ ماذا فعلنا ؟ الى اين نحن ذاهبون ؟

وقد يكون اغماء الكثيرين خير دليل على نجاح المسرحية ورفع الجدار من بين النفوس المؤمنة ..

على ان هناك بعضاً مما كان يمكن تجاوزه او الانتباه اليه ، وهو اولاً التدقيق في النص المسرحي وحركته ، والانتباه الى بعض تفاصيله ، وعدم «ارتكاب» بعض الاعمال المخلة بالهيكل الفني للمسرحية .. فمن شاهد المسرحية في يومها الأول ، ثم شاهدها في يومها الأخير ، لاحظ الفرق الشاسع بين هذا وذلك، فكثير من الادوار تكاثرت وكثير من التغييرات طرات ، وكثير من العبارات والممارسات زيدت ، عمداً او سهواً او ابداعاً من الممثلين انفسهم لسنا ندري ..

ففي اليوم الأول لم يكن لابي عباس طفلة يودعها قبل الرحيل .. واذا به يودعها في اليوم الاخير ...

وفي اليوم الأول لم يستعمل الضابط الاسرائيلي سيكارته في تعذيب المعتقلين ـ وان كان يجب ان يستعمل اكثر من ذلك ـ لكنه في اليوم الأخير فاجأنا بذلك .. وفي اليوم الأول لم يقع «ابو عباس» عن خشبة المسرح ولكنه في اليوم الأخير وقع وجرح رأسه .. وفي اليوم الأول لم يقاوم «حسن» الجلادين ويضربهم .. ولم تضرب ام «عباس» الضابط الاسرائيلي بالحذاء ولكن ذلك كله رأيناه في العرض الاخير ..

و «عادل ترمس» في اليوم الأول ، يتحول هو نفسه الى «مصطفى حمود» في العرض الأخير وهكذا دواليك .. ربما لانه كان «عرضاً خاصاً»!؟ لكن الملفت ايضاً ان المعتقلين المحكومين في سجون العدو سواء كانوا عادل ترمس ام مصطفى حمود ، حوكموا في سجون العدو داخل الاراضي المحتلة وليس في معتقل الخيام ، والكهرباء التي عُذِّب بها المعتقلون هناك لا تكتفي بصرخة ثم يخمدُ بعدها المعتقل وكأنه أُعطي ابرة منوِّم بل يستمر في صراخه وتراقصه كالعصفور المذبوح وهو ما فات المخرج او المؤلف او الممثل نفسه ربما لانه لم يذق طعم الكهرباء الفعلي مع المجاهدين !!

ورغم ذلك كله تبقى «الجدار» عملاً فنياً رائداً ومميزاً ، يواكب ، ومطلوب ان يواكب بنادق المجاهدين ، واقلام الاعلاميين ، ومسيرة العاملين ليرفع الجدار من بين الجميع ، وما تمديد عرض المسرحية الى اسابيع ثلاثة الا دليلاً على صحة هذا النجاح وضرورته والحاجة الملحة اليه ليبقى «الفن هو بث روح الالتزام في الانسان» كما قال الامام ...

وحيد سويد

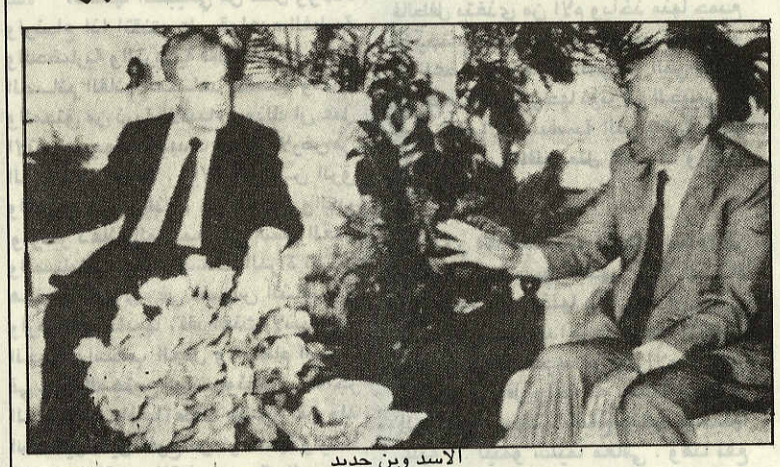
قراءة في جولة الرئيس الأسد الأخيرة

الرئيس الأسد وصل ليبيا يوم الخميس (٣/١٦) يرافقه نائبه عبد الحليم خدام حيث اجرى طوال ثلاثة أيام محادثات مع العقيد الليبي معمر القذافي ، ثم انتقل بعدها الى الجزائر حيث التقى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ، ومن ثم كانت تونس المحطة الاخيرة في جولة الرئيس الأسد حيث اجتمع برئيسها زين العابدين بن علي ، ليغادرها عائداً الى دمشق مساء الأحد (٣/١٩) .

مصادر صحافية ذكرت ان الزيارة تركزت على صياغة موقف عربي موحد وفعال ، في مواجهة العدو الاسرائيلي واي تنازلات تتعلق بالقضية الفلسطينية .

الوكالة السورية للانباء ذكرت ان لقاءات الأسد في كل من ليبيا والجزائر وتونس تركزت حول «مستجدات الوضع في الشرق الاوسط في ضوء الوضع الدولي الراهن ، وحول الأوضاع على الساحة العربية ، ووضع العلاقات والجهود المطلوبة لبناء موقف عربي فعال لمواجهة المخططات المعادية للمصالح القومية . وللدفاع عن حقوق الأمة العربية ومستقبلها» .

جولة الرئيس الأسد هذه تاتي في ظل



الاسد وبن جديد

حديث عن محاولة فرض عزلة سياسية على سوريا عربياً ودولياً وفي ظل ضغوطات تتعرض لها سوريا على كل الجبهات لبنانياً وعربياً ودولياً . وهذا ما اكدته صحيفة «تشرين» السورية عندما قالت ان سوريا تواجه كافة المقترحات الإستسلامية ، وترد بقوة على جميع المحاولات الرامية الى اجهاض هدف تحرير الاراضي العربية من الاحتلال الاسرائيلي .

مصادر مراقبة قالت ان جولة الرئيس الأسد هي محاولة لكسر طوق يراد ان يفرض عربياً على سوريا لاضعاف موقفها والضغط عليه ليتلاءم ومواقف الاطراف العربية الأخرى .

هذه المصادر تؤكد ان هناك موقفين عربيين من سوريا موقف يدعو الى التصعيد في المواجهة وتتزعمه بغداد وموقف يدعو الى المواجهة «الخجولة» وتتزعمه السعودية ، ولكل من الموقفين اسبابه وظروفه .

فالنظام العراقي الذي يقف على نقيض القيادة السورية ، كان اكثر الانظمة

(تتمة ص ١١)

في الوقت الأفغان يحتشدون حول مدينة "جلال آباد" :

التفاهم بين المجاهدين هو الذي سيحدد مصير المعركة

المستجدات الاخيرة التي طرات على صعيد الوضع الأفغاني دفعت بالمراقبين الى استشراف آفاق هذه القضية وما يمكن ان تؤول اليه اوضاعها .

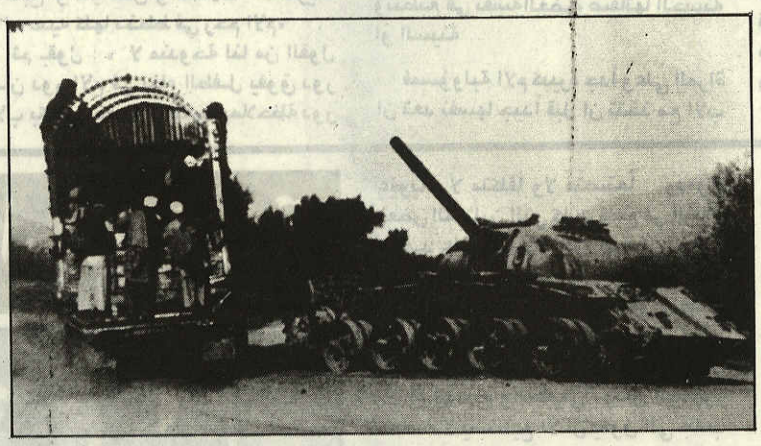
ما هي آخر مستجدات الوضع الافغاني سياسياً ؟

حذرت موسكو من قيام حرب افغانية - باكستانية نتيجة للتدخلات الباكستانية في افغانستان ، وقد ترافق هذا التحذير مع دعوة الحكم الأفغاني الأمم المتحدة الى نشر مراقبين تابعين لها على طول الحدود مع الباكستان لرصد هذه التدخلات ، وفيما دعت الحكومة السوفياتية الى خفض متبادل من جانب واشنطن وموسكو في دعمهما لكل من المعارضة والحكم الأفغاني ، تحدثت اوساط مراقبة عن استراتيجية جديدة تعتمدها موسكو حيال الوضع الأفغاني وتقوم على مبدأين :

١ - إطالة عمر الحكم الأفغاني من خلال امداده بكل اسباب الدعم ، وذلك لمدة سنة واحدة مما يتيح للغرب فشل كل المراهنات على اسقاطه .

٢ - تنظيم حملة اعلامية - دبلوماسية لإثارة الرأي العام الغربي وترتيب الضغوطات لحل المسألة الأفغانية سلمياً . مما يتيح لموسكو الخروج باقل خسارة ممكنة .

ويضمن بقاء عناصر مؤثرة موالية لها في افغانستان .



المجاهدون يواصلون التحرير

على صعيد اوضاع المجاهدين ، فقد أيدت ٣٥ دولة عضو في منظمة مؤتمر الدول الاسلامية منح الثوار الأفغان مقعد افغانستان الشاغر في هذه المنظمة منذ عام ١٩٨٠ . وستتولى المعارضة مجتمعة هذا المقعد ، وليس الحكومة المؤقتة التي تمثل الأحزاب السبعة فقط ، على ما نقلته اوساط المؤتمر .

وبالنسبة لتطور الأوضاع ميدانياً ، فقد اعترفت الحكومة الأفغانية بأن قوات المعارضة قد سيطرت على قطاعات عدة من جلال آباد وصفتها بانها قطاعات «غير استراتيجية» . فيما اعلن الثوار انسحابهم من مطار المدينة المحاصرة تحت وطأة القصف الجوي واشاروا الى تشكيل قيادة جماعية لمهاجمة جلال آباد من أربعة محاور .

وتقول المعلومات ان الثوار قد حشدوا آلاف المقاتلين لشن معركة الحسم ضد مدينة جلال آباد ، ويرى المراقبون ان من شأن سيطرة المجاهدين على هذه المدينة ان يوجه ضربة قاصمة لدفاعات الحكم الأفغاني مما يشكل ثغرة او رأس جسر يمكن للثوار النفاذ من خلاله لضرب الاستحكامات الأفغانية ، مما يسهل عليهم لاحقاً اختراق التحصينات حول العاصمة كابول .

(تتمة ص ١١)

بلاد كشكول

البيريسترويكا وقصة المكيال

في غمرة الجهود التي يبذلها الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف ، لترجمة «البيريسترويكا» او اعادة البناء على الأراضي السوفياتية . وفي ظل عدم استساغة محلية و اقليمية لها ، شكلت تظاهرة التاييد للأمين العام السابق للحزب الشيوعي (يلتسين) الذي كان اقصي في مطلع العام ١٩٨٨ ، انعطافاً حاداً عن مسرى «البيريسترويكا» وانتشاره واضحة لعدم هضم رموز وانصار التيار التقليدي للثورة الماركسية الجديدة . كما يحلو للمنظرين في الاتحاد السوفياتي ان يصفوها ! وان اقصاء العديد من الرموز التقليدية ، التي كان بعضها يتبوأ مقاعد قيادية في الحزب الشيوعي والدولة والتجديف بهم والدعوة لمحاكمتهم ، اصاب بالاحباط شريحة واسعة من الجماهير ، واحدث شرخاً من عدم الثقة مع الحكام .

فتظاهرة تاييد (يلتسين) لم تكن في هذا السياق الشكل الوحيد من اشكال الاحتجاج وان تكن اجهرها اذ اعترف مراسل صحيفة البرافدا في الشرق الاوسط في ندوة عن البيريسترويكا انعقدت في المركز الثقافي السوفياتي في بيروت مؤخراً بان صعوبات جمة تعيق اعادة البناء ، وتتجلى في رفض العهد البائد بكل تجلياته في الانصهار بعالم «البيريسترويكا» .

ان القراءة الاميركية للاوضاع ، تعزز الاعتقاد بان انقلاباً قد يحصل في الاتحاد السوفياتي ويطيح البيريسترويكا ، نتيجة محاولة فرض على الواقع غير المقتنع بها . هذه القراءة لخصها وزير الخارجية الاميركية الاسبق كسينجر مؤخراً عندما دعا رجال الاعمال واصحاب رؤوس الأموال لعدم المغامرة باموالهم وطاقاتهم وتوظيفها في الاتحاد السوفياتي لان الأوضاع هناك غير مستقرة !

هذا كلام السوفيات غير متحمسين لاستبدال وجه النظام الذي طالما اعاد [illegible] حالهم بذكرنا بقصة الملك والرعية والمكيال .

« يحكى ان ملكا اشتهر بالعدل ، خف اليه بعض ابناء رعيته يشتكون اليه حاجتهم لمسطحة قمح ، تخفف عنهم عناء السفر الى المناطق البعيدة . لبّى الملك طلباتهم واوعز الى بعض الصناع ببناء المطحنة ، وصنع مكيالا للطحين . شكر اصحاب الحاجة الملك على سرعة اجابتهم وانصرفوا .

وما هي الا ايام ، حتى كانت المطحنة تؤمن حاجة الرعية من الطحين . لكن احد المواطنين خطر ببالة ان يكيل الطحين ، فوجده ناقصاً عن المقدار المطلوب ، فنبّه ابناء رعيته لذلك . تداعى هؤلاء وقصدوا الملك يخبرونه بما بدا لهم . وطلبوا اليه استبدال الطحان باخر يكون اكثر عدلاً . ومثل الملك عند رغبتهم . لكن المسألة تواثلت على غيرها مرات ثلاث وفي كل مرة كان الملك يامر باستبدال الطحان ، الى ان طلب اليه استبدال المكيال . عندها انتصب الملك وقال : بوسعي ان استبدل في كل يومين طحاناً ترغبون به لكني لست مستعداً لتغيير المكيال . وهكذا فالسوفيات مع تغيير الطحان لكنهم ضد تغيير المكيال !!

مسجد باريس يهوي و"بناة عاد" قيد الترميم !

بين الأنباء التي تطبعها آلات التلكس يوميا عبر مختلف ارجاء العالم انباءً لا تحتاج احيانا الى تحليل او تعقيب او تعليق

هناك دائما بين هذه الانباء التي تعد بالآلاف خبر - او اكثر - يبدو معه اي شرح او تفصيل او تحليل وكانه نوع من التلقين المفضوح والمرفوض .

من هذه الانباء إثنان اوردتهما وكالات الانباء العالمية يوم الجمعة الماضي وكان احدهما من باريس والآخر من صنعاء عاصمة اليمن الشمالية . وكان الخبران - اذا وضعا متتاليين - من تلك الاخبار التي تنطق بما يغني عن التحليل والتعقيب والتعليق .

الخبر الأول

عاد امام مسجد باريس القريب من نهر السين والمعرض للانهيار الى فرنسا خالي الوفاض بعد جولة على الدول العربية طلبا للتبرعات لانقاذ المسجد من الانهيار يوما ما على المصلين

فقد تداعت اغلب جدرانه وسالت مياه الامطار من سطوحه . ولم يحصل امام المسجد الشيخ عباس الا على مليون دولار تبرعت بها زوجة الاغا خان من اصل الملايين العشرة اللازمة لترميم سطوح المسجد وتجديد بلاط الصحن حتى لا يهوي تحت ثقل المصلين .

الخبر الثاني

بدات الهيئة اليمنية العامة للآثار مؤخرا بترميم وصيانة معبد «بنات عاد» في منطقة الجوف شمال شرقي صنعاء بمشاركة بعثة من علماء الآثار الفرنسيين ، في وقت بلغت فيه التقديرات الاولية لحماية صنعاء القديمة حوالي ٣٠٠ مليون دولار

هل يحتاج الخبران الى تعليق ؟

والا فلننتظر ان تدق الينا آلات التلكس في يوم جمعة لاحق خبرين افصح نطقا

- الاول : انهيار مسجد باريس على مصلي الجمعة ومقتل عدد منهم

الثاني : ترميم وصيانة وتزيين ثلاثة معابد في ثلاثة اماكن متفرقة من العالم الاسلامي : «نساء ثمود» - «آل لوط» - «اصحاب الايكة» !!!

سلمان منصور

اغلاق محطة نووية سوفياتية

ذكرت وكالة «تاس» السوفياتية للأنباء انه تم اغلاق محطة لتوليد الطاقة النووية في جمهورية ارمينيا السوفياتية ، بعد حملة عامة لإغلاق هذه المحطة التي تقع على بعد ١٠٠ كلم تقريباً من زلزال مدمر وقع في كانون اول الماضي .

واضافت «تاس» ان المحطة اوقفت بموجب قرار خاص كان مجلس الوزراء السوفياتي قد تبناه في الماضي تحت تاثير الرأي العام .

وسيراقب خبراء المحطة لثلاثة اعوام الى ان تتم ازالة جميع ما فيها من وقود نووي ، وستحول المحطة في نهاية الأمر الى محطة حرارية .

مناطق خالية من الاسلحة

بلغ عدد المدن والاقضية الاميركية التي قررت مجالسها البلدية اعلانها مناطق خالية من الأسلحة النووية ١٦٠ منطقة ، ٣ مدن فقط بالمقابل صوتت مجالسها ضد مشروعات قرارات بإعلانها مناطق خالية من الأسلحة النووية .

المنطقة مضبوطة على ايقاع السياسة الاميركية وسعي لإقامة كونفدرالية أردنية ـ فلسطينية



بوش : انعدام المبادرة

لا سياسة اميركية في الشرق الأوسط ، او بتعبير آخر سياسة اميركية تقتضي الفراغ وعدم وجود مبادرات كما كان الحال أيام ادارة الرئيس السابق رونالد ريغان ، وهذه السمة واضحة في نظرة واشنطن الى الشرق الأوسط ، أقله لغاية الآن وفي المستقبل القريب ، فبعد مضي قرابة الشهرين على تسلم الادارة الاميركية الجديدة مقاليد عملها ، نلاحظ ان لا شيء يوحي بوجود تعاط اميركي عملي مع ازمة الشرق الأوسط بخلاف السياسات الماضية للادارات القديمة التي ربما كانت تفتح مواسمها السياسية بالشرق الأوسط قبل سواه .

وباستثناء الفيتو الاميركي على مشروع قرار عرض في مجلس الأمن الدولي يهدف الى ادانة اسرائيل على ممارساتها العدوانية في الأراضي المحتلة وضد المخيمات الفلسطينية في لبنان ، وباستثناء بعض ردود الفعل التي لا يمكن ان تغيب خصوصاً بالنسبة لدولة كبرى كالولايات المتحدة حيال احداث وتطورات تفرض نفسها ، باستثناء ذلك فإن اي شيء جدي لم يصدر بعد عن واشنطن حيال ازمة المنطقة .

والتعليل او التفسير الوحيد لهذا التأخير او التجميد هو الحديث عن انكباب الخبراء السياسيين وعكوفهم على اعادة دراسة الملفات المتعلقة بالسياسة الخارجية عموماً وبمنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص .

لكن يبدو ان هذا التبرير غير مقنع كثيراً بالنسبة الى العارفين بطبيعة عمل السياسة الاميركية وحركتها التي تستند الى التخطيط المؤسسي بحيث يبقى تأثير الأفراد والإدارة محصوراً في اجراء تعديلات طفيفة عليها من دون المس بجوهر تلك السياسة او ثوابتها ، خصوصاً ما هو متعلق بالنظرة الى اطراف الصراع .

والشيء الآخر هو ان لواشنطن مصالح استراتيجية في المنطقة وهذا الأمر لا يتحمل بطأ في الحركة السياسية والدبلوماسية، خصوصاً اذا ما كانت الأوضاع تعيش قلقاً واضطراباً معينين يمكنهما ان يفضيا الى تعريض تلك المصالح للخطر .

واشنطن غير قلقة بشأن المستقبل

والتساؤل يدفعنا الى تقرير النقاط التالية :

اولاً : ان واشنطن لا تشعر بأن هناك حركة غير طبيعية في المنطقة يمكنها ان تحدث تحولات دراماتيكية ، فالمنطقة شبه مضبوطة على إيقاع السياسة الاميركية ، وكل الظواهر الموجودة تعتبرها الادارة الاميركية ظواهر محلية قليلة التأثير الا في محلها او محيطها الضيق ،ومن تلك الظواهر الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة في جنوب لبنان .

ثانياً : ان الادارة الأميركية تشعر من موقع امساكها بمعظم اوراق الأزمة في المنطقة انها قادرة على ابتزاز الجميع وفرض تنازلات تلقائية في مواقفهم ، سواء كان ذلك مع السوفيات او مع الفلسطينيين الذين لا يمثل الحوار بين واشنطن وبينهم سوى الرمز الى سياسة الابتزاز تلك .

ونجاح سياسة الابتزاز واستمرارها يجعل واشنطن غير قلقة بشأن

(التتمة ص ١٠)

بيروسترويكا.. على الطريقة الإلبانية

ميزتان تنفرد بهما البانيا، الإلحاد ، والإنعزال عن العالم، فهذا البلد منذ سقوط الملكيه فيه وتسلط الشيوعيين عليه بعد انتهاء الحرب الاستكبارية الثانية ، يعيش في ظلال احكام قاسية فاق جورها اعتى قوانين العالم استعباداً وإذلالاً وقمعاً .

اخر التقارير الواردة من العاصمة الالبانية ، أشارت الى ان السلطات الشيوعية تحاول ان تكسر العزلة المفروضة ذاتياً ، وتسعى نحو ترميم علاقاتها مع محيطها الاشتراكي وعدد من الدول الأوروبية الغربية ، ويأتي هذا التحول النوعي في التوجهات السياسية الالبانية في ظل عملية نقد اساسية لممارسات وانعكاسات التجربة المرة التي قادها الديكتاتور «انور خوجه» لأكثر من ثلاثة عقود لم تنته الا بموته سنة ١٩٨٥ .

وقد استدعى التحول الجديد ، معطيات التخلف العلمي والاقتصادي التي غرقت بها البانيا منذ وقوعها في قبضة الشيوعيين، وحاولوا استدراجها الى الوراء بشكل لا يتلاءم مع روحية التقدم المخيمة على العالم ، وتزامن عملية الارجاع القسري مع محاربة الأديان واخلاقياتها المتفرعة عنها ، وهو ما يختلف جدلياً مع الفكر التقدمي من حيث اعتبار الإلحاد ومرادفاته حالة عايشته الانسانية في أحلك ظروفها حيوانية وشرائع غاب ، ثم تقدمت الاديان لتحل معضلة التعبد لماديات الكون وبعض مظاهره ، لكن في البانيا وكعادة الشيوعيين ، اتجهت السلطات الحاكمة الى ايجاد حالة ضياع اخلاقي وروحي يستلزمها الاعتقاد بالفراغ واللاشيء، والرجوع الى بوتقة الأقوام والوطنيات المتنافية نظرياً مع جوهر الطرح العالمي والأممي الذي يحتم التعارف والاتصال بالشعوب الأخرى ، ونتيجة العقم الفكري الذي دب بعقلية القيادة الشيوعية وموجهها انور خوجة ، اعتبرت الأديان امراً ظرفياً حلت في معتقدات الالبان كمظهر استعماري اتى مع الغزوات الخارجية التي قادها اليونان ثم الطليان ثم المسلمون .

وهكذا كانت الأمور في البانيا متعارضة مع نطاق العقل ، ومتجهة نحو عصبية المذهبية الإلحادية المتنافية مع ابسط حدود الحرية الفكرية والاعتقادية ، واعتبرت الأديان عائقاً امام التطور والتقدم ، فأغلق ما يزيد عن ٣٠٠ مؤسسة دينية وأدرجت الكتب الدينية والخلاعية على قائمة واحدة من الممنوعات، وضرب على كل ما يمت الى الأديان بصلة ، ومنع الإجهار بالصوم والصلاة وممارسة اي طقس ديني آخر ، واستمرت هذه الاجراءات في وتيرة تصاعدية حتى بلغت ذروتها سنة ١٩٦٧، حين باشرت السلطات باعتقال ائمة المساجد والمشايخ وراحت تعدمهم في الساحات العامة ، واعلنت على اثرها البانيا الدولة الأولى الملحدة في العالم، وخلال بضعة اشهر تحول اكثر من الف مسجد و ٣٠٠ كنيسة (يمثل المسلمون ٨٥٪ من السكان) الى معاهد لتعليم النظرية الماركسية او متاحف او صالات رياضة وابتداءً من عام ١٩٨٠ اتجه الارهاب الشيوعي ، الى اشد الوسائل ظلماً وقمعاً ، فأصدر قانوناً حظر على المواطنين تسمية اطفالهم بأسماء اسلامية او مسيحية ، وفرضت عليهم اسماء « ذي طابع ثوري» يتلاءم مع معتقدات النظام ومطابقة سياسياً وايديولوجياً لالحاد الدولة .

ورافق هذه الصرامة تجاه الأديان ، تراجعاً خطيراً في مجالات الصناعة والزراعة وسائر القطاعات الأخرى ، وتقوقعت القيادة الشيوعية داخل ستار حديدي إنعزلت البانيا داخله وقطعت صلاتها مع الخارج ، ولم تبق على علاقة باكثر من ١٦ دولة كانت صلاتها بها عرضة للقلق والتوتر الدائمين ، الا ان هذا الأمر يبقى في حدود المقبول ازاء وضعية المعيشة والحياة العامة التي يحياها معظم السكان ، حيث تحول جهاز «الراديو» مثلاً الى محطة اعجاب وتندر يتجمع حوله المواطنون بدهشة واستغراب ، ومن يملك «تلفزيوناً» ، سيكون حتماً مثار حسد ونقمة لكونه من النافذين في السلطة .

لا شك ان حالات السخط والفقر والتخلف ، هي كامل الإرث الحضاري الذي خلفه انور خوجة لمواطنيه ، واما بدايات الانقلاب على نهجه وتوجهاته فقد عرفت طريقها الى النور فور انتقاله الى العالم الآخر ، وبالتحديد في حفل تأبينه الذي تكلم فيه خليفته رامز علي وأعلن في حينه ان البانيا لا تريد ان تبقى معزولة عن العالم الى الأبد ، ولم يكن صدى خطابه يصل الى الخارج ، حتى سارعت بعض الدول الغربية لطرق الباب الالباني ، وابرمت المانيا الاتحادية بروتوكولاً علمياً مع حكومة تيرانا ، سمحت بموجبه الأخيرة لطلابها بالتخصص في الجامعات الالمانية، فيما تحاول دول اخرى النفاذ من الثغرات الضيقة التي تقصّد احداثها النظام الشيوعي كدلالة على نواياه الانفتاحية ، الا ان الخروج النهائي من الستار الحديدي يتطلب «بيروسترويكا» البانية تفوق مثيلتها الروسية عمادها الأول المصالحة مع الأديان عموماً ومع الاسلام بشكل خاص .

محطة بارزة

تركيا : صراع بين حضارتين ...

من جديد تضرب حرب الحجاب المجتمع التركي ، واضعة اياه امام منعطف الإنتماء او مفترق العدم ، والبارز خلال الأسبوع الماضي ، دخول السلطة بشكل مباشر على خط الأزمة ، باصدار قانون يحظر على الطالبات دخول الحرم الجامعي بالحجاب الاسلامي ، وتعيد بذلك كامل تراثها التغريبي ، وتكرر انعتاقها من الذات في محاولة يائسة ، لتتقمص جسداً ما زال مصراً على لفظها وعدم ادخالها في ادنى اطرافه .

ويتزامن هذا الإجراء مع مؤشرات قلقة تتحكم بدوائر السلطة ، وتمنعها من اتخاذ موقف واضح بشأن كتاب « آيات شيطانية » ، مما يطرح على بساط النقاش خلفية التدخل بادق تفاصيل الممارسة اليومية والشكل المظهري للفرد ، فيما يتعرض مجتمع بكامله لاجتياح فكري يحاول ان يفرض عناصره ومفاهيمه بالقوة .

وكما كان متوقعاً فقد خرج الوف الطلبة ، ذكوراً واناثاً في موجات احتجاج غاضبة على محاولات فرض السفور على الطالبات واعتبار الحجاب امراً مخلاً بالنظام ، وندد المتظاهرون بجور السلطات وطالبوا باستقالة الرئيس التركي كنعان ايفرين، الذي اعتلى سدة الحكم عام ١٩٨٠ في خضم حالة من التطويق الغربي للعالم الإسلامي بعيد انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، واثر بروز حزب الخلاص الوطني كقوة فاعلة في الوسط التركي هددت باعادة تركيا الى دائرتها الاسلامية الصحيحة .

وقد رسمت حالة التحجر الفكري التي دمغت السلطات التركية ، ودفعتها لتبني هكذا قانون ، عدة علامات استفهام حول حقيقة الهدف الذي ترنو اليه ، وقد اجمع المراقبون ، ان عيون السلطات العلمانية التركية ، تتطلع نحو دور معين تحلم تركيا به داخل السوق الأوروبية المشتركة ، معتبرة ان التعري من توبها الإسلامي ، يمهد لها الطريق نحو اوروبا ويعزز اواصرها الغربية التي قد تجعل منها العضو رقم ١٣ في الأسرة الأوروبية .

والمسألة ادق ، تتخطى نطاقها الحصري المتعلق بالحجاب ، لتتقمد الى مفهوم البحث عن هوية جديدة ، تتطلق بطبيعة الحال انطلاقاً من الجذور الدينية والحضارية للشعب التركي ، وذلك استكمالاً لدور رائد سداه كمال اتاتورك احد اخطر المتآمرين على الإسلام في العصر الحديث ، مما يفرض على السلطة ان تضع حداً للانبعاث الاسلامي المتعاظم في صفوف قطاع المثقفين والشرائح الشعبية ، ولهذا لا يبدو مستغرباً ان يستفحل العلمانيون الاتراك في نحر الهوية وقمع الذات الدينية ، لاظهار انفسهم انهم على مستوى مجابهة الصحوة الاسلامية في بلادهم ، معتقدين ايضاً انهم يدفعون فاتورة التقرب من الغرب فانبروا يحاربون أي مظهر قد يوحي بأن تركيا بلد اسلامي ، حتى ان رئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال تعمد منذ مدة ان يظهر امام وسائل الاعلام الغربية ، وهو يعلق خارطة لتركيا ضمن الخارطة الاوروبية .

لكن ما يمكن تسجيله في دورة المواجهة الجديدة بين الإسلاميين والسلطة ، ان حالة من الفصام الكلي قد سادت بين الطرفين ، وفي حين ان السلطة تسلك الخط الأوروبي غير آبهة للمحاذير التي تعترض وجهة اندفاعها ، وغير مبالية لجنوح قطع العلاقة الدينية والتاريخية بالمستقبل التركي ، نرى ان الوسط الإسلامي بدأ يستنهض قواه ويستجمع مقومات الرد والتصدي لمشاريع الإلحاق والاستتباع ، مترجماً ذلك بشعاراته الواعية والداعية للكف عن اللهاث المحاني وراء العناوين الأوروبية التي جعلت تركيا مسرح ، وديكور مركب الراسن الاوروبي

كما يشاء، من دون ان يقربه من غشاوة التقدم التي اطربت رؤوس العلمانيين طيلة سبعة عقود .

ولا شك ان دعوة المتظاهرين لاسقاط كنعان ايفرين واعتبار نشر كتاب آيات شيطانية عملاً استفزازياً من قبل اعلى سلطة دينية في تركيا ، يرشح عن وعي حقيقي لابعاد حملات التغريب المفروضة على المسلمين لأنه ، وبدفعنا لتصنيف حرب الحجاب ، التي وقعت بين الطلاب المتظاهرين وادوات السلطة في خانة مجاهدة الذات لغزو الآخر ، ومقاومة خلايا الداخل لأمراض الخارج .

عباس سرور

فتور في العلاقات الأميركية ـ الصينية

تشهد العلاقات الاميركية ـ الصينية فتوراً ملحوظاً ، حيث لم تفلح الزيارات التي قام بها المسؤولون الاميركيون لبكين مؤخراً في كسر حاجز الجليد الذي ينتصب في طريق تحسين العلاقات بين البلدين ، واذا كانت الصين قد انتهجت في السنوات الأخيرة نهجاً براغماتياً في تعاطيها مع دول العالم وهو ما ظهر واضحاً من خلال تخفيف «المارد» الصيني لصبغته الماركسية ، فإن ذلك لم ينجح في جعل الصين مقبولة لدى الغرب الذي يطمح الى المزيد من التنازلات من جانب بكين .

آخر مؤشرات التوتر في العلاقات الصينية ـ الاميركية برزت من خلال التحذير الذي اطلقه رئيس الوزراء الصيني لي بينغ لدى افتتاح الدورة السنوية لـ « الجمعية الوطنية الشعبية» ضد الولايات المتحدة محذراً إياها من «أي تدخل في الشؤون الداخلية للصين» .

وقد أتى التحذير الصيني ضد الاميركيين هذه المرة نتيجة لسياستهم الداعمة للمنشقين السياسيين داخل الصين . فضلاً عن الموقف الاميركي مؤخراً والذي ادان موقف الصين من احداث التيبت .

الاتحاد السوفياتي الذي يسعى الى تحسين علاقاته مع الصين ، التقط هذه المؤشرات وبرز موقف سوفياتي داعم للسياسة الصينية في التيبت وذلك من خلال صحيفة (البرافدا) السوفياتية إذ ايدت هذه الصحيفة سيادة الصين على اقليم التيبت وادانت كل الحركات الانفصالية المناوئة لها .

إحياء لذكرى ١٥ شعبان في علي النهري :

الشيخ يزبك : أمريكا أعطت الضوء الأخضر لعون

بمناسبة ١٥ شعبان ذكرى ولادة الامام المهدي (عج) وضمن الاحتفالات التي ينظمها حزب الله تعظيماً لهذه المناسبة المباركة القى فضيلة الشيخ محمد يزبك في احتفال اقيم مساء الاثنين في بلدة علي النهري كلمة استهلها بالحديث عن الذكرى وصاحبها وتطرق الى الظروف والاسباب التي استدعت الغيبة مؤكداً ان البشرية كلها تترقب ظهور المنقذ وان كان اسمه موضع اختلاف .

وإذ اعتبر سماحته ان لا استحالة منطقية ولا علمية من طول عمر الامام صاحب الذكرى أكد ان الظروف التي اقتضت رفع المسيح الى السماء هي عينها التي دعت الى غيبة المهدي .

ثم تحدث الشيخ يزبك عن معنى الانتظار للفرج معتبراً ان ذلك لا يكون بترك الفساد والظلم والطغيان لينتشروا في الدنيا لان هذا مخالف للقرآن الذي يحث الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتابع بالقول نحن نعتبر ان النواة الأولى لظهور المهدي هي قيام الجمهورية الاسلامية في ايران وقيادة الامام الخميني فهذه الدولة قد وجدت لتكون الممهدة للدولة الكبرى والصراع القائم بين جند الامام واصحابه مع الاستكبار انما هو لتوفير المناخ الملائم لدولة المهدي (عج) .

واضاف قائلاً : « الاستكبار العالمي خائف ومنزعج من الاسلام الذي يتحرك في الحياة والذي يعيد الحرية للشعوب المقهورة والمظلومة والذين يولون امورهم الى الشرق او الغرب ليسوا من الاسلام في شيء وهذا ليس دين محمد وانما هذا اسلام الخليج . واعتبر ان احياء المناسبة في هذه الأيام يختلف تماماً عن باقي السنين لان مفهوم احياء المناسبة بعد انتصار الثورة صار يعني محاربة للطالمين ومقارعة للكافرين

اما عن الوضع الداخلي والقصف على المناطق الاسلامية من قبل جيش عون فقد قال سماحته « ان امريكا هي التي اعطت الضوء الأخضر لعون وكانت اسرائيل على البوابة فقصف عون المناطق الاسلامية باشراف ضباط اميركيين ومساعدة المخابرات العراقية التي اشرفت على سير العمليات وكل ذلك من أجل تخويفنا وتركيعنا. ولقد نسي عون حين اعلن الضفة الغربية وثورة الحجارة ان شعبنا مدرك تماماً خطة من تربوا على الحليب الاسرائيلي . وهاجم ايضاً اللجنة العربية واعتبرها ربيبة امريكا التي هي اصل الداء فكيف تضمد الجراح .كما اشاد الشيخ يزبك بالمواجهة التي قامت بها مجموعات المقاومة الإسلامية قبل ايام حين تقدمت فرق من الجيش الاسرائيلي واللحدي باتجاه قرى البقاع الغربي معتبراً ان اسرائيل تعيش حالة من الذعر وهذا ما يفسر قصفها الجوي البربري لأخوتنا الفلسطينيين المجاهدين حيث تقوم بعمليات ابادة لتخيف المجاهدين ولكن الذين تربوا مع البندقية وآمنوا ان طريق الجهاد مملوء بالدم لن ترهبهم اسرائيل ولن تضيرهم مواقف عرفات وشاه الاردن الذي أعطى اوامره الى رجال امنه وشرطته لملاحقة المجاهدين لان الموقف والقرار هو لاصحاب البندقية والمجاهدين واطفال الحجارة الذين يمهدون لدولة المهدي. وقد عاهد سماحته صاحب العصر ان نمهد لدولته بالعمل تحت راية نائبه الخميني وانتهى الاحتفال بقراءة دعاء الفرج .

الشيخ طراد : لابقاء الطهارة في نفوس الأزهار

بمناسبة ولادة الامام المهدي (ع) اقام فوج الامام المهدي (عج) التابع لجمعية كشافة الامام المهدي (عج) احتفالاً كشفياً عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد الموافق ٨٩/٣/١٩ في مسجد الامام المهدي (عج) في الغبيري .

القى سماحة الشيخ حسن طراد كلمة دعا فيها المربين والمسؤولين عن فوج الامام المهدي (عج) الى ابقاء فطرة الطهارة في نفوس الأزهار التي هي افراد الكشافة .

احتفالات ومحاضرات بذكرى مولد صاحب الزمان

السيّد الموسوي : من قبلِ بعون عليه أن يتحمّل مجازره

شملت الاحتفالات بذكرى مولد صاحب الزمان كافة القرى والمناطق في البقاع وضمن هذا الاطار القى فضيلة الشيخ علي العفي محاضرة في بلدة شمسطار تركزت على اسباب الغيبة وشرائط الظهور وتكليف الأمة زمن الغيبة كما القى فضيلة الشيخ علي طه محاضرة في بلدة البزالية تحدث عن صاحب الذكرى وحاجة البشرية بأكملها اليه كمنقذ يحكم بالعدل وفي المناسبة عينها القى سماحة السيد ابراهيم الامين محاضرة في بعلبك تحدث فيها عن الظروف السياسية التي ادت الى الغيبة والتي ستؤدي الى الظهور كما القى فضيلة السيد ابو مالك محاضرة في بلدة العين .

وفي المناسبة ذاتها اقام حزب الله عند الثالثة من يوم الأربعاء احتفالاً في حسينية النبي شيت بدأ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم بتواشيح نبوية تلاها الأخ حسين شاهين والقى الأخ نديم زين شعيب قصيدة بالمناسبة ، اما كلمة حزب الله فقد القاها سماحة السيد عباس الموسوي واستهلها بالحديث عن ذكرى المولد المبارك مطالباً الأمة ان لا تجعل الذكرى مناسبة سنوية وانما عليها ان تجعلها هماً يومياً وتعيش مع صاحب الذكرى مع صلاة الصبح الى آخر النهار .

وأشار ان : قبل الامام الخميني كان المليار مسلم تائهين ضائعين مشتتين في قبالة ثلاثين مليون يهودي في العالم متحدين اما الآن فلقد بدأ العالم يشعر باستجابة الأمة الاسلامية بكاملها لقيادة الامام الرشيدة وخير دليل على ذلك هو موقف المسلمين من مسألة سلمان رشدي وتجاوبهم مع فتوى الامام الذي سلك بالأمة منهاج الرسول وسترون كل زعماء العالم على عتباتنا فالعالم كله يعيش رعباً من الاسلام الأصيل الذي لا يبلغ من العمر اكثر من عشر سنين .

واضاف السيد الموسوي متحدثاً عن الوضع الداخلي في لبنان فقال : الموارنة يشعرون بالبطر لانهم ربطوا انفسهم بعجلة الغرب وهم يتكلمون مع المسلمين بالفوقية حتى في هذه الأيام حيث انحصرت دولتهم بين الجبل والبحر في مساحة ضيقة .

وتابع من قبلِ «عون كاداة للحل عليه ان يتحمل مجازره في بيروت والضاحية والجبل فمن يرضى بدوره الأول حين اعلن الحكومة العسكرية هو شريك له في المجزرة .

وختم سماحته بالقول عندما تعرف الأمة دينها وقائدها تكون قد اهتدت الى الصراط المستقيم .

تراجع الغرب : خلفيات العودة / تتمة

وحضورها على الساحة الدولية وتكريسها كقوة استراتيجية دولية ملمة بتفاصيل اللعبة السياسية وابعادها ونتائجها، قادرة على الامساك بخيوطها من حيث يجب .

على ان هذه القوة تؤكد ثبات الجمهورية الاسلامية السياسي المرتكز على الثبات العقائدي اصلا ، والذي ينعكس تمسكاً بالمبادىء والشعارات السياسية المعلنة ، ومنها فتوى اعدام المرتد على سبيل المثال وهنا يكمن سر القوة التي تجعل السياسة الاسلامية الايرانية تتقدم الى درجة تراجع فيها الاستكبار العالمي وادواته فما هي خلفيات هذا التراجع ؟

ثمة حقيقة واضحة ، تؤكدها تحليلات غربية عديدة تقول بأن دول المجموعة الاوروبية المشتركة مضطرة لاعادة سفرائها الى ايران لانها تعلم تماماً ان لها مصالح عديدة مع الجمهورية الاسلامية لا يمكن الاستغناء عنها ارضاءً لبريطانيا، وتضحية لأجل رجل مثل «سلمان رشدي» .

واذا كان دبلوماسي غربي يحاول التخفيف من حدّة هذا التراجع الاوروبي بقوله انه «لم تكن هناك اساساً اية نية على الاطلاق لبقاء السفراء بعيداً عن ايران الى اجل غير مسمى» فإن قرار التراجع جاء استناداً الى مصادر دبلوماسية نتيجة لعدة دوافع سياسية ، واقتصادية ، وعملية اهمها

اولا خوف الدول الاوروبية من تعاون الجمهورية الاسلامية مع الشرق المتمثل بالاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية

ثانياً . رغبة الدول الاوروبية في تحسين علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية لأجل مصالحها السياسية والاقتصادية معها .

فعلى الصعيد الأول ، تشهد العلاقات الايرانية - السوفياتية تحسناً وتعزيزاً للعلاقات المتبادلة والتعاون المستمر خصوصاً بعدما بلغت الاتصالات درجة لقاء الامام الخميني القائد ، وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه قبل اسابيع، في وقت ترافق فيه قرار الدول الاوروبية مع انباء عن توقيع الجمهورية الاسلامية عقوداً لشراء اسلحة من دول شرقية ، وفي هذا المجال ذكرت صحيفة «الاتحاد» الظبيانية ان ايران الاسلام وقّعت عقوداً مع رومانيا على تزويدها بـ ٣٠٠ آلية مصفحة ، و ١٨٠ ناقلة جند ، وبناء قاعدة بحرية في جزيرة «قشم» في مضيق هرمز . وتحديث مصنع للجرارات الزراعية في مدينة اراك الايرانية لانتاج الاليات المصفحة .

كما ذكرت ان الجمهورية الاسلامية ستشتري ١٨٠ دبابة (ت - ٥٤) و (ت - ٥٥) سوفياتية الصنع من تشيكوسلوفاكيا وبإذن سوفياتي والتي ستساعد الجمهورية الاسلامية ايضاً على بناء مصنع في اصفهان لانتاج الصواريخ المضادة للطائرات وللدروع .

اما على الصعيد الثاني ، فالدول الاوروبية يهمها الحفاظ على علاقاتها مع دولة استراتيجية كالجمهورية الاسلامية لها وزنها السياسي والعسكري والعقائدي في المنطقة ، وهنا تتفاوت الدوافع الاوروبية بين سياسة تحاول تحسين العلاقات ، واقتصادية تحاول الاستفادة من مرحلة اعادة بناء وتعمير البلاد في ايران ، وذاتية تحاول اصلاح الخطأ في التعامل مع ايران الاسلام ، كما قال دبلوماسي غربي فالأمر «تمّ بصورة متعجلة الى حد ما، وهذا هو الثمن» .

الامام القائد

وفي هذا الإطار اكد الإمام الخميني القائد أن «سفراء دول المجموعة الأوروبية يعودون الى طهران مجللين بالعار مهانين نادمين على ما فعلوه» .

أضاف سماحته : ربما لم تكن (دول المجموعة الأوروبية) تتوقع هذا الخزي والعار في محاولة تحقيق هدفها المشؤوم .

وفي خطاب له لمناسبة الخامس عشر من شعبان وولادة الامام المهدي (عج) قال امام الأمة «ان الثورة الاسلامية يجب الا تقتصر على ايران .. ان ثورة الشعب الايراني هي نقطة البداية للثورة الاسلامية العالمية العظمى» .

أضاف : على المسؤولين الايرانيين ان يربطوا الأحزمة والا يتوقفوا عن الجهاد في مواجهة فساد الرأسمالية وخواء وعدوانية الشيوعية فنحن ما نزال في الخطوات الأولى للصراع العالمي مع الغرب والشرق .

وأشار امام الأمة لمحاولات النظام التركي لمنع الحجاب في الجامعات فقال « لعل الحرب على المرأة المسلمة في المراكز التعليمية تحرك يستهدف تحويل الأنظار وإخفات بريق الدفاع المجيد عن النبي محمد (ص)» .

اللعبة الأميركية لا تزال / تتمة

بأجهزة حديثة لقصف المواقع العسكرية يديرها ضباط من القوات الاميركية وقد حاولت السفارة في بيروت التخفيف من هذه المسألة عبر الحديث عن اصابة ما وصفتهم حارسين للسفارة بجروح دون التعقيب على اصابة الضباط .

والأمر الثالث الذي لا بد من التوقف عنده هو عودة التحرك العربي بعد زيارة المبعوث الكويتي احمد الجاسم الى بيروت حيث رأت مصادر مطلعة ان واشنطن اوحت للجنة العربية لتعود الى نشاطها من أجل ملء الفراغ السياسي بانتظار نمو المشاريع الاميركية المتعددة الالوان والوجوه ، وقد ترافق وصول الجاسم مع حديث عن تغيير في نمط الدعوات لكن المراقبين لاحظوا ان اللجنة العربية تحاول اضفاء شرعية عربية على عون في عز حملته على سوريا .

من هنا فقد وصلت اللجنة الى الطريق المسدود حيث لم تستطع الا ان تقطع الوقت وتستطلع الاراء والمواقف .

وهكذا فإن التضخم الذي طرأ على عون لم يكن الا نتيجة «الفيتامين الاميركي الدسم» وقد وصف بعض المحللين مواقف عون الاخيرة بانها نوع من جنون العظمة قد اصاب الرجل الذي صدق نفسه بانه اصبح الحاكم بامره خاصة بعد معاركه مع القوات ، فحاول ان يجعل من نفسه سيداً ليس على الشرقية فقط بل على الغربية ايضاً وهو فتح معركة المرافىء ظناً منه ان الفرصة مؤاتية لفرض هيمنته ، لكن حساب عون لم يأت على بيدر الواقع السياسي والعسكري القائم فاذا بالتصعيد يصيبه بالصميم ويأتي الحصار مفعولاً عكسياً .

امام كل ذلك الى اين تتجه الأوضاع :

مصادر مطلعة تتحدث عن ان اللعبة ما زالت مضبوطة الى هذه المرحلة مع عدم استبعاد الاحتمالات ، لان الساحة اللبنانية تحمل الكثير من المفاجآت وتشير هذه المصادر الى ان المرحلة ستبقى في اطار الحرائق الصغيرة مع شل الحركة في المنطقتين وتفجيرات امنية متنقلة بانتظار جلاء المواقف الدولية والاقليمية خاصة في ضوء الحركة الديبلوماسية على اكثر من صعيد .

ويجب هنا عدم اغفال دور النظام العراقي الذي يمد عون بالدعم العسكري والسياسي في ظل الزيارات المتبادلة بين مساعدي عون وصدام والتي كان آخرها زيارة عصام ابو جمرة لبغداد وفي ظل تواجد ضباط عراقيين في الشرقية يديرون دفة المعركة ضد سوريا .

اين يقف حزب الله من كل هذه التطورات ؟

من المعروف ان لحزب الله موقفاً واضحاً من النظام الطائفي ومن جيش البرزة الذي لا يرى فيه إلا اداة اميركية صنعها البنتاغون من أجل حراسة النفوذ الغربي وحماية امن العدو . لذلك فهو يرفض اي محاولة لاعادة صياغة هذا النظام تحت اي شعار وهو طالب منذ البداية جميع الاطراف بالدخول في معركة حسم ضده من أجل التخلص من المآسي التي جلبها لهم طيلة وجوده . وهو قد ابلغ جميع من يعنيهم الامر انه مستعد للدخول في معركة حسم نهائية مع النظام على قاعدة الغائه نهائياً . وغير ذلك لن يجدي نفعاً لان انياب المارونية السياسية تستعد في كل مرة تلوح فيها معالم مشاريع متعددة للمنطقة تساعدها على بسط هيمنتها او على تقليص نفوذها لافتراس الشعب المسلم هذا الشعب لو تركت له حريته لكسر الانياب ولقضى على اصحابها .

فيما الثوار الأفغان يحتشدون / تتمة

ولكن هل يستطيع الثوار السيطرة على جلال آباد ؟

ترى الأوساط المراقبة ان سيطرة المجاهدين على جلال آباد تواجه صعوبات ومتطلبات جسيمة ، غير ان من اهم هذه المتطلبات هي وحدة المجاهدين اولاً ، لأن من شأن توحدهم والتنسيق فيما بينهم تذليل اهم العقبات في طريق تحرير المدن الأفغانية والحؤول دون اندفاعهم غير المنظم في معارك خاسرة ضد الحكم الأفغاني المدعوم سوفياتياً بأحدث الأسلحة واكثرها فتكاً . وإذا كانت الأوساط الصحافية الغربية لا تستطيع التنبؤ بالمصير الذي يمكن ان تؤول اليه اوضاع جلال آباد ، فإن اوساطاً دبلوماسية مراقبة ترى ان المراهنات يجب ان تكون على حسن تصرف الثوار فقط اذ ان انتهاء الغزو السوفياتي لا يعني انتهاء المعركة خاصة وان السلاح السوفياتي لا يزال موجوداً على الأرض الأفغانية بكثافة .

من هنا فإن الاتجاه السائد لدى معظم المراقبين هو رصد مدى التنسيق والتفاهم بين المجاهدين حول المشاكل العالقة بينهم لأن مستوى التنسيق والتفاهم هو الذي سيحدد افق المعركة ومصيرها اكثر من أي شيء آخر .

أهداف اللجنة العربية في مرحلتها / تتمة

الستاتيكو القائم مستفيداً من الظروف السياسية العامة سواء في مظهرها الاقليمي او في مظهرها الدولي .

وتعلق مصادر سياسية مطلعة على الوضع القائم بالقول ان ما افادت به المصادر الديبلوماسية يعكس الوجه الداخلي لمسار التصعيد ، لكن يبقى هناك المظهران الاقليمي والدولي . ففي الاطار الاقليمي هناك عمل اللجنة الوزارية ، كما هناك التطورات المستجدة على صعيد حل ازمة الشرق الأوسط ولبها القضية الفلسطينية . ففيما يتعلق بعمل اللجنة فقد بدا واضحاً انها بدأت تأخذ في الآونة الأخيرة منحى بعيداً عن دمشق ، بل قل معادياً لها .

وابرز هذه المؤشرات برزت مؤخراً من خلال لائحة الاسماء الملغومة، وخضوع اللجنة ورئيسها لضغوطات النظام العراقي وتأشيرات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وكلاهما معروف بعدائه لدمشق ولسياستها في لبنان والمنطقة . وتكشف هذه المصادر عن «لجنة مستشارين» كلفت من بعض القوى في الشرقية بمواكبة اعمال اللجنة والعمل على توجيهها في مسار معين ، وقد شكلت الضغوط الآنفة مع توجيهات «لجنة المستشارين» السبب الرئيسي لولادة لائحة الاسماء الملغومة .

هذه اللائحة التي كانت تستهدف بشكل رئيسي اقناع «الماروني» سمير جعجع بالتنازل ، وذلك من خلال اقصاء الاسماء المناوئة له من اللائحة كفرنجية وحبيقة وامين الجميل كما كانت تستهدف احداث اختراق للتمثيلين السني والشيعي بحيث تصبح اكثريته من غير الفعاليات ومن المؤيدة لأولوية الانتخابات والرافضة للاصلاحات ، وذلك وصولاً الى ما يشبه الاجماع المسيحي - المسلم لغير صالح المطالبة بأولوية الاصلاح .

وتضيف هذه المصادر المطلعة ، بأن الصباح رئيس اللجنة لم يأخذ بالملاحظات التي ابدتها دمشق ، مما اضطرها لطلب زيادة الاسماء الواردة في اللائحة اذا كان هناك تمسك بها من قبل رئيس اللجنة .

باختصار ، في المرحلة الثالثة من عمل اللجنة بدأت تتوضح معالم اهدافها المعادية لدمشق ، وبالتالي ، انحرافها في اتجاه خدمة مصالح النظام الماروني واركانه .

واما على الصعيدين الاقليمي والدولي ، بالنسبة الى مجريات التسوية في المنطقة ، فإن ثمة مراجع سياسية تدعو الى التوقف عند القاسم المشترك الذي بات يجمع الدعوات السوفياتية والامريكية لمعالجة المسألة الفلسطينية . فكل من واشنطن وموسكو تلتقيان اليوم عند حدود الدعوة الى حوار مباشر فلسطيني - اسرائيلي ، وان كانت الثانية لا تزال تضع الحوار مع منظمة التحرير كخيار نهائي وفي حال تعذر الوصول الى محاور فلسطيني من داخل الأراضي المحتلة . كما تدعو الى التوقف عند اعلان عرفات عن استعداده لكي يكون «ساداتا» آخر ، اي ان يقوم بزيارة القدس من اجل ايجاد حل للمسألة الفلسطينية . ومن شأن هذه التطورات ان تخيف دمشق الى حد كبير ، لانها تضعها في مواجهة كامب - ديفيد جديد وان كان لا يزال دونه عقبات كثيرة ، بيد ان المناخ العربي مساعد وكذلك المناخ الدولي . وما يخيف دمشق اكثر هو التهديدات الاسرائيلية المتزايدة ضدها ، وعملية الحصار التي يسعى العرب لفرضها عليها من خلال سياسة المحاور الاقتصادية .

من هنا ، وحسب المراجع المسؤولة ، فإن دمشق بحاجة اكثر من اي وقت مضى لوضع لبناني يساعدها على مواجهات مناخات التسوية وعمليات الحصار والضغوط التي تتعرض لها حتى ولو كان «المؤتمر الدولي» لا يزال بعيداً .

لكن ما هي صورة الوضع الذي تسعى اليه دمشق والذي من شأنه ان يكون اكثر ملاءمة لها في هذه المرحلة الحرجة؟ من الصعب اعطاء فكرة كافية ، لكن من ناحية مبدئية ان الرد المبدئي يبقى في رص الصفوف ونبذ الخلافات الداخلية وتعميق التحالف مع قوى الحرية والعدل وفي طليعتها الجمهورية الاسلامية .

قراءة في جولة الرئيس الأسد / تتمة

العربية «فجوراً» في التعاطي مع سوريا والتي بلغت حداً من المواجهة العسكرية غير المباشرة عبر زمر جيش المبرزة في لبنان واعوانهم من زمر «القوات اللبنانية» .

فعلى الساحة اللبنانية تلاقى الموقف العراقي مع الموقف الاسرائيلي وحتى الموقف الأميركي في ضرب الدور السوري وهذا التلاقي عبّر عنه ميشال عون في اعلانه بدء ما اسماه «بحرب تحرير» من «الاحتلال السوري» (؟!) .

والساحة العربية تتجاذبها اليوم ثلاثة محاور :

محور بغداد (مجلس التعاون العربي) ومحور الرياض (مجلس التعاون الخليجي) ومحور طرابلس الغرب (الاتحاد المغاربي) وعلى ضوء هذا الواقع كانت جولة الرئيس الأسد بمثابة سعي سوري للتنسيق مع محور طرابلس الغرب في مواجهة التحديات المفروضة على سوريا نتيجة تمايز الموقف السوري عن كل المواقف العربية في العديد من القضايا المصيرية .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان محاولة التنسيق السورية هذه مع محور طرابلس الغرب تترافق مع سياسة الابقاء على جسور الاتصال مع محور الرياض ومع الحرص السوري على عدم قطع قنوات الاتصال مع محور بغداد سواء عبر البوابة الاردنية او عبر النافذة المصرية .

وان كان لا بد من ايجاز الموقف السوري اليوم فيمكن القول انه يقف هناك ، في النقطة التي تتقاطع فيها كل المصالح العربية فسوريا هي نقطة الارتكاز التي يقوم عليها التوازن العربي .

الإنتفاضة ترنح / تتمة

إسحاق رابين الأردن مسؤولية العملية ودعاه للتشدد في مراقبة الحدود ، قال مسؤول اردني بأن المسألة «مجرد حادث امني» في محاولة للإيحاء الى العمل لعدم تكرارها .

هذه التطورات المتسارعة في الداخل والخارج دفعت المسؤولين الصهاينة الى سلوك اكثر من طريق للإلتفاف عليها ومحاصرتها ومنعها من أن تؤثر ايجابياً على مسيرة الانتفاضة ودفعها واستمراريتها .

وكان الطريق الأول اعتماد اسلوب المكر الدبلوماسي حيث اشار رئيس وزراء العدو الى انه سيطرح في واشنطن الشهر المقبل خطة جديدة للتسوية تتضمن حكماً ذاتياً فلسطينياً موسعاً .

وفي خطوة تنسجم مع تلك الخطورة سلم وزير خارجية العدو موشي ارينز بإمكان التفاوض مع مؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ولعل الهالة الاعلامية الكبيرة التي احيطت بها زيارة أرينز الأخيرة لواشنطن والإجهاد في الحديث عن خلاف امريكي - اسرائيلي حول المسألة الفلسطينية ، ليس الا لعبة مزدوجة تهدف في أول ما تهدف اليه محاصرة الانتفاضة على الأبواب الاعلامية المفتوحة على الزيارات المتحركة ، وستأتي زيارة شامير ومبارك وحسين في الشهر المقبل الى واشنطن في هذا الإطار ، مع ان البارز هو اتفاق واشنطن وتل أبيب على الخطوط العامة واختلافها على التفاصيل التي لا تعدم المصلحة الاسرائيلية على الاطلاق ، وهذا ما قاله كيسنجر وزير الخارجية الاميركي الأسبق الذي يبدو انه يحرك سياسة ادارة بوش حيث اكد ان افضل امل للتعايش في «اسرائيل» يقع على عاتق الزعماء العرب وتقضي المفارقة بأن يكونوا هم انفسهم الذين يقودون التمرد على سيطرتها . وطبعاً يعني السيطرة على الانتفاضة .

فيما تحدثت مصادر اخرى عن اشتراط اميركا على منظمة التحرير الفلسطينية ، مقابل متابعة الحوار معها إتخاذ خطوات عملية لوقف التوتر في الضفة وغزة في اشارة خبيثة للعمل على وقف الانتفاضة .

هذا التلاقي الاسرائيلي الأميركي في المضمون قد لا يبتعد عنه التقرير الذي نشرته الاستخبارات الاسرائيلية مؤخراً والذي يؤكد انه «لا يوجد محاور لاسرائيل في الضفة الغربية وغزة ليس نصيراً لمنظمة التحرير او عضواً فيها» .

اما الطريق الآخر الذي سارعت اسرائيل الى استخدامه لقمع الانتفاضة وتخويفها ، فقد تمثل هذه المرة باسلوب جديد - قديم وهو ارتكاب المجازر الجماعية حيث سجل سقوط سبعة شهداء في غزة في مجزرة نفذها ما يسمى «بحرس الحدود» الذين حلوا مكان الجيش الصهيوني ، محاولين فرض هيبتهم عبر ارتكاب المجازر . واذ سارع وزير الشرطة الصهيوني حاييم بارليف الى التأكيد بأن الحادث كان استثناء وان حرس الحدود سيبذلون قصارى جهدهم لحفظ النظام من دون استخدام القوة القاتلة» فإن مصادر عليمة الاطلاع بما يجري تؤكد بأن ذلك يبرز حالة اليأس من الإنتفاضة ومحاولة تخويفها ، وقد تكون محاولة ردة فعل اسرائيلية على العمليات الخارجية لاستيعابها بصدمة قبل ان تعطي الانتفاضة دعما لازما .

ولكن الواضح من خلال قتل الاسرائيلي عبر الطعن ، والهيجان الشعبي الذي تلا المجزرة في غزة وفتوى الجهاد المقدس التي اطلقتها حركة المقاومة الاسلامية حماس ، كل ذلك استطاع ان يهز الكيان الصهيوني من جديد ، ويضعه امام صدمة جديدة ومأزق جديد بلحاظ ما ترجم على الأرض عملياً .

ولعل الغارات الاسرائيلية على لبنان التي من المتوقع ان تتكرر تمثل الطريق الثالث الذي اختارته القيادة الصهيونية في حربها على الانتفاضة والداعمين لها في الداخل والخارج .

في هذا الجو الذي يلاحظ فيه صمود الانتفاضة ونموها المطرد والتطور في اساليبها يبرز عامل تشاؤم ويتمثل في التصريحات البهلوانية التي تصدر من مسؤولي منظمة التحرير ، حيث يدعو عرفات لوحدة تعاونية بين «اسرائيل» والأردن وسوريا والدولة الفلسطينية المنشودة ، في حين يظهر «ابو اياد» الاستعداد لإلغاء الميثاق الوطني مقابل «الغاء اسرائيل» شعار «من الفرات الى النيل» . وفي الوقت الذي يتعهد فيه احد مسؤولي منظمة التحرير في باريس بعدم تنفيذ البند المتعلق بعودة «اللاجئين» الى الدولة الفلسطينية بعد قيامها» .

هذه النقطة التي تبرز الضعف في التبني السياسي ، وعدم بروز الأصيلين بشكل حاسم في عملية التمثيل السياسي تشير الى القمة التي بلغتها الانتفاضة في تضحيات ابنائها البواسل ، والى السقوط الذي يأبى البعض الا ان يجعله سمة لخطه السياسي التراجعي .

الإدارة الأميركية الجديدة / تتمة

الثاني لورنس ايغلبرغر يختص باوروبا وان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط هو سفير سابق في لبنان ايضاً جون كيلي اضافة الى ان كبير موظفي البيت الأبيض جون سنونو من اصل لبناني .

وتضيف هذه المصادر ان هذا الفريق خبير بكيفية التعاطي مع حل الأزمة وهو يمارس من خلال موقعه في مركز القرار ضغوطاً ليست سهلة على سوريا .

وتتابع ان محاولات قائد جيش اليرزة جر سوريا لحرب معه خطة لها ابعادها الدولية والاقليمية وهو حينما يقصف مناطق عسكرية يتواجد فيها الجيش السوري يهدف الى قيام هذا الجيش بالرد عليه ، وهو حينما يعلن انه يقصف المراكز التي تقصف مواقع جيشه يهدف إلى تصوير ان هناك اشتباكاً بين الجيش اللبناني والجيش السوري يحق له بعدها تدخل الدول الكبرى وتقديم شكوى لمجلس الأمن ويكون بذلك قد ساوى عبر الإمم المتحدة بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري .

وتعترف المصادر ان هذه الحالة سوف تستمر حتى النصف الأول من أيار خاصة وان العاصمة الامريكية سوف تشهد خلال هذه المدة حركة سياسية عربية واسعة تهدف الى السير قدما باتجاه ايجاد حل لأزمة الشرق الاوسط .

فرئيس النظام المصري وملك الاردن والزيارة الاولى لرئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق شامير الى واشنطن اضافة الى تجدد الحوار الامريكي الفلسطيني مع ورود معلومات عن رفع مستوى تمثيل المنظمة بحث يصبح ياسر عرفات على رأس الوفد ومسؤول في وزارة الخارجية الامريكية على رأس الوفد الامريكي كلها اشارات تحييد للموقع السوري في المؤتمر الدولي خاصة وان هذه الجولة من المحادثات سوف تتوج بلقاء بين وزيري خارجية الاتحاد السوفياتي وامريكا .

امام كل ذلك تخلص المصادر الى ان الادارة الامريكية بتجاهلها للدور السوري في حل الأزمة اللبنانية والضغوط الداخلية من ميشال عون عليها وتهميشها حتى على مستوى قضية الشرق الأوسط مع غياب اي معلومات عن توجه موفد امريكي الى الشرق الاوسط ومنها الى سوريا .

ما هي حصيلة هذه الحركة السياسية الشاملة وآثارها على لبنان ؟

تجيب المصادر السياسية ان الادارة الامريكية بعد ١٤ سنة حرب باتت على قناعة من ايصال عسكري الى رئاسة الدولة وهو ان لم يكن ميشال عون لان الاسلوب الذي واجه به السوريين كان خطاه القاتل كان هناك شخصاً ما في فلك الجيش هو المحضر لذلك ، مع الاشارة الى ان اغلب القوى السياسية الموجودة على الساحة اللبنانية وحتى الروحية الرسمية كانت تعمل على تسويق ميشال عون رئيساً للجمهورية في الاوساط المحلية والاقليمية .

وهنا لا بد من تساؤل عريض : هل تغيرت معطيات التسويق او ان العمل الآن على تسويق الرجل الآخر في حين ان الوجوه مختلفة والأدوار واحدة ؟

هادي جواد

المنطقة مضبوطة عامة ايقاع / تتمة

المستقبل ، بل يجعلها تنظر الى المستقبل بطريقة واثقة ، حيث ان المطلوب حسب الثوابت الاميركية والنظرة للتسوية ان لم يكن ممكناً الآن فهو ممكن بعد سنوات ، وهذا يدفع واشنطن وحليفتها اسرائيل الى عدم الاستعجال بشيء .

ثالثاً : تعتقد الادارة الاميركية واسرائيل معا ان الوصول الى تسوية ما اذا كان ممكناً فهو يعني رسم حدود نهائية في الجغرافية والسياسة والمصالح ، وبالتالي يعني وضع حد نهائي للأطماع التوسعية، الأمر الذي لا ترغب فيه هاتان الدولتان المتحالفتان .

رابعا : ان قضية الوفاق الدولي التي يحكى كثيراً عنها لم تكن بمستوى انهاء الأزمات ومعالجتها ، بل المقصود بالوفاق الدولي هو نزع فتائل التفجير في الأزمات الكبرى

خامسا : ان واشنطن لا تزال مصرة على الاستفراد في الحل والتسوية في موضوع الشرق الاوسط ، وهذا يقتضي استبعاد العاملين السوفياتي كمنافس نظيري والأوروبي المنافس الجديد

على ان فكرة الاستفراد بالحل تذكرنا بكامب ديفيد وانفاقياته التي استطاعت ان تسير بالأمور وفق الاتجاهات والتصورات الاميركية . اذ بعد كامب ديفيد اصبحت المبادرة بشكل كامل بيد واشنطن واسرائيل سواء سياسيا او عسكريا خصوصا ان مشروع التوازن الاستراتيجي الذي طرحته سوريا لم يتحقق بسبب عكوف السوفيات عن سياستهم الصدامية مع الاميركيين والتشتت العربي وظهور معالم وبذور محاور في المنطقة واتجاه الأنظمة العربية بالأولوية لمواجهة الثورة الإسلامية وإنزال الصراع العربي الاسرائيلي الى مرتبة نزاع وتأخيره الى الدرجة الثانية في سلم الأولويات .

وما تفعله واشنطن في الوقت الحاضر بالتعاون والتنسيق مع اسرائيل خلف ظاهرة الحمود التي تعتري السياسة العلنية هو التمهيد لكامب ديفيد جديد في المنطقة يكون هذه المرة مع الأردن .

وأوضح التعبيرات السياسية الاميركية الأخيرة حول الشرق الأوسط هي تلك التي تتحدث عن كونفدرالية اردنية - فلسطينية بعد فترة من الحكم الذاتي لأراضي الضفة والقطاع المحتلين . والكونفدرالية يعني تحول المملكة الهاشمية الى مملكة فلسطينية - هاشمية حسبما يشتهي قادة العدو تسميتها ، وإلحاق الضفة والقطاع او بعضهما بالأردن هو جوهر الكامب الجديد ، على ان هذا الكامب مؤجل عملياً حتى اشعار آخر ، والسبب ان اسرائيل وواشنطن لا تشعران بمقدار كبير من الضغوطات والتحديات السياسية المحلية والدولية التي تجبرهما على الإسراع في هذه الخطوة .

ولا شك ان خطوة من هذا القبيل تحتاج الى تحضيرات كافية ، وحساب الوقت ليس مضاداً لهذه التحضيرات ، كما ان حجم الضغط الذي تشكله المبادرتان السوفياتية والأوروبية ليس ذا تأثير مهم وكبير ، والإنتفاضة في فلسطين المحتلة وبسبب عدم المساندة والدعم والتكامل بين خطواتها وما يتم سياسياً في الخارج فهي غير قادرة على تشكيل ضغط هائل وتحد كبير للسياسة الاميركية ، والحوار الاميركي - الفلسطيني بعد ساعة ضبط ومراقبة للانتفاضة ، وواشنطن تريد ان يؤثر هذا الحوار في الانتفاضة انضباطاً وتخفيفاً من حدة المواجهة

عين قنبلة

الخمينية تنتصر

على اثر اعلان الامام القائد قبوله العلقمي بالقرار ٥٩٨، تداعت التحليلات والتاويلات لتفسير ابعاد هذا الموقف المميز. وحينها ذهبت اكثر التفسيرات إلى ان القبول بالقرار الدولي يعني انصياع الثورة الاسلامية لمعطيات الاستقطاب الدولي. قبل ان الثورة انتهت لصالح اقامة الدولة المحدودة والمندرجة في معادلات التوازن الدولي. وقبل ان المد الاسلامي، الذي اطلقته الثورة، بدأ مرحلة الإنحسار كما «المد القومي» و «الثوري» من قبل. وقبل ان الخمينية الثورية قد هزمت لتقوم خمينية جديدة. قبل ان الطباع «الشرسة» للثورة الفتية قد تدجّنت، وان اظافرها تقلمت، واصبحت بعد ذلك الولد «العاقل» الذي يقيم حساباته على اساس الواقع السياسي لا اساس مبادئه وتوجهاته وتطلعاته الثورية.

وعلى اي حال، لم يكن القبول بالقرار امراً عادياً، وتكفي للدلالة على ذلك القراءة المتدبرة لخطاب الامام حينها. كانت عبارات «العلقم» وتجرُع «السم» وايثار الموت على ذلك تفصح عن ان القبول اضطرار لا خيار.

لطالما راودتنا الخشية بل الهلع حين كان يراود ظنوننا احتمال التدجّن والانصياع، خشينا بل هلعنا لاحتمال انهيار السد امام طوفان «طريقة الحياة الامريكية». كانت الثورة السد دون ان يرتدي عقلنا «الجينز» ويلوك العلكة ويرطن بلغة «الكاوبوي». كانت الثورة السد ان لا تصير اجسادنا مساحة للتنقيب وان تضج منها الشركات المتعددة الجنسيات دمنا نفطاً وقوداً للآلة الغربية. ان انهيار السد فهو السيل العرم الذي سيغرقنا ايدي سبا.

* * *

إلا ان الامام هو الامام. كان الثورة ويبقى الثورة. به انطلقت، به استمرت، به انتصرت وبه تستمر نحو الانتصار النهائي.

لم نصدق ما قيل حينها، لكن من قبلنا قيل، اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي.

ويشاء الامام ان يرسل اشاراته التي دكت جبل الظنون فجعلته يخر. الاشارات على ان الثورة حية بل في عزّ حيويتها، وانها مستمرة باصالتها واستقامتها.

كانت الاشارة الاولى في الرسالة التي بعث بها الامام القائد الى الزعيم السوفياتي غورباتشيوف يدعوه فيها الى دراسة الاسلام. فمن منا يومذاك لم يستذكر بها رسائل النبي (ص) الى زعماء العالم؟ من منا لم يستشعر اللفحة النبوية التي سرت في ارواحنا روحاً جديدة وحياة جديدة؟

كلمة الاسلام عادت لتعلو. لم تابه للحدود الوضعية، تخطت اعراف المجتمع الجاهلي. لم تلق بالاً الى الجبروت الدنيوي، واعلنتها صريحة مدوية داعية هادية واثقة.

عاد الاسلام ليكون لغتنا وخطابنا ومسلكنا. ولم تنجح المحاولات المتحابلة لتعريتنا منها، بشعارات لا تؤدي بالنتيجة سوى الى التحلل.

كانت تلك الاشارة الاولى الى الضالين او الظانين بالامام، بان الامام لا زال القائد المصمّم لثورة تريد الاسلام ان يستعيد دوره الحضاري الفعلي لا ان يكون اطاراً، تزيينياً لمضامين الجاهلية الثانية بعد الالف.

كانت الاشارة ان القلب لم يقف وانه ما زال ينبض، وينبض حيوية واندفاعا لا يخمد ضموراً وانحساراً.

لا لم ينكفيء نهج الامام لا الى داخل الداخل او الداخل، بل هو استمر يتقدم ويتمو ويخترق حتى السدود الكبيرة العاتية امام مده الثوري.

وكانت الاشارة الثانية في الموقف الصلب الصارم والواضح من الكتاب الشيطاني للمرتد سلمان رشدي.



اصدر الامام حكمه الاسلامي، في زمن تقتضي عادة البناء و «الاعمار» مسلكاً محابياً لدول الغرب.

وهنا تجلى خط الامام مرة اخرى، مصلحة الإسلام تتقدم على ما عداها من مصالح، ولا تلحظ المصالح الاخرى الا مقدار اسهامها في تحقيق مصلحة الاسلام. في نهج الامام لا تكون المبادىء قرابين موسمية على مذبح المصالح، وانما المبادىء حاكمة لحركة المصالح. كانت الثورة، من جديد وهذه المرة، معلماً مميزاً وفريداً في الفكر والممارسة السياسيين.

مرة اخرى تسقط مقولة استحالة قيام الدولة العقائدية، بتاكيد قيامها الفعلي والقوي حيث قوتها مستمدة من عقيدتها. لقد ازيد من انشاء تلك المقولة جعل العقل العالمي مطواعاً بين يدي «طريقة الحياة الامريكية»، فيكون العالم، من بعد، مزرعة «للسيد» الغربي.

فعندما يضمحل العامل العقائدي في موازنة السلوك السياسي ويتضخم العامل النفعي تكون الغلبة في التوجيه للقابض الاكبر على زمام المنفعة الكبرى. وهكذا يتامن للشاهب استلاب مقدرات المنهوب باستلاب هنيته. كمن يدفع بالوريث الى السفه او الجنون لفرض الوصاية على تركته وحركاته وسكناته.

هكذا يحيلنا التخلي عن العقيدة سفهاء ومجانين يتسابق الآخرون على فرض الوصاية علينا وهكذا هو الاعتصام بالعقيدة اعتصام بالعقل والبلوغ والاستقامة.

ومن هنا فالامام القائد هو فيض الوعي المعتصم والعاصم.

اذا كان الموقف الثابت من المرتد الاشارة الاخرى على حيوية الثورة وقدرتها على الانتصار. فما زالت الثورة هي الثورة بلغتها وفكرها ومسلكها. وما التغير الا تغير ظرفي محدود بحدود الاسلوب. ومرة اخرى انتصرت الثورة ملتزمة بكل مبادئها، بل انتصرت لانها ملتزمة لمبادئها، وسفهت احلام اخضاعها وتدجينها.

انتصر الامام في قضية رشدي، ويعود سفراء المجموعة الاوروبية خائفين خاضعين نادمين مسربلين بالعار.

انتصر الامام بعزة الدين والتمسك به على الجبروت الغربي الذي صغر ذليلا.

انتصر الامام، وتستمر الثورة والمد الى اندفاع.

كلمة تحت الطبع

دولة على الجماجم

دولة على الجماجم، ١٠٤٥٢ كلم مربع ولو على أشلاء بقية باقية في هذا الوطن لأن لا مراكب ولا أشرعة تحملها، ولأنها مع الأرض باقية وبها متمسكة وحتى لا يزداد الطامعون طمعاً والمحتلون أماناً ...

دولة على مائدة اللحم البشري المشوي والمقلي بزيت السيارات من مختلف الماركات، هذا هو شعار المارونية السياسية قديماً وفي أيامنا هذه ..

مع طموح كل عسكري او ميليشيوي صغير تتجدد المأساة وتكون هناك مجزرة، وكأن قدر هذا الشعب مع الوطن ان يكون ساحة لتجارب الاحلام الصغيرة الحاقدة لبشير تارة ولعون اخرى ..

ودائماً فأحلامهم كما الأفلام الاميركية، بطل يبقى على الشاشة سواء كانت صغيرة ام كبيرة وتستعرض الكاميرا سريعاً اشلاءً ممزقة، وجثثاً محترقة، لان التتويج يحتاج الى وليمة، وتلك وليمة ولا أدسم كما ولا اشهى.

هكذا عندما يختار أشبال المارونية السياسية الزعامة بالوسائل الصهيونية تارة وبالأسلوب الأميركي اخرى.

حلم عسكري صغير يريد ان يترأس من فوق الدبابات الأميركية، هذا مختصر مجزرة «الثلاثاء الأسود» تماماً كما حلم ميليشيوي صغير في صيف عام ١٩٨٢ جاء على ظهر الدبابات الصهيونية، لا الوسيلة اختلفت ولا الصورة كان فيها مفارقات.

الإثنان معاً أعلنا قيامة الدولة، والإثنان معاً اعلنا حرب التحرير من دون الإتيان على ذكر الإحتلال الصهيوني، وهما عزفا على وتر النغم العربي المتأمرك والمتصهين .... والنتيجة واحدة، فمن يريد الكرسي الأحمر في بعبدا عليه ان يكسر صمود الناس ويزيد بؤسهم ويجرّب امتهانهم، الناس كل الناس، خصوصاً المسلمين، وتحديداً «الأصوليين»، والإمتحان في مادته الأولى رضا واشنطن والفوز بالثناء منها.

هذه هي المارونية السياسية لمن لا يعرفها جيداً، او لمن يريد ان لا يصدق عينيه واذنيه مما يرى ويسمع، هذه هي المارونية السياسية اذا ارادت ان تبني دولة في لبنان ... مهما تعددت الخيارات والبدائل، فإن النتيجة واحدة، وسواء كان الجيش صهيونياً او لبنانياً بتربية اميركية، فدولته دولة القهر وسفك الدماء وبعد ذلك ترفع رايات السلام والمحبة في لبنان، او بعض ربوعه ..

وليس صدفة ان تدمر بيروت وضاحيتها والجبل تمهيداً لدولة بشير، وان تدمر بيروت وضاحيتها والجبل مرة اخرى في سبيل دولة عون، فهوذا الاختيار الماروني النهائي ..

كل شياطين الأرض جمعتها المارونية السياسية منذ الحرب وما قبل الحرب من أجل هدف واحد وهو كسر شوكة المسلمين وعقوق حقوقهم ورفض التخلي عن الإمتيازات ..

ولم يبق من تلك الشياطين واحد لم تستعن المارونية به في اهدافها والمشاريع ..

وبلد يكبر ويصغر على قدر الأحلام المتبخرة من الذهنية العفنة، ويتراوح بين ١٠٤٥٢ كلم مربع و ١٥٠٠ كلم مربع، يكبر اذا كبرت المصلحة المارونية وكانت الظروف مؤاتية، ويصغر اذا صارت الرياح تهب معاكسة الحلم الفتي ...

ونسجل لميشال عون طموحه الكبير، فهي ميزة جعلته يمتاز عن سمير جعجع، سمير كان حلمه ١٥٠٠ كلم مربع وهذا ربما يعود لزهده وقناعته وهو خريج دير القطّارة !!

اما عون الذي يتقن لغات فحلمه كبير على مقدار تلك اللغات وما يمكن ان تفتحه من ابواب، ١٠٤٥٢ كلم مربع هذا ما يريده عون، والحق معه، فجعجع كان يريد التفريط بما يقارب التسعة آلاف كلم مربع، هذا هو سبب الحرب بين العسكري والميليشيوي ..

حرب بين رجل يريد ان يفرط ببعض الأرض وبين آخر يتمسك بها الى آخر شبر، ولا بد ان ينتصر عون لانه صاحب حلم كبير، كما بشير والوعد والـ ١٠٤٥٢ كلم مربع .. جعجع خيار المارونية في ١٥٠٠ كلم مربع هي حدود الشرقية، وعون خيارها في ١٠٤٥٢ كلم مربع هي حدود كل لبنان.

حدود السيادة المارونية، لان المارونية ليست جزءاً من لبنان، بل ان لبنان هو جزء من مشروع المارونية السياسية في هذا الشرق الاسلامي ..

والجبل الماروني لم ينضم الى باقي المناطق، بل ان تلك المناطق هي التي انضمت الى الجبل الماروني ...

ومن وجهة النظر المارونية والغربية، فلبنان إما ان يكون مارونياً او لا يكون أصلاً، وعندما تعصف الرياح بالمشروع الماروني نسمع عن فيدرالية جعجع، يعني عن الدولة المارونية كما تسمح بها الظروف، وعندما تخف الرياح وتبدأ بالابتعاد تدريجياً يعود الحلم الكبير الى الواجهة ...

تارة يدعون الى الفيدرالية واخرى يدعون الى توحيد لبنان الوطن القوي السيد المستقل، لبنان الذي يتوزعه خطان متوازيان في الشرقية لا يلغي احد منهما الآخر، يتوزعان الأدوار، واحد يدعو الى اللامركزية والفيدرالية والآخر يدعو الى قيامة الحكومة المركزية القوية، ويتناوبان الأدوار يصمت هذا وينطق ذاك، او ينطق هذا ويصمت ذاك، بمقدار ما تسمح الظروف او لعبة الأمم والقوى الكبرى ..

وانقلابات نشهدها كلما دعت حاجة الخط الماروني، وتارة ينقلب دعاة الـ ١٥٠٠ كلم مربع على الـ ١٠٤٥٢ كلم مربع، واخرى ينقلب منظرو الـ ١٠٤٥٢ كلم مربع على الـ ١٥٠٠ كلم مربع.

فهل سمع المسلمون، وهل ايقنوا ان الاصلاح والتعايش يكاد يكون ضرباً من المستحيل، فالموارنة يختارون اما لبنان الكبير بصيغة ٤٣ واما التقسيم ودويلة صهيونية جديدة في خاصرة العالم الاسلامي، والغرب المسيحي يدعم ذلك ويؤيده.

